البعث الأسبوعية

الأربعاء ١٩ كانون الثاني ٢٠٢٢ العدد ٥٧

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

تسويق الحمضيات..مطالبات بتسريع الوتيرة وديمومة الحلول الثابتة



تكليف وزارة النفط بزيادة عمليات التنقيب..
مجلس الوزراء يقر موازنة صندوق الجفاف بـ ١٤ مليار



دمشق – البعث الأسبوعية

أقر مجلس الوزراء الموازنة التقديرية لصندوق التخفيف من آثار الجفاف والكوارث الطبيعية بمبلغ ١٤ مليار ليرة، والخطة الفنية والمادية للصندوق لعام ٢٠٢٢، وأكد أهمية التوسع في بوليصة التأمين للمحاصيل الزراعية لضمان حقوق الفلاحين وتعويضهم في حال حصول أي طارئ يؤثر سلباً على محاصيلهم.

واستعرض المجلس خلال جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس واقع تنفيذ الخطة الزراعية لموسمي القمح والشعير، مؤكداً استمرار العمل لتأمين مستلزمات الثروة الحيوانية من الأعلاف والتوسع باستصلاح الأراضي وتأمين منظومات الري المناسبة لاستثمار المساحات المستصلحة ووضعها بالإنتاج الزراعي.

وشدد المجلس على الإسراع بإعداد نظام حوافز بما يسهم في تحسين الوضع المعيشي للعاملين ويحقق زيادة في الإنتاج ويقلل التكاليف، وكلف وزارة الصناعة وضع استراتيجية وبرامج تنفيذية محددة لاستنهاض المؤسسات الإنتاجية وتعزيز وجود منتجاتها بالأسواق المحلية، كما كلف وزارة النفط زيادة عمليات الحفر والتنقيب واستكشاف آبار غازية جديدة ومتابعة العقود المبرمة مع الدول الصديقة في هذا المجال.

وأكد مجلس الوزراء على المتابعة المستمرة لتنفيذ قرارات تسويق موسم الحمضيات وتعميم التجربة على باقي المحاصيل الزراعية، ومتابعة تنفيذ تأهيل مشاريع الطاقة الكهربائية، ووضعها بالخدمة في الوقت المحدد، واستثمار أسواق الهال بالشكل المطلوب والتوسع بالأسواق الشعبية بما يمكن من تأمين المنتجات بكميات كافية وبأسعار مناسبة.

وبين المهندس عرنوس أهمية تنفيذ خطة عمل الوزارات وفق ما هو مبرمج ومحدد للعام والحد من هدر الموارد وترشيد الإنفاق، وتوسيع دور مؤسسات التدخل الإيجابي لتشمل كل المنتجات الزراعية وزيادة الإنتاج في مختلف القطاعات ولاسيما الزراعي والصناعي.

واطلع المجلس على واقع تخزين السدود والسدات المائية، مؤكداً أهمية اتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على المخزون المائي وتقليل الفاقد والاستثمار الأفضل للموارد المائية.

وطلب المجلس من الوزارات المعنية تذليل أي عقبات أمام وضع المشاريع والاتفاقيات مع شركاء التعاون الدولي بالتنفيذ بما يحقق الفائدة المشتركة وتوسيع دور القطاع الخاص في تنشيط التبادل التجاري مع الدول الصديقة.

وناقش المجلس مشروع صك تشريعي بتعديل قانون العمل رقم ١٧ لعام ٢٠١٠ بما يتوافق مع اتفاقيات العمل العربية والدولية المصدق عليها من حكومة الجمهورية العربية السورية ويعزز الحماية القانونية للعاملين المشمولين فيه ومنحهم مزايا أفضل وتحقيق التوازن مع أصحاب العمل.

كما ناقش المجلس مذكرة حول إجراءات تحسين واقع توزيع المشتقات النفطية في الوحدات الإدارية وتلافي مظاهر الخلل في هذا المجال وبما يضمن إيصالها إلى مستحقيها بالشكل الأمثل مع الاستمرار بأتمتة توزيع المشتقات النفطية ومنها المازوت المخصص للزراعة.

ووافق المجلس على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية منها استكمال تنفيذ مشروع مبنى سكن شبابي برجي في المنطقة العقارية الأولى بحماة.

وفد اقتصادي في القرم

التقى رئيس جمهورية القرم سيرغي أكسينوف وفد الجمهورية العربية السورية إلى جمهورية القرم الذي يرأسه وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية الدكتور محمد سامر الخليل.

وخلال اللقاء الذي حضره عدد من المسؤولين في جمهورية القرم، أشار الرئيس أكسينوف إلى أهمية استمرار العمل على تطوير التعاون الثنائي واستكمال الإجراءات اللازمة لتوقيع الاتفاقيات المقترحة بين الجانبين، بالإضافة إلى ضرورة العمل على تأسيس شركات مشتركة وتبادل الأفكار والمقترحات المثمرة وعقد اللقاءات الدورية التي من شأنها الخروج بنتائج جيدة تحقق مصلحة كل من الجانبين.

بدوره أشار الوزير الخليل إلى أهمية التعاون بين سورية والقرم والإجراءات وخطوات العمل التي تتخذ لتنمية التعاون الاقتصادي بينهما، موضحا أن أية عوائق مهما كانت طبيعتها يجب أن لا تحول دون تطوير هذا التعاون طالما أنّ الإرادة موجودة لدى الطرفين، ومؤكداً على أهمية التباحث في تفاصيل التعاون القطاعي بشكل أكثر عمقاً وأدق تحديداً.

كما عقد الوزير الخليل وغيورغي مورادوف نائب رئيس مجلس الوزراء في جمهورية القرم وبحضور ممثلين من الجهات المعنية في جمهورية القرم اجتماعاً جرى خلاله إعلان افتتاح أعمال مجموعة العمل المشتركة المشكّلة بين الجانبين في إطار تنفيذ مضمون اتفاقية التعاون التجاري والاقتصادي الموقعة بين وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية السورية ومجلس وزراء جمهورية القرم (الاتحاد الروسي) في دمشق عام ٢٠١٩، حيث سيتم استكمال الاجتماعات بحضور ممثلين عن الجهات المعنية بالتعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

وكان الوزير الخليل والوفد المرافق له عقد اجتماعاً مع وزير التنمية الاقتصادية في جمهورية القرم جرى خلاله التطرق إلى واقع التعاون الاقتصادي بين الجانبين وأهم المحاور التي سيتم التركيز عليها خلال اجتماع مجموعة العمل المشتركة.

أعلن المندوب الدائم لجمهورية القرم لدى الرئاسة الروسية غيورغي مرادوف أن موانئ القرم يمكن أن تصبح البوابات البحرية الجنوبية الرئيسية لروسيا كجزء من تنمية العلاقات التجارية والاقتصادية مع سورية.

وقال مرادوف إن «موانئ القرم جاهزة لتصبح البوابات البحرية الجنوبية الرئيسية لروسيا في تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية مع سورية وهي مفتوحة أمام توريد المنتجات القابلة للتسويق من وإلى سورية دون خوف من أي عقوبات».

وأضاف مرادوف: «يمكن لممثلي المناطق الروسية الأخرى التجارة مع سورية عبر القرم دون مخاطر العقوبات» موضحاً أنه «تم بالفعل إنشاء بيت تجاري مشترك بين القرم وسورية فيما نعمل الآن على زيادة حجم التبادل التجاري معها».

وكان وفد اقتصادي سوري برئاسة وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد سامر الخليل وصل أمس في زيارة رسمية لجمهورية القرم لإجراء مباحثات حول آفاق التعاون المشترك بين الجانبين.

وأكد رئيس جمهورية القرم الروسية سيرغي أكسيونوف خلال لقائه الوفد السوري سعي بلاده لتطوير برامج الشراكة التجارية مع سورية.

تسهيلات ائتمانية

أصدر مجلس النقد والتسليف قراراً سمح بموجبه للمصارف العاملة بمنح التسهيلات الائتمانية على شكل قروض وتمويلات لتمويل عدد من المشاريع الصناعية إضافة للمشاريع الخاصة بإنتاج الطاقة المتجددة ودون التقيد بسقوف الإقراض المحددة.

ووفقاً للقرار حدد المجلس عدداً من الضوابط إضافة إلى المعتمدة سابقاً يتوجب على المصارف العاملة الالتزام بها لتقديم التسهيلات الائتمانية للمشاريع المذكورة آنفاً.

وتضمنت قائمة المشاريع الصناعية المسموح منحها التسهيلات الائتمانية دون التقيد بسقوف الإقراض المحددة المشاريع الصناعية الزراعية والمشاريع المشملة بأحكام قانون الاستثمار رقم ١٨ لعام ٢٠٢١ والمشاريع المشملة ببرنامج دعم أسعار فائدة القروض والمشروعات الصناعية التي تعتمد على مدخلات المواد الأولية المتوافرة محلياً والصناعات الدوائية وصناعة الأجهزة الطبية والأطراف الصناعية وصناعة مستلزمات وتجهيزات ومكونات الطاقة البديلة ومصابيح وأجهزة توفير الطاقة.

كما شملت صناعة دباغة الجلود والمنتجات الجلدية وصناعة المنسوجات والأقمشة والصناعات المتممة لها وصناعة الآلات والتجهيزات والمعدات وخطوط الإنتاج الصناعية بأنواعها والآلات والمعدات والتجهيزات الزراعية والعبوات الزجاجية وصناعة إعادة تدوير المخلفات المتنوعة.

كلمة العدد

«الدبلوماسية الروحيّة» في مواجهة المشروع القومي

د. عبد اللطيف عمران

وأخيراً أتانا -عرباً ومسلمين- تحدي (الدبلوماسية الروحيّة) كمصطلح وكمفهوم ناجزين، في وقت لم يعد ينقصنا فيه شيء من ألوان التحديات ولاسيما تلك التي تتصل بأسئلة الهوية والمصير، والتي لم تتوانَ المركزية الغربية ودبلوماسيوها عن استهدافنا بها من سايكس بيكو، وبلفور، وصولاً إلى رايس وكلينتون، وكيري، ومروّجي صفقة القرن والاتفاقات الأبراهامية على حامل هذه (الدبلوماسيّة الروحيّة) التي ستكون وطأتها أثقل مما سبق على الفكر القومي العربي وعلى المشروع العروبي اللذين لم ولن يموتا رغم الضعف والهوان الواقعين.

لم تأتِ يوماً خطط الغرب ومؤامراته على حقوقنا وأرضنا ووجودنا من طباعه، ولا من سياساته وأطماعه فحسب، بل من أنساقٍ فكرية واتجاهات فلسفية تكاد تشبه نظرية المعرفة، حيث تستند هذه السياسات على أسس فلسفية مدروسة بعناية ودقة بأبعاد (ما بعد) استراتيجية، على نحو ما نرى في هذا النحو الطارئ والخبيث من الدبلوماسية.

صحيح أن الغرب عبث بتاريخنا وحاضرنا، وتاجر بالدين والطوائف والمذاهب والإثنيات والهويات واستثمر فيها أبشع استثمار منذ قرن مضى، ولايزال يجدّد ويطوّر استراتيجيته في هذا المجال منذ ارتباط أغلب مؤلفات المستشرقين بدوائر استخبارات المستعمرين، لكن قفزة اليوم نحو هذا النوع من الدبلوماسية تأتي على حامل الروح وطروحات (التسامح) والتآخي والسلام و..!!؟ ذلك بعد فشل طروحات (نهاية التاريخ) لفوكوياما الرامي إلى استسلام الخاسر لخسارته، وكذلك طروحات (صدام الحضارات) لهنتنغتون. وغيرهما من هذا القبيل. فأتى طرح الدين الكلّي الإبراهيمي الجامع بين المسلمين والمسيحيين واليهود من أروقة تسرّب المسيحية الصهيونية إلى مفاصل الإدارة الأمريكية كمخرج منشود صهيوأمريكياً ضد حيوية القضية الفلسطينية ومحور المقاومة.

انبثق التفكير بـ(الدبلوماسيّة الروحيّة) في معمعان ما سُمّي بالربيع العربي، ولاسيما بعد مفاجأة السيدة كلينتون بسقوط حكم مرسي في مصر، ومع بداية نشاط جون كيري في وزارة الخارجية الأمريكية، أعلن في ربيع ٢٠١٣ عن تأسيس مكتب الشؤون الدينية في وزارة الخارجية. ويُعدّ الكرّاس ذو العنوان: الدبلوماسيّة والدين: البحث عن مصالح مشتركة والانخراط في عالم من الاضطرابات والتغيّرات الديناميكية، الذي صدر عن طاولة بحث تابعة لمعهد بروكنغز تأسيساً لمشروع جديد للعلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي والصادر برداء صهيوني في تشرين الثاني ٢٠١٣، حيث الفكرة المركزية فيه: (العمل على أن يحلّ الانقسام السني الشيعي محلّ القضية الفلسطينية باعتبارها الأهم في العالم الإسلامي. وعلى الدبلوماسيين أن يروا في الدين والقيم الدينية فرصة لاكتشاف لغة جديدة، والفرصة الآن سانحة لإنشاء شراكة دبلوماسية دينية مع بعض القادة الروحيين نظراً إلى الأهمية الدينية للمسائل الدبلوماسية في الأراضي المقدسة ولوجود أرضية مشتركة لإدانة الإرهاب). وهكذا وصولاً إلى إدارة ترامب وطرح صفقة القرن والتطبيع وفق مصطلح (الاتفاقات الأبراهامية) حيث فوّض ترامب سفيره في الكيان الصهيوني في ٢٠٢٠ بشرح المصطلح والتشجيع على قبوله والعمل بمضمونه وأهدافه بعد أن كان مبدأ الدبلوماسيّة الروحية قد استوى.

نعم، استوى واستقر على أهمية قراءة الأحداث التاريخية الراهنة من منظور ديني، ووفق ما يمليه تجمع لرجال الدين والسياسة والدبلوماسيّة ينتج عنه قادة روحيون يجذبون مؤيدين وداعمين لدين إبراهيمي مشترك قادر على حلّ النزاعات والصراعات ولاسيما تلك الناجمة عن القضية الفلسطينية وعن الفكر القومي العربي تحت هدف مراوغ وهو تحقيق السلام العالمي ع/ط (كبار) رجال الدين في الأديان الثلاثة الذين سيعلون من شأن القيم المشتركة في سبيل مستقبل العالم الذي سينجزه (مركز الحكم العالمي) على أساس من التسامح مع المحتلين والقتلة والمغتصبين، والانشغال بالإرهاب الذي أنتجه الانقسام الإسلامي!!؟.

طبعاً، الدين (الأفراهامي) المشترك، وصفقة القرن، والاتفاقات الأبراهامية، والدبلوماسيّة الروحيّة، كلها لا تتحقق إلا على أشلاء المشروع القومي العربي، لأنها جميعاً ترفض فكرة العروبة كهوية، وتتجاهل وجود تاريخ وحاضر لأمة عربية، لتحولها إلى كيان ديني مترامي الأطراف يذوب مع الهوية الإسلامية في بلدان آسيا وإفريقيا، ثم مع الهويتين المسيحية واليهودية، ما عزّز مطالبة الصهاينة بتعويض نقدي عن الحقوق والوجود التاريخي المزعوم في الأقطار العربية، وشكّل بالمقابل مستساغاً للتوظيف السياسي للأديان، وشرخاً عميقاً في الأمن القومي العربي، وفي الفكر القومي العربي الذي رسّخه وزيّن آفاقه العرب، مسلمين ومسيحيين، لينضم اليهود إلى مشروع ديني كليّ خليط ينسف مفهوم الرسالة والوحي والشريعة.

حسناً، إذا كان هناك من يرى أن الفكر القومي العربي بات طرحاً تقليديّاً، أو بالأحرى رجعيّاً، فإن طرح الدين الأبراهامي الكليّ والدبلوماسيّة الروحية طرح إشكالي، إذ أن شخصية النبي إبراهيم (ع) ليست آثاريّة وهي مسار خلاف بين أتباع الديانات الثلاث، وتسييسه ينطوي على مخاطر كبرى على العروبة والإسلام، كما أن هذا الطرح رجعي أيضاً، فقد طرح مثله (الدين الكليّ) سلطان المغول جلال الدين أكبر عام ١٥٨٢ ليضم إلى توسع سلطانه أتباع الهندوسية والمسيحية والإسلام في دين إلهي كليّ، وفشل الطرح.

بالمحصلة. الفكر القومي العربي غير رجعي، يمكن تجديده وتحديثه كمشروع ضروري ووجودي لا بديل عنه. بينما طرح الدبلوماسيّة الروحية رجعي بامتياز وخطر داهم، واجب على المثقف الوطني والعروبي مواجهته.

انضمام سورية إلى مبادرة الحزام والطريق..

تحدٍ جديد لما يسمى «قانون قيصر» الأمريكي



البعث الأسبوعية - سمر سامي السمارة

في إشارة لتعزيز العلاقات الصينية السورية، انضمت سورية في ١٢ من الشهر الحالي إلى مبادرة الحزام والطريق، وهي الإستراتيجية الصينية الطموحة لتطوير البنية التحتية التي تمتد من شرق آسيا إلى أوروبا.

ويرى المحللون المهتمون بالشأن السوري أن تطور العلاقات الصينية السورية كان متوقعاً، فبعد اجتماعات رفيعة المستوى بين مسؤولين من كلا البلدين في الأشهر السابقة، ناقش الرئيس الأسد مع نظيره في بكين شي جين بينغ في تشرين الثاني عام ٢٠٢١ مسألة حصول سورية على عضوية في مبادرة الحزام والطريق.

وبذلك من المرجح أن تساعد هذه الخطوة سورية على فتح آفاق واسعة من التعاون وتعميق العلاقات الاقتصادية مع الدول الأخرى الشريكة في مبادرة الحزام والطريق، وتمكنها من تلافي آثار العقوبات الأمريكية القاسية على البلاد.

الاقتصاد والنظر إلى المستقبل

كانت أجندة مبادرة الحزام والطريق الصينية إحدى النقاط الرئيسية ذات الاهتمام المشترك، إذ تمثل سورية ممراً إلى البحر الأبيض المتوسط يتجاوز قناة السويس ويعيد إحياء طرق التجارة القديمة التي تربط الصين بالقارتين الأفريقية والأوروبية وقد يؤدي دمج ساحل طرطوس والعاصمة دمشق في مبادرة الحزام والطريق إلى تعزيز مكانة بكين الاقتصادية في بلاد الشام والبحر الأبيض المتوسط.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن بكين، التي لم تستفد من الموقع الجغرافي الاستراتيجي لسورية، لتعزيز مبادرة الحزام والطريق بسبب الحرب، ركزت القيادة الصينية بعناية على النظر إلى المستقبل.

الآن، في الحقبة التي تلت الحرب على سورية، مع حاجة سورية إلى مشاريع ضخمة لإعادة الإعمار والبنية التحتية، تم تفعيل مبادرة الحزام والطريق الصينية.

الروابط القديمة والفرص الحديثة

بصفتها دولة عضو في مبادرة الحزام والطريق، سوف تتطلع سورية لمزيد من الاندماج الاقتصادي في غرب آسيا، حيث تنظر الحكومة السورية إلى الصين كمستثمر رئيسي وشريك لإعادة بناء البلد الذي عانى سنوات الحرب القاسية.

والأهم من ذلك، تمكنت الصين خلال هذه الفترة من تعزيز نواياها الحسنة بين السوريين، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى، إلى مبادرات بكين الجريئة لإحباط التدخل العسكري الغربي المباشر في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والمؤسسات الأخرى.

لذا يمكن الافتراض أن الصين- على الأقل في نهاية المطاف- ستكون قادرة على زيادة شعبيتها بين السوريين للاستفادة من الفرص الاقتصادية الجديدة بعد الحرب على سورية.

وفي حفل قبول سورية خلال توقيع مذكرة تفاهم في هيئة التخطيط والتعاون الدولي في دمشق الشهر الحالي، أشار فادي خليل، رئيس لجنة التخطيط والتعاون الدولي السورية إلى الأدوار التاريخية لحلب وتدمر في طريق الحرير القديم، وتحدث عن التوقعات المتعلقة بالعلاقات الصينية السورية المستقبلية في إطار تعاون ثنائي ومتعدد الأطراف.

وقع خليل مع السفير الصيني في سورية فنغ بياو، مذكرة تفاهم تتعلق بقبول سورية في هذه المبادرة الصينية، التي انضمت إليها دول الشرق الأوسط الأخرى.

وتبرز التطورات الأخيرة الأخرى المدى الذي تعمل من خلاله سورية والصين على تعميق العلاقات بينهما، إذ قامت بكين في بداية هذا العام، بإرسال أكثر من مليون جرعة لقاح كوفيد- ١٩ لسورية.

عقبات جغرافية

بالنسبة لبكين، من المهم أن ينشئ العراق ممراً طويل الأجل لمبادرة الحزام والطريق إلى كل من سورية والأردن، ففي حين أن الاتفاق حول طريق مبادرة الحزام والطريق بين إيران وسورية - الذي يعبر العراق - لم يتم مع بغداد بعد، وسيكون من المبرر لدى الصينيين وجود العديد من المخاوف المحقة بشأن المخاطر الأمنية لممارسة الأعمال التجارية في سورية والعراق.

تدرك الصين أن العراق تتصدر قائمة الوجهات الاستثمارية عالية المخاطر في هذا المشروع الضخم، ومن الواضح، يمكن قول الشيء نفسه عن بعض المناطق في سورية حيث يواصل تنظيم "داعش" والعصابات الإرهابية المسلحة الأخرى القيام بالعمليات الإرهابية لا سيما على الحدود مع العراق وتركيا.

على الرغم من أن الشركات الصينية تميل إلى قبول مستويات أعلى من المخاطر الأمنية مقارنة بالشركات الغربية، فإن تأمين مبادرة الحزام والطريق في الجوار المضطرب لن يكون مهمة سهلة لبكين وشركائها التجاريين في غرب آسيا.

وسيكون الممر الاقتصادي الأكثر استقراراً وأماناً لمبادرة الحزام والطريق إلى أوروبا عبر شمال إيران - وهو الطريق المؤمن فعلياً - ثم يمتد مباشرة من إيران إلى تركيا. ومع ذلك، فإن الحالة المتدهورة التي تسببت بها تركيا في علاقتها مع سورية بسبب تدخلاتها المباشرة في الأزمة، ونظرة الصين إلى تركيا كشريك غير مستقر في مبادرة الحزام والطريق، وضغوط حلف شمال الأطلسي على أنقرة للابتعاد عن بكين وطهران، تساهم جميعها في التحديات العملية التي لن يكون من السهل تغلب ممولي مبادرة الحزام والطريق عليها بشكل سريع.

لكن الاتفاقية الصينية السورية مؤخراً، تظهر أن الصين تمضي قدماً في إطار استراتيجتها المتعلقة بغرب آسيا، على الرغم من هذه العقبات.

قانون قيصر وإعادة الإعمار

في ١٧ تموز ٢٠٢٠، بدأت الولايات المتحدة تنفيذ أكثر العقوبات شمولاً التي فرضتها واشنطن على سورية والتي تعرُف باسم "قانون قيصر".

تواصل إدارة بايدن، استهداف سورية بعقوبات فرُضت في عهد ترامب والتي من خلالها يتم ملاحقة كيانات أو أفراداً في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك جهات فاعلة خارجية ممن يقومون بأعمال تجارية مع الهيئات التي تسيطر عليها الحكومة في الاقتصاد السوري مثل الغاز والنفط والبناء والهندسة والمصارف.

عندما زار وزير الخارجية الصيني وانغ يي دمشق في تموز ٢٠٢١، التقى الرئيس الأسد وشخصيات أخرى رفيعة المستوى في الحكومة السورية كانت تلك الزيارة التي قام بها كبير الدبلوماسيين في بكين مؤشراً مبكراً على جدية الصين في تعزيز العلاقات مع سورية، على الرغم من استمرار واشنطن في فرض عقوبات واسعة النطاق على سورية.

خلال زيارته لسورية، أكد وانغ معارضة حكومته الشديدة لأجندة "تغيير النظام" المدعومة من الخارج والتي تستهدف الحكومة الشرعية في سورية لذا استمرت بكين في موقفها المؤيد لدعم سيادة سورية كدولة قومية مستقلة.

طوال ١١ عاماً من الحرب على سورية، حافظت الصين على عدة معتقدات أساسية حول الصراع، تتمثل في حاجة الشعب السوري إلى التوصل إلى حل سياسي، وضرورة الانتقال من الحل العسكري إلى الحل السياسي في سورية، واعتبار المصالحة والوحدة من الأولويات على مستوى البلد، وضرورة التزام المجتمع الدولي بتقديم المساعدة إلى سورية.

على الرغم من إطلاق مبادرة الحزام والطريق وتمويلها بشكل كبير من قبل الصينيين، إلا أنها في نهاية المطاف مشروع متعدد الجنسيات يضم عشرات البلدان، والعديد منها متحالف مع الولايات المتحدة، ومرتبط بسورية عبر التاريخ والدين والثقافة والاقتصاد في الماضي والحاضر.

من غير المرجح أن يتوقف مشروع بهذا المستوى العالمي بسبب حكم محلي للحكومة الأمريكية بشأن التجارة تم صياغته على بعد آلاف الأميال من النشاط.

محاربة الإرهاب في سورية والصين

ثمة قضية أخرى جديرة بالإهتمام، دفعت بجدول الأعمال المشترك بين بكين ودمشق في السنوات الأخيرة إلى الأمام، وهي "حملة التهدئة الصينية " في شينغيانغ. أدانت الحكومة السورية الجهود الغربية لاستخدام "حالة" الأويغور لغرض خلق فجوة بين الصين والدول ذات الأغلبية المسلمة كما دافعت سورية، مثل معظم، عن بكين في مواجهة الولايات المتحدة والحكومات الغربية الأخرى التي تزعم أن السلطات الصينية مذنبة بارتكاب "إبادة جماعية" في شينغيانغ، حيث يقيم حوالي ١٢ مليون من الأويغور .

وإدراكاً لحقيقة أن الإرهابيين الأويغور جاءوا من شينغيانغ إلى سورية للقتال في صفوف تنظيم "داعش" وغيرها من الجماعات المتطرفة العنيفة، فإن دمشق وبكين ترى أن قضية مشتركة تربط بينهما وهي في الكفاح ضد الإرهاب والتطرف.

في عام ٢٠١٧، قال السفير السوري في بكين إنه تم نقل ٥٠٠٠ إرهابي تقريباً من شينغيانغ، معظمهم عبر تركيا، إلى سورية خلال سنوات الحرب. وأعربت السلطات الصينية عن مخاوف جدية من عودة المتطرفين الذين تم تلقينهم عقائدياً وزرع أفكار متطرفة، إلى الصين للقيام بالعمليات الإرهابية.

لذا ترفض بكين ادعاءات الدول الغربية حول الحكومة السورية، بل أن الحكومة الصينية تؤكد أن الحكومة السورية تستحق الثناء لدفاعها عن شعبها ووحدة أراضيها. فعندما كان وانغ في سورية الصيف الماضي، قال إنه "علينا احترام دور الحكومة السورية الرائد في محاربة الإرهاب على أراضيها وكل ما يحض على الكراهية والعنف، ويجب معارضة مخططات إثارة الانقسامات العرقية بحجة مكافحة الإرهاب، مضيفاً أنه يجب احترام تضحيات سورية ومساهمتها في مكافحة الإرهاب، ويجب الاعتراف بالجهود الكبيرة لمحاربة الإرهاب ".

مستقبل العلاقات الصينية السورية

يجري حالياً في الولايات المتحدة دعم قوي من كلا الحزبين في الكنف السياسي لواشنطن، من أجل اتخاذ تدابير مشددة للعقوبات الأمريكية في عهد ترامب على دمشق. وبحسب محللين فقد تعرضت إدارة بايدن هذا العام لضغوط من الحزبين لتكثيف إنفاذ حكومة الولايات المتحدة لـ "قانون قيصر".

وبحسب المراقبين، نظراً للإستقطاب والعداء الحاليين في الجغرافيا السياسية لغرب آسيا، من الصعب تخيل أن ترفع واشنطن" قانون قيصر" في المستقبل المنظور، ما يعني أنه في النهاية، هذا يعني أن الولايات المتحدة ستستمر على الأرجح في استهداف الاقتصاد السوري بفرض عقوبات خانقة.

ضمن هذا السياق ، لدى دمشق كل الأسباب في العالم لاتباع استراتيجيات يمكن أن تساعدها في تقليل الضرر الذي تسببه الحرب المالية لواشنطن.

قال الدكتور جوشوا لانديس، مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة أوكلاهوما، في مقابلة أجراها العام الماضي "يمكن للصين أن تلعب دوراً مهماً في إضعاف تأثير عقوبات قيصر".

وأوضح لانديس: "في إيران، فعلت الصين ذلك، بدأت صادرات النفط الإيرانية، التي دمرتها العقوبات، في النمو مرة أخرى، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى أن الصين تشتري النفط الإيراني مرة أخرى. الصين هي ورشة العالم، لذا يمكنها توفير معظم البضائع التي تحتاجها سورية، كما أن الصين قوية بما يكفي لتجاهل العقوبات الأمريكية. نظراً لأن الولايات المتحدة تمنع الشركات الأمريكية بشكل متزايد من التعامل مع الشركات الصينية، فإن لدى الصين حافز أكبر لمعاقبة الولايات المتحدة من خلال كسر العقوبات المفروضة على دول مثل إيران وسورية ".

الآن بعد أن انضمت سورية إلى مبادرة الحزام والطريق، من الآمن أن نستنتج أن الصينيين سيلعبون دوراً متزايد الأهمية فيما يتعلق باستراتيجيات سورية لتحمل العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة. وهناك احتمالات كبيرة، مع مرور الوقت، أن تتوسع القيمة الجيوسياسية والجغرافية الاقتصادية للصين وسورية لبعضهما البعض.

أربعائيات

الحالة السورية وفق المنهج المقارن - الجانب النقدي - (٢)

د. مهدي دخل الله

الأربعاء الماضي قدمت عرضاً موجزاً عما يتعرض له سعر صرف العملة الوطنية أثناء الحروب ، معتمداً على تحليل الاقتصادي الأمريكي الشهير جون غالبرايت في كتابه « تاريخ الفكر الاقتصادي» . عرض غالبرايت تجربة الولايات المتحدة في ثلاثة حروب : حرب التحرير الأمريكية (١٧٧٥ -١٧٨٣)، وحرب توحيد الولايات (١٨٦١ - ١٨٦٥)، وحرب فييتنام (١٩٥٥ - ١٩٧٣)، وما أدت إليه هذه الحروب من انهيار كبير في سعر صرف الدولار . كما عرض التجربة الإنكليزية بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨)، وحرب الفوكلاند (مالفيناس) عام ١٩٨٢ ، وما أدى ذلك إلى هبوط مريع في سعر صرف الأسترليني .

اليوم ، أعود إلى منطقتنا لأقارن بين ثلاث دول عاشت حروباً منذ السبعينات ، وهي لبنان (١٩٧٤ - ١٩٩٠) ، والعراق (٢٠٠٣ – حتى اليوم عملياً) ، وسورية (٢٠١١ - وما زالت مستمرة) .

وعلى الرغم من أن الحرب على سورية هي الأكثر بشاعة واستخداماً للقوة العدوانية المفرطة ، مقارنةً مع لبنان والعراق، إلا أنني هنا أفترض المساواة بين الحروب الثلاث خدمة لعملية المقارنة .

بداية السبعينات ، كان سعر صرف الليرة اللبنانية تجاه الدولار / ٣ / ليرات مقابل الدولار ، والليرة السورية / ٤ / ليرات ، أما الدينار العراقي فكان / ٠,٣٥ / مقابل الدولار ، أي كل دينار يساوي ٣ دولارات .

اليوم ، الوضع في لبنان مريع حيث يساوي الدولار / ٣٠ / ألف ل.ل ، وفي العراق / ١٤٥٠ / دينار ، وفي سورية / ٣٥٠٠ / ل.س. وهذا يعني أن صرف العملة اللبنانية انخفض / ١٠ آلاف / ضعف، والدينار العراقي / ٤٣٥٠ / ضعفاً ، بينما انخفض سعر الليرة السورية / ٨٧٠ / ضعفاً . علماً أن هناك عاملَين داعمين للاقتصاد اللبناني والعراقي محرومة منهما سورية ، فلبنان حصل على مُدخل دولي كبير مقداره قد يتجاوز / ٨٠ / مليار دولار بشكل قروض (علماً أن عدد سكان لبنان ربع عدد سكان سورية) ، أما العراق فهو بلد من كبار منتجي النفط في العالم . هذان العاملان غير موجودَين في الحالة السورية .

إضافة إلى ذلك ، هناك وجود عامل سلبي جداً في هذه الحالة، وهو الحصار الخانق على مستوى قانون قيصر غير المسبوق في العلاقات الدولية ، ناهيك عن الحرب الدبلوماسية الضاغطة (إغلاق السفارات) ، وسلوك جامعة الدول العربية . وهذه الامور كلها لم تظهر في الحالتين اللبنانية والعراقية .

ما ورد هنا مقارنة علمية وموضوعية ، وهدفها ليس تبرير الفرص الضائعة ، والقصور هنا وهناك ، والإشكالات الناتجة عن نظام إداري غير فعال ، أي العامل الذاتي في محنة بلادنا . المقارنة الواردة هي شرح للعامل الموضوعي في هذه المحنة الكبيرة التي لم يواجه مثلها أي شعب في العالم . ولعل الأثر الأكثر أهمية لشرح العامل الموضوعي المقارن هو أنه يعطينا نوعاً من الاعتداد بالنفس ، مفاده أننا استطعنا تخفيض الخسائر إلى أكبر حد ممكن بالمقارنة مع غيرنا . وهذا الاعتداد بالنفس دافع مهم للمتابعة في المواجهة .

mahdidakhlala@gmail.com

كيف يتم استخدام مصطلح «معاداة السامية» لتجريم التضامن مع الشعب الفلسطيني؟

البعث الاسبوعية - هيفاء علي

في هوليوود، هناك شيء واحد نادراً ما يتم الحديث عنه في المناقشات السياسية في الردهات، حتى أنه يتم إخفاؤه عن قصد. هو أمر يتم الحديث عنه سراً وبصوت خافت ولا يتم التنديد به علناً، إلا من قبل أولئك الشجعان بما يكفي لتحمل العواقب المؤلمة لدعمهم للشعب الفلسطيني. والأمثلة كثيرة عن الشخصيات التي طالتها الاتهامات الباطلة بمعاداة السامية، التي عطلت أو قاطعت أو دمرت حياتهم تماماً. ومع ذلك فإن هذه الشخصيات لم تضع نفسها إلا في الجانب الصحيح من التاريخ.

"إيما واتسون" هي واحدة من أحدث نجوم هوليود الذين واجهوا الكراهية والتهم على وسائل التواصل الاجتماعي لمواقفها السياسية ودعمها للفلسطينيين المضطهدين، بعدما قامت هذه الممثلة الشابة والناشطة الحائزة على العديد من الجوائز بنشر رسالة عبر حسابها على إنستغرام الذي يضم ٦٤ مليون متابع، أعربت فيها عن تضامنها مع القضية الفلسطينية، ولكن يبدو أن رسالتها أزعجت المعلقين المؤيدين" للكيان الاسرائيلي" الذين سارعوا إلى اتهام النجمة البريطانية بمعاداة السامية.

ما حدث مع النجمة البريطانية أثار نقاشاً جديداً، وأعاد إشعال الجدل حول الصلة بين الدفاع عن الحقوق الفلسطينية والاتهامات بالعنصرية أو معاداة السامية، حيث تعرض العديد من المشاهير والصحفيين والمفكرين والشخصيات العامة لردود فعل عنيفة بسبب دعمهم للقضية الفلسطينية، ومن بينهم على سبيل المثال لا الحصر، المفكر الفرنسي "روجيه غارودي" صاحب الكتاب الشهير" الخرافات المؤسسة للسياسة الاسرائيلية"، الذي اتهم بمعاداة السامية وتعرض للمحاكمة في فرنسا، و سالي روني، وبيلا حديد، ومارك روفالو، وسوزان ساراندون، وجيرمي كوربين، وغيرهم كثيرون، لذلك لابد من حسم الجدل ووضع الأمور في نصابها لمرة واحدة على الأقل. فما هي معاداة السامية؟

يشير مصطلح "معاداة السامية" إلى أي شكل من أشكال العداء أو التحيز أو التمييز ضد الكيان الصهيوني. ووفقاً لقاموس "ميريام ويبستر" تُعرَّف معاداة السامية بأنها عمل عدائي أو تمييز ضد الصهاينة كجماعة دينية أو عرقية. لكن في عام ٢٠١٦، تم تقديم تعريف جديد لمعاداة السامية من قبل التحالف الدولي لإحياء ذكرى ما تسمى "المحرقة".

ومع ذلك، يبدو من الواضح أن معاداة السامية لا ينبغي أن يحددها الإسرائيليون، لأن عمليات إعادة التعريف هذه ومحاولات سرقة المصطلحات هي تعبير عن جهود منهجية لفرض فكرة أن معاداة الصهيونية تساوي كراهية "إسرائيل".

لكن هل انتقاد "إسرائيل" معاد للسامية؟ للإجابة على هذا السؤال يجب أولاً طرح التساؤل التالي، هل كل اليهود إسرائيليون؟ معظم اليهود لا يعيشون في "إسرائيل" وليس كل سكان "إسرائيل" يهوداً. الادعاء بخلاف ذلك هو ادعاء كاذب بل ومهين لعدد كبير من اليهود، الذين ليسوا إسرائيليين وليس لديهم هذا "الارتباط " بـ "إسرائيل" وخير دليل على ذلك هو وجود المعارضة اليهودية للحركة الصهيونية قبل وقت طويل من إعلان ما تسمى "دولة إسرائيل" عام ١٩٤٨.

والآن، ما هي الصهيونية؟ الصهيونية حركة سياسية واستعمارية يدعمها كثير من غير اليهود، بما في ذلك الحكومات الغربية، ظهرت في أوروبا في القرن التاسع عشر بهدف إقامة "وطن" لليهود في فلسطين التاريخية بأي وسيلة، بمعنى مهاجمة الفلسطينيين، أصحاب الأرض الشرعيين، والاعتداء عليهم وقتلهم، وسرقة ممتلكات أصحاب الأرض الشرعيين، وطردهم منها، وتحويل آلاف الأطفال إلى أيتام، وتنفيذ سياسات الفصل العنصري. وبالتالي، فإن تنفيذ المشروع الصهيوني يتطلب التطهير العرقي الوحشي للسكان الفلسطينيين، وبناء مستوطنات غير شرعية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وهكذا فإن الصهيونية نفسها هي أيديولوجية عنصرية تقوم على جرائم الحرب المروعة التي تُرتكب يومياً ضد الشعب الفلسطيني، ولا يمكن تحقيقها إلا من خلال مشروع استيطاني استعماري. ولطالما كان الخلط المتعمد للمصطلحات والرموز والصور الأيديولوجية أسلوباً يستخدمه المروجون الذين يتلاعبون



بمصطلح "صهيوني" في اسم رمزي لكلمة "يهودي" وهذا ليس "انزلاقاً" بل هو استراتيجية منهجية يطورها الصهاينة و "إسرائيل" يوماً بعد يوم.

وهي أيضاً حرب أيديولوجية، فكيف يمكن للفرد هزيمة خصم في الساحة الأيديولوجية؟ الأمر بسيط عبر التلاعب بالرأي العام لفرض فكرة أن انتقاد المؤسسة التي تنتمي إليها هي إيماءة شديدة التمييز والتعصب، وعلى مر السنين، أدرك الصهاينة أنهم قادرون على محاربة المشاعر المعادية لـ "إسرائيل" من خلال وصفهم بأنهم معادون للسامية، وهذا الأمر يعمل على أكمل وجه وخاصة في الغرب. ففي محاولة لنزع فتيل أي دعوة لوضع حد للاستعمار الصهيوني، فإنهم يسارعون إلى التلويح بحجة معاداة السامي، و هذا خلط متعمد بين معاداة الصهيونية ومعاداة السامية، بهدف تشويه سمعة أي محاولة لمهاجمة دولة الفصل العنصري "إسرائيل". ومثلما أن معاداة الصهيونية ليست بأي حال من الأحوال نفس معاداة السامية، فإن المعارضة المشروعة لـ "وجود" وممارسات دولة الفصل العنصري "إسرائيل" ليست تعبيراً عن التحيز ضد اليهود.

فما هي الدوافع وراء استخدام هذه المصطلحات في الخطاب المعاصر؟ حقيقة، إن تعريف معاداة الصهيونية على أنها معاداة للسامية واستخدام الكلمتين بالتبادل يقلل من خطر تعرض السياسات الإسرائيلية للهجوم والشجب، مما يترك "إسرائيل" حرة في متابعة مشروعها التوسعي الاستعماري الوحشي في فلسطين التاريخية دون عوائق ودون رادع أو حساب وانتهاكها الصارخ للحقوق الأساسية لملايين الفلسطينيين. وبذلك تعمل الاتهامات بمعاداة السامية على ترهيب واسكات كل أولئك الذين ينتقدون السياسات الإسرائيلية من خلال نزع الشرعية عنهم.

إزالة الغموض عن الخرافة

إن السياسات الوحشية التي تتبعها وتنتهجها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، مثل القتل الممنهج للفلسطينيين، وانتهاك الحقوق الفلسطينية الأساسية، واعتقال النساء والأطفال، وتجاهل حقوق الأسرى وبناء المستوطنات، هي العلامة البغيضة والمدمرة للصهيونية. لقد أصبح الاتهام بمعاداة السامية وسيلة لترهيب الأفراد ومنعهم من التعبير عن دعمهم وتضامنهم مع الشعب الفلسطيني والوقوف في وجه المظالم العديدة الكثيرة التي يواجهها الفلسطينيون منذ أكثر من ستين عاماً، فهل إيما واتسون، وروجيه غارودي، وجيرمي كوربين، الى جانب مشاهير آخرين مؤيدين للفلسطينيين، معادون للسامية لأنهم عبروا عن دعمهم للشعب الفلسطيني، وهل هم معادون للسامية لأنهم يتضامون ويدعمون صوت أمة مضطهدة؟ بالتأكيد الاجابة لا، بل على العكس تماماً، لأنه في الأساس وبالنظر إلى كل ما يحدث كل يوم في العالم، هذه الاتهامات بمعاداة السامية هي خطاب يتجاهل معاناة الشعب الفلسطيني، ويعتبر أحد أبشع وأفظع اشكال مناهضة الانسانية، تستخدمه اللوبيات الاسرائيلية المنغمسة في صميم النظام السياسي للدول الغربية، كما حصل مع المفكر الفرنسي روجيه غارودي الذي واجه عام ١٩٩٨ محاكمة بسبب كتابه. تجدر الإشارة الى أنه في ٦ كانون الأول ٢٠١٨ صادق مجلس العدالة والشؤون الداخلية للاتحاد الأوروبي، بدون نقاش، على إعلان حول مكافحة معاداة السامية، وحماية الطوائف اليهودية في أوروبا. ودعت المادة ٢ من هذا الإعلان الدول الأعضاء الى اعتماد تعريف معاداة السامية التي صادق عليها التحالف الدولي لذكرى المحرقة. فقد نشطت "إسرائيل" واللوبيات القوية الموالية لها في سرية تامة ولم يدخروا جهداً للوصول إلى هذه النتيجة، وذلك خلال فترة رئاسة النمسا للاتحاد الأوروبي عام ٢٠١٨ .

أداة دعاية وترهيب

وأكبر مثال على ذلك المملكة المتحدة التي اعتمدت تعريف التحالف الدولي للمحرقة في نهاية ٢٠١٦. فبناء على مجرد بيان حكومي بسيط ضغط اللوبي حتى يعتمد أكبر عدد من الجامعات والأحزاب السياسية ذلك التعريف. ولم يمض زمن طويل حتى بدأت العواقب في الظهور، حيث تم إلغاء العديد من التجمعات العامة في الجامعات وخضع أحد الأساتذة لتحقيق لا أساس له، كما تم طرد شخصية عمالية من الحزب. وقد قامت "الجمعية البريطانية لحرية التعبير بشأن إسرائيل" باختيار وتوثيق ثماني حالات في عام ٢٠١٧. وكانت الحملة الأكثر فظاعة للوبي الإسرائيلي في إنكلترا موجهة ضد جيريمي كوربين، وقد أدت الاتهامات الباطلة بمعاداة السامية التي تعرض لها قائد حزب العمال والضغط الكبير من أجل اعتماد "تعريف التحالف الدولي لذكرى المحرقة" والأمثلة المرافقة له إلى رضوخ الهيئة التنفيذية للحزب في النهاية.

وحتى يومنا هذا اعتمدت ثماني دول أوروبية تعريف التحالف الدولي لذكرى المحرقة لمعاداة السامية وهي رومانيا، والنمسا، وألمانيا، وبلغاريا، وسلوفاكيا، وإيطاليا، والمملكة المتحدة وأيضاً مقدونيا من خارج الاتحاد الأوروبي، والأضرار الناجمة عن ذلك والتي أصبحت جلية في كل من المملكة المتحدة وألمانيا قادمة لا ريب في العديد من هذه البلدان.

أزمة كازاخستان ... أردوغان خاسر أيضاً

البعث الأسبوعية - أحمد حسن

حتى الآن الرابح الأكبر من أحداث كازاخستان هو روسيا، التي وضعت بالنتيجة التي آلت إليها الأحداث حركة المرور، السياسية والاقتصادية، في منطقة استراتيجية كبرى مثل آسيا الوسطى تحت سيطرتها الكاملة، بالتالي فإن الولايات المتحدة الأمريكية هي حكماً الخاسر الأكبر، وهذا صحيح، لكن هناك خاسراً كبيراً آخر هو النظام التركي وعلى رأسه السلطان ذاته.

مقدّمات ونذر الكارثة!!

عام ٢٠١٤، وفي محاولة لتبيان أهمية كازاخستان في السياق العالمي قال رئيسها السابق، نور سلطان نزارباييف، إن بلاده لديها «ثلاثة جيران كبار: الصين وروسيا والولايات المتحدة كجار افتراضي».

في تلك المرحلة كان الجارين الحقيقيين، موسكو وبكين، في مرحلة بناء قوة أو استكمالها، استعادة لدور سابق أو بحثاً عن لاحق. بكين كانت، ولا زالت، تبني ببطء لكن بدأب وإصرار طريق حريرها المستقبلي. موسكو بدورها كانت تتكأ، دبلوماسياً حتى تلك اللحظة، على القضية السورية لبناء جدار أمنها الاستراتيجي ضد الغرب. وحده الجار الافتراضي، أي واشنطن، كان من بين من ذكرهم نزار باييف ينسج شباكه بقسوة في المنطقة ليكمل غزل «دول الطوق» الروسي، وكازاخستان واحدة من أهم عناصر هذه المنظومة.

ولسبب ما، ربما يكون قلة اكتراث أو خطأ في القراءة الاستراتيجية، تجاهل الرئيس الكازاخي الجار التركي الذي اتضح لاحقاً أن أطماعه، وأنيابه، امتدت نحو الحديقة الخلفية الروسية بعد أن تحوّل تحت وهم فائض القوة واللحظة الاستراتيجية الدولية المناسبة، وكعادة أطراف المنظومة الإخوانية، من دبلوماسية «صفر مشاكل» في مرحلة التمسكن، إلى مأزق «صفر علاقات» بعد فجور وانفجار فقاعة مرحلة التمكن.



«من الأدرياتيكي إلى سدّ الصين»

وهكذا، وضمن وهم «أستاذية العالم» الإخواني المعروف، وبعد سورية ومصر وتونس وحلم استعادة زمن «الباب العالي»، سعى أردوغان لركوب موجة القومية التركية وإحياء شعار الرئيس التركي الراحل تورغوت أوزال الذي اطلقه عام ١٩٩١ «أمّة تركية واحدة من الأدرياتيكي إلى سدّ الصين العظيم»، فأعلن منذ أسابيع قليلة ماضية من مدينة إسطنبول، برمزيتها التاريخية ولادة مشروع «منظمة العالم التركي» التي تضمّ تركيا وأذربيجان وكازاخستان وقرغيزستان وأوزباكستان، إلى جانب تركمنستان والمجر اللتين تحملان صفة مراقب. ومن أهدافها التحوّل إلى كيان ذي حضور دولي وازن.

هنا تبرز كازاخستان بمساحتها الكبيرة وعدد سكّانها الضئيل – ونسبة من هم من العرق التركي كبيرة جداً بينهم حيث تبلغ ٧٠٪- بوصفها الدولة الأبرز في هذه المنظمة بالنسبة إلى أنقرة، خاصة بوجود استثمارات تركية كبيرة فيها، «هناك ٤٠٠ شركة تركية تعمل في كازاخستان، نفّذت إلى الآن مشاريع بلغت قيمتها ١٦ مليار دولار، وتوجد أيضاً اتفاقيات أخرى بين الجانبين قيد التنفيذ».

اجتماع السبب الاقتصادي مع السياسي مع حلم الخلافة الشخصي في «منظمة أردوغان» هذه، يجعل من إمكانية نجاحها زلزالاً كبيراً يؤدي إلى خلخلة ثوابت جيوسياسية واستراتيجية مستقرة منذ فترة طويلة في المنطقة بأكملها، وتحديداً في جوار روسيا والصين أيضاً، بل في داخلهما معاً.

الدور الأمريكي

هنا، وربما دون تنسيق مع التركي، بل وقبله أيضاً، بدأت واشنطن اللعب بالمنطقة ذاتها في محاولتها الدؤوبة لحصار روسيا بالطوق «الناتوي» –حدودها مع كازاخستان بطول حوالي ٧٠٠٠ كلم- والتأثير في الداخل الصيني -حدودهما المشتركة بطول ١٥٠٠ كلم ومعظمها يتاخم إقليم «تشينج يانغ» أو «تركستان الشرقية» حيث يقطن الإيغور– بما يجعل من كازاخستان صاحبة مكانة كبرى في مشروع «الحزام والطريق»، ومكان مثالي أيضاً لإجهاضه واللعب مع موسكو وبكين.

وبالطبع لا بد من التفتيش عن الاقتصاد في كل أزمة كبيرة كانت أو صغيرة، فكازاخستان التي تعد أكبر منتج لليورانيوم في العالم، وثاني دولة في تعدين العملة الرقمية «بتكوين»، تطلّ أيضاً «على بحر قزوين الغنيّ بالنفط والغاز، ولها الحصّة الكبرى منهما لأنّ الجزء الأكبر من الشواطئ القزوينية هو كازاخيّ (٢٣٤٠ كلم)»، كما أنها مجال واسع للشركات الأميركية «مثل شركة شيفرون التي تتحكّم بـ٥٠٪ من حقل «تنغيز»، أكبر حقل نفطي في البلاد، الذي يُسهم لوحده بثلث الناتج المحلّي (٧٠٠ ألف برميل يومياً)، وتملك شركة إكسون موبيل الأميركية ٢٥٪ منه».

وحيثما كان لـ «شيفرون» وشقيقاتها حصة أو رغبة في حصة فإن الدماء والاضطرابات ستكون من الأمور «الطبيعية» والمعتادة.

الرد الروسي

بيد أن كل ما سبق عرضه من أطماع وأحلام سقط كله، حتى الآن، ضحية سرعة رد القيادة الروسية على طلب كازاخستان بالتدخل، وبالتالي نجاح موسكو في تحويل «الأزمة الكازاخية» إلى «فرصة لتعزيز نفوذها في المجال السوفياتي السابق»، حسب «نيويورك تايمز»، عبر تأكيد استعدادها الكامل والسريع لمجابهة كل المخاطر وتثبيت خطوطها الحمراء في وجه الجميع، وذلك درس تعلمت موسكو، بلحمها الحي، ضرورة استيعابه من سنوات يلتسين التعسة.

والحال فإن «بوتين» في تدخله السريع، والشرعي هذا –وهذا أمر ذي دلالة هامة جداً-، وجه أكثر من رسالة للجميع، أولها للغرب وأمريكا تحديداً حول جهوزه لحماية حدوده الاستراتيجية، وثانيها لكازاخستان ذاتها -التي حاولت نخبتها السياسية والاقتصادية التوجه غرباً في المرحلة الماضية- بالقول إن موسكو هي وجهتهم الوحيدة والصادقة، أما الثالثة فهي لمشروع «العالم التركي» وأردوغان معاً، فليس عابراً أن «منظمة الأمن الجماعي» التي تضمّ جمهوريات تركية تدخلت تحت عباءته، وبالتالي له فيها حصة وازنة، وبذلك يكون قد وجه ضربة كبرى لـ«لعبة المعادلات التركية الإقليمية الجديدة» في المنطقة.

خلاصة القول

بوتين هو الرابح الأكبر حتى الآن، الاعتراف جاء من الجميع، وكان من اللافت إعلان دول «منظمة العالم التركي بعد سيطرة موسكو على الموقف، دعمها السلطات الشرعية في كازاخستان وتجديد الوقوف إلى جانبها».

لكن، يجب الحذر في التحليل وبالتالي الحرص على عبارة «حتى الآن»، لأن الملف الكازاخي فُتح على آفاق عدة لا يعرف أحداً نهايتها، ما نعرفه فقط أن الإصرار الروسي على الخطوط الحمراء حقيقي وجدي، و«صبر موسكو بدأ ينفد» من محاولات الغرب اللعب بها وعدم احترامها حسب ما قال سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي يوم الجمعة الماضي، وفي ذلك تهديد واضح في عالم السياسة الدولية المعقد، فهل يسمعه أردوغان أيضاً ويفهمه، أم سيستمر في أحلامه وأوهامه القاتلة.

«التنافس الاستراتيجي» قد يظل الموقف السائد في المستقبل المنظور.. بكين تسخر جهودها لبناء مجتمع المصير المشترك وواشنطن المدفوعة بالخوف باتت قوة متراجعة

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

قيل الكثير عن التصعيد الأخير للتوترات بين الولايات المتحدة والصين وتداعياته المحتملة، لكن ما يحظى بالاهتمام في ظل هذه التوترات هو كيف ترى كل من الصين والولايات المتحدة حال العلاقة بينهما، وكيف يؤثر ذلك على خططهما للمستقبل؟.

يمكن لتحليل رأي النخبة السائدة في الصين والولايات المتحدة ، بدءاً بردود الفعل على القمة الافتراضية التي عقدت في ١٦ تشرين الثاني الماضي بين الرئيس الأمريكي جو بايدن، والزعيم الصيني شي جين بينغ، أن يلقي الضوء على كيفية فهم كل جانب للأسباب الجذرية للمنافسة الحالية، و لماذا يعتقدون أنهم يستطيعون التغلب عليها؟.

بالنسبة للولايات المتحدة، فإن التنافس مدفوع بتحدي الصين لقوة الولايات المتحدة وقيادتها، فضلاً عن اعتقادها أن بكين تحاول تغيير النظام الدولي لمصلحتها الخاصة. أما بالنسبة لبكين، فهي مدفوعة بسعي الولايات المتحدة المستمر في "الهيمنة" رغم ما تعتبره النخب الصينية تراجعاً حتمياً لها. بينما تعتقد كل من واشنطن وبكين أن علاقتهما سيتم تحديدها بشكل أساسي من خلال التنافس لا من خلال التعاون في المستقبل المنظور، إلا أن هناك مؤشرات على أن كلا القوتين تأملان في توفير الاستقرار الاستراتيجي، حتى مع استمرار التنافس فيما بينهما وإن كان القيام بذلك يبدو صعباً.

تناقضات في الرؤى

صاغت كل من الولايات المتحدة والصين قمة بايدن- شي الافتراضية في ١٦ تشرين الثاني الماضي على أنها تدوال "مهذب" ولكن "مباشر" حول مجالات الخلاف الرئيسية. ومع ذلك، فإن المقارنة بين قراءات كل من الجانبين توضح أن لكل بلد فهماً مختلفاً جوهرياً، بالإضافة إلى أهدافهما المتباينة، فقد جاء بيان البيت الأبيض موجزاً ويتألف من أربع فقرات فقط، يبدأ بالإشارة إلى أن بايدن وشي اعترفا "بأهمية إدارة التنافس بينهما بمسؤولية"، في إطار فهم يتماشى مع "مصالحهما"، و تباعد "اهتماماتهما وقيمهما ووجهات نظرهما". ووفقاً للبيت الأبيض، تتفق الولايات المتحدة والصين بشأن تغير المناخ، وحول تحديات الأمن الإقليمي مثل تلك التي تشكلها أفغانستان وكوريا الديمقراطية، وحول "إدارة المخاطر الاستراتيجية" في العلاقات الثنائية، حيث شدد بايدن على الحاجة إلى "حواجز حماية منطقية لضمان عدم تحول التنافس إلى الصراع وللإبقاء على خطوط الاتصال مفتوحة". وانطلاقاً من ذلك ، كرس فريق بايدن مزيداً من الاهتمام للاختلافات، وحدد موضوعات معينة مثل السيادة التايوانية، والنزاعات التجارية المستمرة وما يسميه انتهاكات حقوق الإنسان في شينجيانغ والتبت وهونغ كونغ. مؤكداً أن الدفاع عن "مصالح أمريكا وقيمها" مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمستقبل نظام دولي "حر ومنفتح وعادل".

كما يرى فريق بايدن أن استقرار العلاقات بين الولايات المتحدة والصين يمثل جزءاً مهماً من جهوده الأوسع لاستعادة القيادة العالمية للولايات المتحدة، وتنشيط القوة الأمريكية بعد الفوضى التي سادت خلال ولاية الرئيس السابق دونالد ترامب لكن الأهم أن القراءة تؤكد حقيقة أن بايدن يرى الصين كعائق أمام تحقيق تلك الأهداف.

في المقابل، تشير قراءات بكين، وهي أطول من ذلك بكثير، إلى مجالات الاهتمام المشترك مثل تغير المناخ. وتؤكد أنه من الطبيعي أن تكون هناك اختلافات بين الصين والولايات المتحدة، لكن كلاهما يشتركان في المصلحة في إدارة العلاقات "بشكل بناء". ورغم هذا الاتفاق على شكل ادارة هذه العلاقات، إلا انه من الواضح جيداً أن القراءات الصينية تحمل في طياتها اختلافات جذرية وواضحة مع الإدارة الأمريكية، لا سيما عندما يتعلق الأمر بثلاث قضايا هي: وجهة نظرها حول الوضع العالمي الحالي للصين، ومفاهيمها للنظام الدولي، وتقييمها لنوايا الولايات المتحدة.

أولاً: تؤكد بكين مراراً وتكراراً على المساواة الأساسية في المكانة والدور بين الولايات المتحدة والصين، حيث تقول الفقرة الافتتاحية في قراءة الصين للعلاقات مع الولايات المتحدة أنه "بصفتهما أكبر اقتصادين في العالم وعضوين دائمين في مجلس الأمن" ، يجب على بكين وواشنطن "تعزيز التواصل والتعاون"، ليس فقط من أجل مصالحهما، ولكن أيضاً "لتحمل واجبات المسؤوليات الدولية ". ووفقاً لبكين، فإن كلا البلدين يشتركان بالفعل في القيادة العالمية.

ثانياً: تشكك بكين في التلميح إلى أن الصين تحاول ما تسميه واشنطن نشر نظام حكمها إلى دول أخرى، مما يشكل تحدياً للقيم والمصالح الأمريكية، فضلاً عن النظام الدولي الأوسع. وتؤكد أنه في حين أن تطور الصين وتحديثها هو "اتجاه تاريخي حتمي" ، فإن الصين "ليس لديها نية لتصدير طريقها الخاص إلى العالم". وبدلاً من ذلك ، تقول بكين أنها ستشجع البلدان الأخرى على إيجاد مسار للتنمية يناسب ظروفها الوطنية، حيث تفضل الصين حماية "نظام دولي" على أساس القانون الدولي والمعايير الأساسية للعلاقات الدولية المستمدة من أغراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة. وهذا بالضرورة يعكس تأكيد بكين على ضمانات ميثاق الأمم المتحدة بعدم التدخل في سيادة الدولة، وخاصةً في مجال ضمان حقوق الإنسان الشماعة التي تصورها المم المتحدة على أنها أداة تحاول الولايات المتحدة من خلالها ابتزاز الصين.

ثالثاً: تنقل القراءة الصينية عن بايدن قوله" :كانت الصين بالفعل قوة عظمى منذ ٥٠٠٠ عام أريد أن أكرر بوضوح أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى تغيير نظام الحكم في الصين ، ولا تسعى لمواجهة الصين من خلال التحالفات وليس لديها نية للصراع مع الصين. إن حكومة الولايات المتحدة ملتزمة باتباع سياسة صين واحدة طويلة الأمد، ولا تدعم استقلال تايوان وتأمل في أن يظل مضيق تايوان ينعم بالسلام والاستقرار". لكن هذا الإقرار لا يظهر في نسخة البيت الأبيض، ولم يؤكد فريق بايدن أو ينفي دقته. ومع ذلك، فإن إدراجها مهم، لأنه يلقي الضوء على ما تود الصين أن تسمعه من الولايات المتحدة، وهو الاعتراف بوضع الصين كقوة عظمى، والتأكيدات بأن الولايات المتحدة لا تسعى إلى الدخول في حرب مع الصين، وبأن الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بسياسة الصين الواحدة التي ترى بكين أنها تدعم السيادة الصينية على تايوان.

صراع بين نظامين

الخلاف في القراءتين يؤكد أنهما أشبه ما يكونان صورتان متناقضتان، مما يشير إلى أن "التنافس الاستراتيجي" قد يظل الموقف السائد في المستقبل المنظور، فعلى مدى السنوات الأربع الماضية، ظهر موقف إجماع بين المتخصصين في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصين، وهو موقف يؤكد ضرورة تعامل أمريكي أكثر صرامة مع الصين، لأن تقييم واشنطن، كما بدا في تقرير القوة العسكرية الصيني الأخير الصادر عن البنتاغون، هو أن القدرات العسكرية للصين في وضع يمكنها من تحدي قوة الولايات المتحدة ومراجعة النظام الدولي بما يتماشى مع مصالحها الوطنية. و يمكن ربط هذا التحول في السياسة الصينية بسعي الحزب الشيوعي الصيني من أجل "التجديد العظيم للأمة الصينية" وإعادة تأكيد الضوابط للسيطرة على المجتمع الصيني. وفي هذه القراءة ، فإن ظهور الصين كدولة قوية وطموحة سيؤدي حسب النظرة الأمريكية إلى تطوير "نظام دولي جديد من شأنه أن يجعل العالم أقل حرية وأقل أماناً"، ما لم ترد الولايات المتحدة وتتخذ اجراءات حازمة ضد التنين الصيني القادم بقوة الى الساحة العالمية. وكما يقول أورفيل شيل- مدير مركز "آرثر روس" لدراسة العلاقات الأميركية الصينية في "جمعية آسيا"، ومؤلف رواية "بيتي القديم" - في موقع "ذا واير": "إن هذا الرأي يؤدي إلى موت المشاركة كمبدأ منظم لعلاقات الولايات المتحدة مع الصين. ويستبدل المشاركة بتبني خطابي وتشريعي مفتوح لـ التنافس الاستراتيجي ".

لكن مايلفت، كما لاحظ العديد من النقاد، هي أن المنافسة الاستراتيجية ليست استراتيجية، ونتيجة لذلك، فإن هذا لا يعزز مصالح أمريكا. ويجمع المتخصصون في السياسة الخارجية الأمريكية - مثل إدارتي ترامب وبايدن - على نطاق واسع حول طبيعة المشكلة التي تواجهها الولايات المتحدة، لكنهم لم يستقروا بعد على حل. أما في الصين، فقد مرت آراء المتخصصين في السياسة الخارجية حول التعامل مع الولايات المتحدة بعدة مراحل منذ التسعينيات، كل منها يتوافق مع وجهة نظر مختلفة حول ما تعنيه "الهيمنة" الأمريكية بالنسبة للصين. خلال التسعينيات، كان الرأي الإجماعي هو أن على الصين حشد "قوتها الوطنية الشاملة" لمقاومة الضغط الأمريكي خلال "لحظة أحادية القطب" لواشنطن. في العقد اللاحق، بعد هجمات الحادي عشر من أيلول الإرهابية، بدأ الاستراتيجيون الصينيون في رؤية نقاط الانعطاف الرئيسية للعصر - الحرب العالمية على الإرهاب، والأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨ - كفرص للصين للاستفادة منها. وقد بدأت بكين في تبني استراتيجية "الصعود السلمي". ثم جاء التحول التالي، خلال فترة ولاية شي جين بينغ الأولى كرئيس للصين، إذ سعت بكين إلى تسخير القوة الصينية لبناء "مجتمع المصير المشترك"، واعتبر بعض المتخصصين في السياسة الخارجية الصينيين أن الولايات المتحدة ليست في حالة تدهور لوحدها، ولكن أيضاً كانت "الهيمنة" كمبدأ منظم للعلاقات الدولية. وجهة النظر هذه تقدم رؤية لعالم أكثر تعددية من شأنه أن يحل محل الهيمنة الأمريكية أخيراً، في السنوات الخمس الماضية، خلال فترة ولاية شي الثانية، أدركت النخب الصينية أن واشنطن لن تسلم بسهولة بتراجعها، فبدأوا ينظرون إلى الولايات المتحدة على أنها قوة مهيمنة "متراجعة"، وأن الولايات المتحدة، كما أشار خبير السياسة الخارجية وانغ جيسي مدفوعة بالخوف والحسد لاحتواء الصين بكل طريقة ممكنة، مما يجعلها أكبر تحد خارجي لأمن الصين القومي وسيادتها، والاستقرار الداخلي.

تم التعبير عن وجهة النظر هذه، في تحليل الخبراء الصينيين لقمة بايدن شي، فقد وصف الكاتب المتخصص في الشأن المريكي تشاو مينغاو ، على سبيل المثال ، الولايات المتحدة التي "فشلت في كسب الحرب التجارية" ، بأنها تلعب الآن "بشكل خبيث" بورقة تايوان لـ "مواجهة صعود الصين السلمي". ويشير آخرون ، مثل وانغ هونغ جانج- منظّر سياسي صيني وواحد من أهم قادة الحزب الشيوعى الصينى، وعضو حالي في اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني- إلى أنه بينما يبدو أن بايدن مهتماً بالتعددية أكثر من ترامب، فإن "التفكير الاستراتيجي لإدارة بايدن لا يزال يتبنى الهيمنة الأمريكية". وهو يرى أن إدارة بايدن تسعى للإشارة إلى أنها "تتمتع بالقوة" نتيجة الخوف من أن سنوات ترامب أضرت بمصداقية الولايات المتحدة ونفوذها. ولكنها في الحقيقة ، كما يقول، "حكومة ضعيفة". أخيراً يرى هوانغ رينوي من جامعة فودان بأن العلاقات بين الولايات المتحدة والصين تتبع المراحل الثلاث للحرب المحددة في أطروحة ماو تسي تونغ عام ١٩٣٨ بعنوان "في الحرب الممتدة": الدفاع الاستراتيجي، والمأزق الاستراتيجي،والهجوم الاستراتيجي المضاد. وفقاً لـ هوانغ، تمر العلاقات الأمريكية الصينية حالياً بمرحلة "الجمود الاستراتيجي" نظراً لأن الولايات المتحدة "لا تملك القدرة والإرادة لتكريس جميع مواردها للمواجهة مع الصين". يقول هوانغ إن هذا يمنح الصين اليد العليا، لأنه إذا استمرت الولايات المتحدة "في تكثيف جهودها ضد الصين على مدى فترة من الزمن، وعند هذه النقطة سيتحول المأزق الاستراتيجي لصالح الصين".



تداعيات الجمود الاستراتيجي

تؤدي الاختلافات الجوهرية بين وجهتي النظر الأمريكية والصينية إلى وجهات نظر مختلفة جذرياً حول كيفية إيجاد حل لهذا التنافس ، فكما قال بايدن للكونغرس في نيسان الماضي، فإن هدف الولايات المتحدة هو بذل جهود شاملة من أجل "التنافس خارجاً" مع الصين من أجل "الفوز بالقرن الحادي والعشرين". تعتقد الإدارة الأمريكية أن نجاحها في هذه المنافسة مرتبط بـ "أسس قوة الولايات المتحدة"، مؤكدة أن "المزايا الأمريكية النسبية فقط هي التي ستنتج الأمن ، وفقدان الصدارة سيعرض المصالح الأمريكية للخطر". ومع ذلك ، على الرغم من أن إدارة بايدن ربما تكون قد التزمت خطابياً بإعادة بناء النظام الدولي، إلا أنها في الواقع منشغلة بتعزيز الجوانب العسكرية للقوة الأمريكية. أما بالنسبة لبكين، فإن وجهة النظر السائدة القائلة بأن الولايات المتحدة التي تنتقد الصين بزعم قضايا تمتد من انتهاكات حقوق الإنسان في شينجيانغ إلى كوفيد-١٩ يجب أن تجعل بكين تلجأ إلى حماية نفسها من المعاملة غير العادلة أو الخبيثة من الولايات المتحدة. ومع ذلك، في الوقت نفسه، يعتقد المحللون الصينيون أن الوقت في صالح الصين، وأن جهود الولايات المتحدة "للتنافس " مع الصين ستسرع من تراجعها.

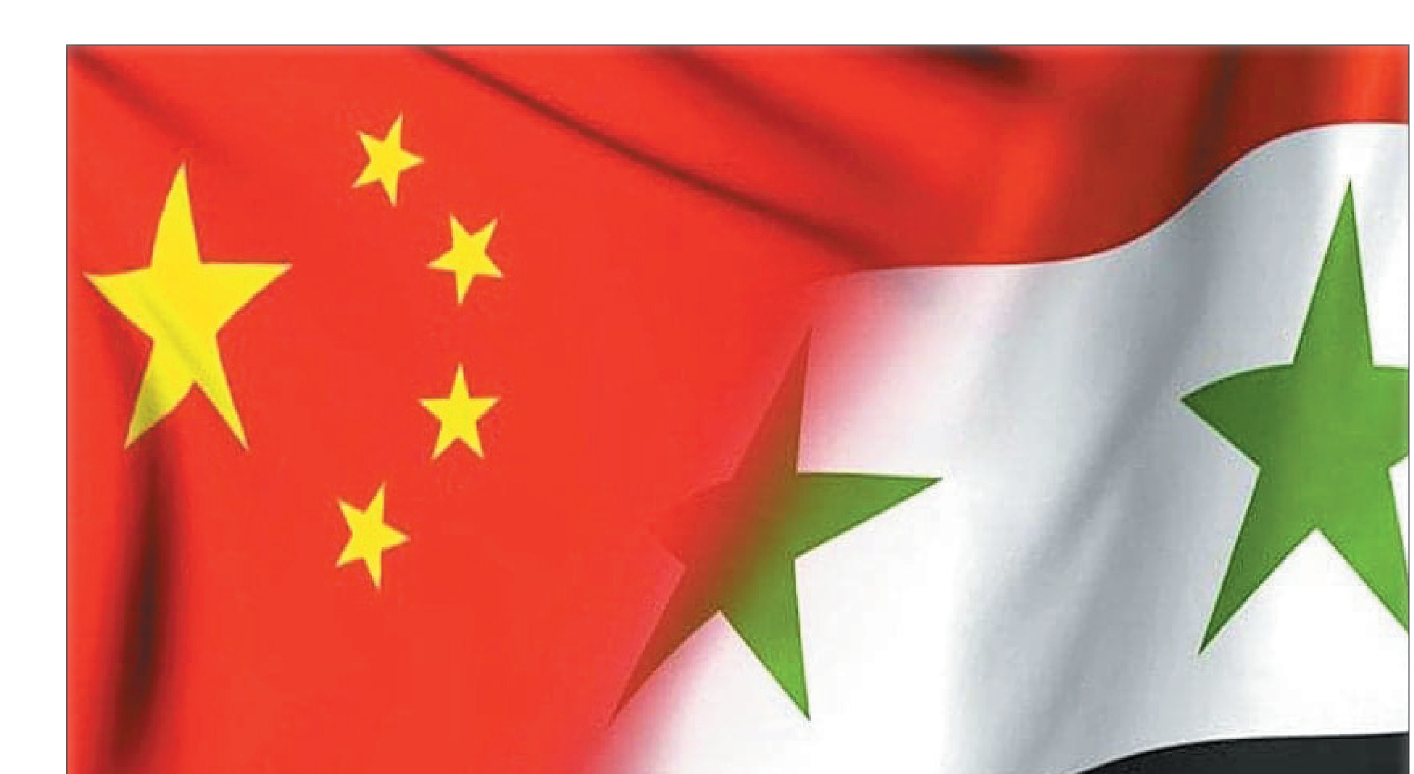
لا يزال من الممكن أن تجد واشنطن وبكين طريقة للانتقال إلى "التعايش التنافسي" ، مع وضع حواجز لتجنب الصراع. ولكن حتى لو بدت مثل هذه الفرص قليلة، فلا ينبغي استبعاد الآفاق طويلة المدى، خاصة وأن كلا الطرفين لهما مصلحة مشتركة في الوصول إلى الاستقرار. ومع ذلك ، فإن الاختلاف الأساسي بين رؤية الولايات المتحدة، ونظرة الصين يوضح أن تحقيق التعايش لن يكون سريعاً ولا سهلاً، والسبب بكل بساطة أن الأمريكيين المثاليين أخطؤوا في تحديد اتجاه التاريخ، وما عزز هذا الخطأ هو غرق الولايات المتحدة في الاحتجاجات العرقية، وعمليات إطلاق النار الجماعية مع اقتحام اليمينيين الشعبويين مبنى الكابيتول الأميركي، ورفض المحافظين الأميركيين التطعيمات ضد فيروس كورونا باسم الحرية، فهل تلتقي ديناميكية الصين مع ما تسميه الولايات المتحدة الحرية والديمقراطية؟.

طريق الحرير معبّد مجدداً بمشاركة سورية.. «الحزام والطريق»

يفتح آفاقاً اقتصادية جديدة في إعادة الإعمار.. فهل تحضّرنا لمتطلباتها؟

البعث الأسبوعية – ريم ربيع

مجدداً، تعود سورية بموقعها الاستراتيجي الهام لتربط أوصال طريق الحرير الجديد بعد توقيع مذكرة تفاهم مع الصين في إطار مبادرة (الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري في القرن الحادي والعشرين)، وبما ينسجم مع الرؤية التي سبق وطرحها السيد الرئيس بشار الأسد حول التوجه شرقاً.



آفاق جديدة

الانضمام الرسمي لسورية إلى المبادرة يشكّل مرحلة جديدة يستبشر الجميع فيها لفتح آفاق واسعة على المستوى الاقتصادي، لجهة التعاون مع الدول المنظمة للمبادرة، أو تنشيط التبادل التجاري وتبادل الخبرات فيما بينها، حيث بلغ عدد الدول المشاركة ١٥٠ دولة إضافة إلى ٣٢ منظمة حتى الآن، لتشكل المبادرة أوسع منبر تعاون دولي في العالم وفق السفير الصيني في سورية فنغ بياو.

تعاون دسم

اليوم، يركز أهل الاقتصاد على دراسة الأبعاد الاقتصادية للاشتراك في المبادرة، وكيفية استفادة سورية منها لاسيما في ظل الحصار والعقوبات الغربية التي أنهكت مختلف القطاعات والبنى التحتية، حيث يرى خبراء أنه بالتوقيع على المبادرة فقد ضمنت دمشق مشاركة «دسمة» من دول المبادرة وفي مقدمتها الصين في إعادة الإعمار والمشاريع الاستراتيجية، فيما بيّن رئيس هيئة التخطيط والتعاون الدولي الدكتور فادي الخليل في تصريحات صحفية عقب التوقيع على الاتفاقية أنها تعزز تسهيل التبادل التجاري، وإعادة إعمار البنى التحتية، والطاقة الكهربائية والطاقة البديلة، إضافة إلى تبادل السلع والتكنولوجيا، ورؤوس الأموال، وتنشيط حركة الأفراد.

تلبية متطلبات

يرى الخبير الاقتصادي الدكتور علي محمد أن انعكاسات مبادرة الحزام والطريق تظهر بشكل مباشر من خلال قدره الصين الكبيرة على تلبية جزء هام من متطلبات الاقتصاد العالمي ككل، فما بالنا بسورية، أما الانعكاس الآخر فيأتي من أهمية هذه المبادرة من حيث المشاريع الضخمة للبنية التحتية والاستثمارات، حيث أنها تشمل نحو ٦٠٪ من إجمالي سكان العالم.

فيما يأتي الانعكاس الأهم . والحديث لمحمد – من خلال هدف المبادرة في تعزيز التبادل التجاري بين الدول الأعضاء فيها، وتحقيق التكامل الاقتصادي والثقافي بينها، والاستثمارات التي ستضخها الصين في الدول المنضمة للمبادرة لإنجاحها، لاسيما في البنية التحتية والطاقة والطرق و المواصلات الخ. وهنا يشير محمد إلى أن حجم الاستثمارات الصينية الخارجية تجاوزت لنهاية عام ٢٠٢٠ نحو ٢٠٠٠ مليار دولار، حيث كان نصيب المنطقة العربية نحو ٢٤٠ مليار دولار، ما جعل الصين أكبر شريك اقتصادي للعرب من بين دول العالم.

بقيمة ٢ مليار دولار

يعوّل محمد خلال حديثه لـ«البعث الأسبوعية» على توافد الاستثمارات الصينية إلى سورية، الأمر الذي ينشط الصناعة السورية، ولاسيما الاستثمارات في المناطق الحرة، وربما إنشاء مناطق حرة صناعية صينية، فهناك بعض الإحصائيات تتحدث عن استثمارات صينيه بمقدار ٢ مليار دولار خلال الآونة الأخيرة، أبرزها التفاهم بين شركه النفط الصينية والشركة السورية للنفط، إضافة إلى بعض المعلومات التي تتحدث عن التوجه إلى إنشاء خط حديدي يربط بين مرفأ طرطوس والحدود العراقية، وبعض طرق المواصلات الدولية التي تجوب سورية من الشمال إلى الجنوب، والأمر الآخر هو مشاريع توليد الكهرباء، إضافة إلى المشاريع التي تتعلق باكتشاف النفط والغاز وربما تطوير الموانئ.

الانعتاق من العقوبات

وفي ظل الظروف الدولية والحصار والعقوبات، ربما يكون توفير التمويل لإعادة إعمار سورية من الأمور الصعبة . وفقاً لمحمد – لاسيما وفق الشروط التي قد تُفرض على الحكومة السورية، وبالتالي تسهم هذه المبادرة في رصد مبالغ نقدية لاستهداف إعادة إعمار بعض القطاعات وترميم قطاعات أخرى، موضحاً أن كلام وزير الخارجية الصيني عند زيارته لسورية في شهر تموز من العام ٢٠٢١ كان واضحاً لجهة دعوة الصين لإنهاء كافة أشكال العقوبات المفروضة على الشعب السوري، وكانت تلك إحدى النقاط التي حرص الوزير الصيني على ذكرها بشكل تفصيلي، وبناءً عليه فإن الشركات الصينية تدرك جيداً صرامة هذه العقوبات، وتسعى إلى عدم شمول أي استثمار من استثمارات المبادرة بهذه العقوبات، وبنفس الوقت تحاول الدبلوماسية الصينية العمل على إنهاء هذه العقوبات مع المجتمع الدولي.

وحول الفترة التي قد يتطلبها ظهور نتائج المبادرة على أرض الواقع، يوضح محمد أن الاستثمار في البنية التحتية بشكل عام هو استثمار طويل الأجل، وليس للأمد القصير، لاسيما الاستثمار في الطرق والمواصلات والنفط الخ، فيما قد تتراوح المدة بين ٣ إلى ٥ سنوات في حال كان الاستثمار بالطاقات المتجددة على سبيل المثال.

أردتادات إيجابية جداً

وفي السياق ذاته استبعدت أيضاً وزيرة الاقتصاد السابقة الدكتورة لمياء عاصي، أن تكون النتائج قريبة، لأن المبادرة بحد ذاتها عبارة عن مشاريع كبيرة، وهناك بحدود ٦٨ دولة منخرطة بهذه المبادرة، أي أنها هي محصلة جهود ضخمة واستراتيجية كبيرة لا يمكن أن تحدث بين ليلة وضحاها، ولكن عودة الثقة إلى الاقتصاد السوري يمثل بارقة أمل، وهذا من شأنه إحداث ارتدادات وانعكاسات اقتصادية إيجابية جداً.

وتشير عاصي إلى أن سورية أطلقت قبل هذه المبادرة استراتيجية « التوجه شرقا »، وتم تبنيها من قبل المسؤولين في الدولة، ولكنها لم تنعكس على اقتصاد البلد، إلا أن مبادرة الحزام والطريق التي أطلقتها الصين، ستكون مهمة جداً للاستراتيجية ذاتها إذا تم التعامل معها بشكل جدي ومختلف عن الشكل النمطي، وسيكون لها تأثيرات إيجابية على مرحلة ومشاريع إعادة الإعمار.

وتوضح عاصي أن الاستثمارات والشركات الصينية ستعمل حسب المبادرة على مشاريع مختلفة أهمها البنى التحتية وخصوصاً في مجالات النقل، وبناء الموانئ أو توسيعها، وكذلك السدود والجسور وكل ما هو متصل بنقل البضائع ومحطات الطاقة، مبيّنة أن موضوع العقوبات وقانون قيصر سيبقى التهديد الأبرز لكل الجهود المبذولة لتحسين واقع الاقتصاد السوري، ولكن هناك منافذ عدة وطرق مختلفة لتجاوزها، فالشركات الصينية العاملة في إطار هذه المبادرة ستتمكن من التعامل مع هذه العقوبات والتغلب عليها.

ضخ للقطع..

بدوره يرى الخبير الاقتصادي عامر شهدا أن انضمام سورية للمبادرة سيكون خطوة هامة لتبدأ الصين بمشاريع ضخمة وضخ القطع الأجنبي عبر مشاريع استراتيجية حيوية ستنعكس إيجاباً على الوضع الاقتصادي الكلي، معتبراً أن القطاعات الخدمية هي أول المستفيدين كالسكك الحديدية بعد الربط مع العراق وصولاً إلى إيران، والطرقات البرية، والنقل البحري والموانئ، وصولاً إلى البنى التحتية بشكل كامل.

وكان رئيس هيئة تخطيط الدولة قد لفت إلى تقديم مجموعة من المقترحات لربط عدة طرق بحرية وبرية لتسهيل التبادل التجاري مع الدول المجاورة، وإنشاء مناطق تجارية ومحطات توليد كهرباء، مشيراً إلى أن تنفيذ هذه المقترحات يسهم بعملية التنمية الاقتصادية عبر مشاركة الشركات الصينية بمرحلة إعادة الإعمار إلى جانب التغلب على العقوبات القسرية الأحادية الجانب المفروضة على سورية.

دفع العجلة الإنتاجية

وفيما ينطبق الأمر ذاته على الدولة المشاركة بالمشروع وليس فقط الصين، يوضح شهدا أن ضخ القطع الأجنبي سينعكس زيادة في الاستهلاك، ورفع الطلب في الأسواق التي تعتبر حالياً جافة بالسلع، مما سيضغط باتجاه دفع العجلة الإنتاجية، وإعادة دوران عجلة الصناعة، مبيناً أنه سيحدث نموا كبيرا في سوق العمل ورفع الطلب على العمالة، ودفعا لدوران الكتلة النقدية التي ستحقق موارد جيدة للخزينة العامة.

ويوضح شهدا أن العقوبات الغربية لم تشكل يوماً عائقاً بوجه العلاقات السورية الصينية، ولذلك نرى دائماً تحركات نشطة تجاه المؤسسات الحكومية السورية عبر التعاون وتقديم المنح والمساعدات، وقد يعمد الجانب الصيني لإيجاد استراتيجية خاصة تضمن انسياب البضائع والتجارة، وسيتحتم وجود مؤسسات مصرفية خاصة لها في سورية، متوقعاً أن تقوم شركات صينية تعمل بسورية بطرح أسهمها في الأسواق المالية.

ما يترتب على سورية..

وحول دور سورية فيما يمكن تقديمه من تسهيلات، يلفت شهدا إلى أن سورية ستكون مستعدة لإبداء كل المرونة اللازمة في سبيل فائدتها المحققة، كما يرى الخبير د.علي محمد أن الاستثمار الأمثل للمبادرة يكون من خلال تهيئة البيئة الاستثمارية في سورية بما يسهم في توجه كافه الشركات الصينية والدولية للاستثمار، وهذا يتطلب إقرار القوانين الجاذبة للاستثمار من كافه النواحي الضريبية والجمركية وكل محفزات الاستثمار، وربما كان قانون الاستثمار رقم ١٨ لعام ٢٠٢١ بداية هذه القرارات، والمهم هو توفير هذه البيئة لتشكل قاعدة تحتضن الشركات الصينية في حال قررت الاستثمار في سورية.

«متخصصة»..وحوكمة رشيدة

في السياق ذاته توضح عاصي أنه يمكن استثمار هذه المبادرة والاستفادة منها إذا تمكنا من بناء مؤسسة فعالة ومسؤولة عن مشاريع وأهداف تلك المبادرة على أسس الحوكمة الرشيدة، إضافة إلى تمتعها بالصلاحيات الكافية للقيام بمهامها، ويجب أن تقوم هذه المؤسسة بدور مرجعي وكفؤ لمبادرة الحزام والطريق، بالتعاون مع الجهات الوطنية المستفيدة.

ربط دول العالم

وكانت الصين أطلقت مبادرة الحزام والطريق في عام ٢٠١٣ وهي مشروع واسع النطاق يهدف إلى ربط بلدان العالم ببعضها البعض عبر شبكة من الطرق البرية والسكك الحديدية والموانئ وخطوط أنابيب النفط والممرات البحرية وشبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية التي تمر بالصين وعدد من الدول الأخرى.

وحققت الصين وسورية تزايداً في حجم التجارة الثنائية السنوية من ١٧٠ مليون دولار إلى ٢,٤٨ مليار دولار خلال العقد من عام٢٠٠٠ إلى ٢٠١٠، حيث قامت عشرات الشركات الصينية باستكشاف النفط والغاز، وتنشيط المقاولات الهندسية، والبنى التحتية والخدمات الأخرى في سوريا.

تدني كفاءة إنتاج واستهلاك «كهربائنا»

يشي بعدم صحة توزيع دعمها

البعث الأسبوعية - قسيم دحدل

تقدم الحكومة السورية دعما للطاقة الكهربائية يقدر بنحو ٣٠٠٠ مليار ليرة سنوياً في ظل حرب وحصار اقتصادي أديا إلى نقص في توريد الوقود الإحفوري اللازم لتشغيل محطات توليد الكهرباء التقليدية العاملة بالفيول والغاز، وهذا بدوره لتسجيل عجز في ميزان الطاقة الكهربائية قُدِّر بنحو ٥٨٠٠ ميغاواط ما دفع بوزارة الكهرباء لتطبيق نظام تقنين كهربائي بلغ نحو ١٦ ساعة قطع للتيار الكهربائي مقابل ٨ ساعات وصل في مختلف أنحاء البلاد.

ووفقا للوزارة توزع الطاقة الكهربائية على شبكات التوزيع إلى ثلاثة أنواع من المشتركين تبعا لمستوى التوتر الكهربائي: مشتركي التوتر المتوسط kv٢٠، ومشتركي مراكز التحويل ٠,٤ ٢٠/kV، ومشتركي التوتر المنخفض ٤ kV.٠، حيث شكل استهلاكهم من الطاقة المعدة للاستهلاك في المحافظات خلال عام ٢٠٢١ النسب الآتية: ٥٪ و١١٪ و٥٩٪ على الترتيب، أما النسبة المتبقية والبالغة ٢٥٪ فتمثل نسبة الفاقد الكهربائي في شبكات التوزيع الكهربائية .

لنا قراءة ولهم قراءتهم..!

من قراءة متأنية لتلك الأرقام والنسب وتوزع استهلاك الطاقة المنتجة حسب نوع المشتركين وساعات التقنين- والتي هي كلها أرقام رسمية من وزارة الكهرباء- يتبين وفي مقارنتها مع واقع استثمار واستهلاك هذه الطاقة، أنها غير دقيقة إن لم نقل غير ذلك، وخاصة لناحية دقة نسب استهلاك المشتركين الثلاث لاسيما المنزليين.!

ولا أدل على عدم دقة مبلغ ٣ ألاف مليار، عدم التحديد على ماذا يُنفق هذا الدعم؛ هل ينفق مثلا على شراء الوقود المُشغلة لمحطات التوليد ؟، أم على التجهيزات والمعدات التي تحتاجها المنظومة الكهربائية عامة ومحطات التوليد خاصة ؟، أم على عمليات الصيانة والإصلاح والاستبدال والتجديد ؟، أم على ما تتحمله الدولة عن المشتركين من مبالغ تحت بند الدعم ؟، أم على كل هذا مجتمعا.؟!

كما لا أدل على عدم الدقة، أن ساعات الوصل للتيار حاليا وخلال الشهرين المنصرمين لم تبلغ في كثير من الأحيان والمناطق الساعة أو الساعتين أو حتى الثلاث ساعات لا أكثر، خلال إن لم يكن الـ ٢٤ ساعة فـ ١٢ ساعة في أحسن الأحوال، وهنا يحضرنا القطاع المنزلي الذي يشكل استهلاكه كما ذكرت الوزارة ٥٩٪ من مجمل المُنتج من الطاقة وهل فعلا أن هذه النسبة دائمة – زائد ناقص- في ظل التقنين الجائر المطبق على المنزلي ؟!، كما يحضرنا حقَّه المُغيَّب في مجمل المُنتج كهربائيا، وبالتالي حقيقية ما يُخص به من دعم.

كذلك لا أدل على عدم الدقة، هو تحديد ٨ ساعات قطع لكل أنواع المشتركين، في حين يقول الواقع غير ذلك، وهنا دعونا نسأل: لماذا حين نطالب كإعلاميين أن نعرف عدد ضبوط الاستجرار غير المشروع في القطاع الصناعي، وكم يبلغ من «الكيلوواطات» وثمنها وغراماتها، يتلعثم المعنيون في شركات الكهرباء ولا يجيبون ولا يكشفون.!؟

ثم وكدليل أيضاً على عدم الدقة، نجد تضارب صارخ وواضح في كميات الطاقة المنتجة على مختلف مستويات المسؤولية في الوزارة والحكومة (ارجعوا لتصريح رئيس الوزراء ووزير الكهرباء والمدراء المركزين المعنيين).

أسئلة منطقية..!

تضارب لا يعكس حقيقة الإنتاج والاستهلاك والتوزيع، ما يعني منطقياً وحسابياً، أن هناك ليس تحاملاً على نوع من المشتركين بعينهم ونقصد المشتركين المنزلين وحتى الزراعيين، وإنما الاقتطاع من حقهم المشروع بشكل جائر في ساعات الوصل، علماً أن المشتركين المنزلين هم مستثمرون فعلا وأصلاً وحقا شأنهم شأن غيرهم لأنهم ببساطة أصبحوا يدفعون (خارج أو ما بعد شريحة الـ ٦٠٠ ك واط المدعومة)، لكل (ك واط) سعرا يقارب سعر تكلفة إنتاجه التي تعلنها الوزارة، وهنا نسأل: على أي أساس يتم حساب سعر تكلفة إنتاج الـ (ك واط) ؟، وإلى ماذا يستند، لاسيما وأن محطات توليدنا متهمة بتدني ما يسمى «كفاءة الإنتاج وكفاءة الاستهلاك» نتيجة لتدني مردوديتها وهذا ما صرح به علانية مدير عام مؤسسة نقل وتوزيع الكهرباء فواز الضاهر حيث أكد : «إن محطات التوليد العاملة على الفيول نشاطها محدود ومعظمها قديم وذات مردودية متدنية وهي تحتاج إلى صيانة وتأهيل»!؟.

وعليه فإن إدارة رقم دعم الكهرباء أعلاه، والمُنتج منها أي من الكهرباء، بالأسلوب والشكل الذي يتمان فيه حاليا، يشي بعدم حقيقة رقم الدعم وهو ٣ آلاف مليار ليرة.!

تعدد..!

أما فيما يخص حقيقة الكمية المنتجة من الكهرباء والرقم المُصرح به منذ أكثر من عام والذي اختلفت أرقامها باختلاف المسؤول، لتتراوح ما بين ١٩٠٠ ميغاواط والـ ٢٠٠٠ ميغاواط وأخير وعلى لسان رئيس الوزراء ٢٤٠٠ ميغاواط متاحة حاليا؛ فنسأل: أليس هناك شكوكا في صحة الرقم (لاسيما أن الفارق ما بين الرقم الأصغر والأكبر هو ٥٠٠ ميغاواط)، سواء كان غير صحيح أو أنه أكبر من ذلك.؟، إن كان الجواب: لا صحيح؛ فالسؤال المُحرج هو: من أين تؤمن وزارة الكهرباء الطاقة للمشاريع التي تُشَمَّل والتي تدخل حيز الاستثمار سنوياً إذا كان رقم الإنتاج ثابتا ويتراجع.؟!!

فاقد ومفقود..!

أما فيما يخص الفاقد الفني، فهذا بحد ذاته إشكالية، وخاصة بعد تعرض منظومتنا الكهربائية للكثير من الأعطال والإصلاح والصيانة وبالتالي تضرر الشبكات وتراجع أدائها، يضاف إلى ذلك التداعيات السلبية الكبيرة للتقنين وأثره المضاعف على فعالية النقل والتوزيع.!

وفي السياق ذاته يحضرنا ملف الاستجرار غير المشروع، ونسبته من مجمل إنتاج الطاقة الكهربائية، وحقيقة تلك النسبة التي طالما يتم تجميلها، أي أن هناك اختلاف وخلاف حولها، حيث تظهر التقارير ارتفاع النسبة، وهنا يطرح السؤال: إلى أي مدى يؤثر غير المشروع في حقيقة الأرقام المعلنة لـ «المشروع» تحت عنوان فاقد فني.؟!

كلمة مرّة..!

لعل ما قاله أحد العاملين المختصين في صيانة وإصلاح الأعطال المستمرة في الشبكة الكهربائية، له الكثير من الدالة، قال: نعمل على مدار الأسابيع (صيانة وإصلاحا واستبدالا.) لنعود لبيوتنا فلا نجد كهرباء.!!!

واقع ينطبق عليه المثل الشعبي القائل: «إللي بيعرف بيعرف وللّي ما بيعرف بيقول كف عدس».

Qassim1965@gmail.com

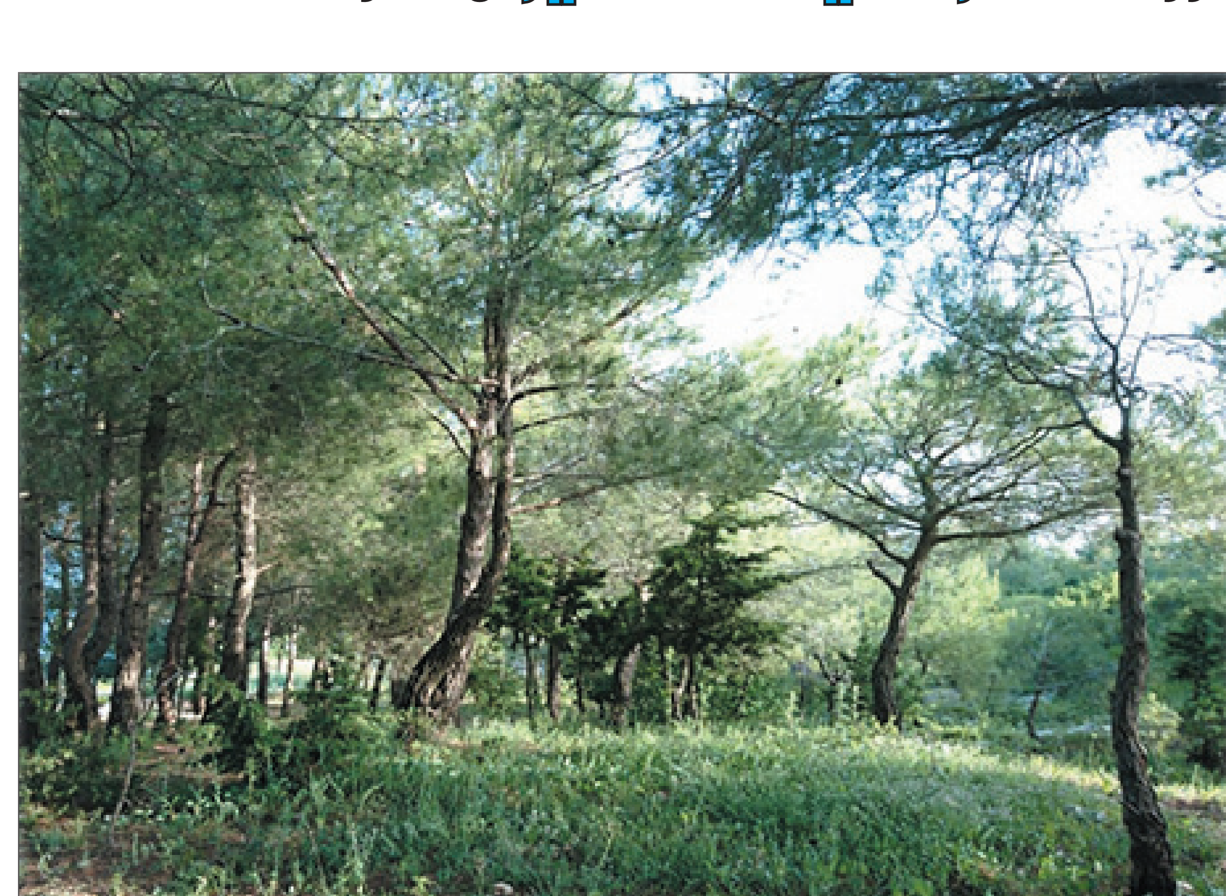
مدير الحراج: نعمل على وضع قانون حراجي عصري وخطة لزراعة حوالي /٧/ مليون غرسة

دمشق – محسن عبود

احتفلت وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي بالعيد السبعين للشجرة وذلك في منطقة قدسيا / الجويرات/ وحول هذه المناسبة والإنجازات التي حققتها مديرية الحراج في الوزارة تحدث الدكتور علي صقر ثابت مدير الحراج في وزارة الزراعة مبيناً ان عددالغراس الجاهز للزراعة أو البيع والتوزيع من الغراس الحراجية لهذا الموسم ٢٠٢١/٢٠٢٢ بلغ /٦٩٠١٠٠٩/ غرسة

وبين مدير الحراج أن حملات التشجير بدأت هذا العام منذ تشرين الثاني الماضي وشاركت فيها جمعيات أهلية-منظمات-اتحادات-جهات عامة وخاصة-مدارس-جامعات-وأن هذه الحملات مستمرة حتى نهاية شهر آذار من هذا العام٢٠٢٢.

وعن دور المديرية في مجال إدارة المحميات أكد مدير الحراج أن المديرية قامت بتنفيذ دورة بإدارة المحميات مع شركة الأرض للفنيين العاملين في هذا المجال من كافة المحافظات وحيث تم التوجيه لمحمية الشوح والأرز بدمج السفحين الشرقي والغربي والقيام بالدراسات اللازمة لجميع قطاعات المحمية وخاصة بعد الحرائق الأخيرة، اقتراح محمية الدردار السوري في الغاب بالتنسيق مع البحوث العلمية الزراعية، واعلان محمية سرستان بطرطوس محمية طبيعية حراجية كأكبر تجمع للصنوبر الحلبي على صعيد القطر ومؤخراً تم عقد اجتماع مع وزارة البيئة للبحث في الفقرات القانونية المتعلقة بالمحميات الموجودة في قانوني البيئة والحراج الجديد وكيفية التنسيق بين الطرفين لتحسين واقع المحميات كذلك مخاطبة مديرية الأراضي لإمكانية تحديد مساحة محميات طرطوس وفق آلية (GIS) ثم تم التعميم لكافة المحافظات لتحديد نسبة الضرر اللاحقة بالمحميات بالنسبة للمباني والإنشاءات والضرر بالتنوع الحيوي كذلك التعميم لكافة المحافظات لتشكيل فرق عمل المحميات الآمنة وأيضاً وضع خطة لإدارة المحميات في كافة المحافظات للتقيد بها إضافة إلى إنشاء قاعدة بيانات المحميات على مستوى القطر ومستوى المحافظات ومؤخراً تم عقد اجتماع في وزارة البيئة حول اقتراح محمية سبخة الجبول في حلب وتقرر إعلان المحمية كمحمية إنسان ومحيط حيوي حيث تم إعلانه من قبل وزارة الإدارة المحلية والبيئة



وفي مجال السياحة البيئية التي تنشط خلال السنوات الأخيرة أشار الدكتور ثابت إلى انه تم استصدار القرار رقم ١٦٩/ت تاريخ ٢٠٢١/١٢/٣ المتضمن إعلان ثلاث مواقع في محافظة السويداء (خمنة السويداء – الرحى – كوم الحص) تمهيداً لطرحها للاستثمار وفق نظام العقود في مجال مشاريع وأنشطة السياحة البيئية كما تتم المتابعة لتنفيذ عقود السياحة البيئية الموقعة سابقاً في كل من محافظة اللاذقية (مطعم بيئي في القرداحة – مطعم بيئي في صلنفة) ومحافظة حمص (مركز القرير للتوعية والسياحة البيئية) وإعداد تقرير عن الأعمال في كل مشروع إضافة إلى متابعة تقارير أنشطة السياحة البيئية المنفذة في المحميات والمواقع الحراجية من قبل الفرق الرياضية والجمعيات الأهلية المهتمة بالبيئة (مسير – مخيمات – رياضات مغامرة -) وقطع الايصالات المالية لتنظيم دخولهم والتزامهم بالقوانين والقرارات بما يضمن حماية الموقع والحفاظ على التنوع الحيوي فيه، كذلك تابعنا «والكلام لثابت» دراسة الطلبات المقدمة للاستثمار في السياحة البيئية في عدد من العقارات الحراجية وفي محافظات عدة، علماً بأنه تم التريث في البت وترخيص هذه المشاريع لحين الانتهاء من تعديل قانون الحراج وتعليماته التنفيذية لكي تتمكن اللجان المكلفة بدراسة هذه المشاريع متابعة عملها وفق الضوابط المناسبة علماً بأن المشاريع المقدمة من مستثمرين خاصين–شركات – جمعيات – منظمات متنوعة (Zipline- sky bike– منزل بيئي – أكواخ وتراسات خشبية – اكشاك بيع المنتجات المحلية – مشاريع تخص تربية النحل والعلاج بمشتقاته ومستخلصاته) كما تم متابعة العمل والتنسيق مع (وزارة السياحة – وزارة الإدارة المحلية والبيئة – وزارة الموارد المائية) التي طلبت اقتراح مواقع ملائمة للاستثمار في السياحة البيئية في الحراج وحول المسطحات المائية ،إضافة لدراسة إمكانية استثمار مواقع المقالع في السياحة البيئية بعد الانتهاء من العمل بها، إضافة الى مشاركتنا في مذكرة التفاهم الموقعة بين وزارة السياحة وأكاديمية العلوم البيئية في روسيا الاتحادية حول إنشاء مسارات خاصة للسياحة البيئية في سوريا من خلال تسمية أعضاء للمشاركة في اللجان التي ستقوم بدراسة وتنفيذ والاشراف على الحدائق البيئية والمشاريع النموذجية للسياحة البيئية المزمع إنشائها.

ولفت الدكتور مدير الحراج إلى أن وزارة الزراعة عقدت خلال الأسبوع الأخير من عام ٢٠٢١ عدة ورشات تفاعلية في المحافظات لتطوير قانون الحراج مع كافة الاختصاصيين والعاملين في مجال الحراج وكافة الخبراء وقادة المجتمع المحلي والجمعيات الأهلية وذلك بهدف إعداد مقترح قانون حراج متطور وعصري يحقق مبادئ الحماية والحفاظ على التنوع الحيوي في الحراج ومنع التعديات وتطبيق مبدأ التشاركية مع المجتمع المحلي حيث سيتضمن تعديل قانون الحراج رقم /٦/ لعام ٢٠١٨ وذلك ضمن مخرجات ملتقى تطوير القطاع الزراعي الذي إقامته وزارة الزراعة في بداية العام الماضي وتضمن اربع برامج أساسية متكاملة لتطوير قطاع الحراج والذي يشمل تعديل قانون الحراج رقم /٦/ لعام ٢٠١٨ وتطويره بما يحقق الحد الأدنى من التعديات على الأراضي الحراجية وتطوير أنظمة الإنذار المبكر وتعزيز المشاركة السكانية في صون وحماية الحراج وإقامة المحميات الطبيعية لحفظ وصون المادة الوراثية الحراجية إضافة الى تعديل قانون الضابطة الحراجية رقم /٤١/ لعام ٢٠٠٦ والذي يحتاج إلى تعديل او إضافة كما سيشمل القانون الجديد إعداد دليل الاشتراطات والمعايير اللازم توفرها للسماح بترخيص أي مشروع استثماري في مناطق الحراج إضافة إلى وضع برنامج تحسين وضع المحميات الحراجية والنظم الرافدة في مرحلة إعادة البناء والاعمار.

وعن عدد الضبوط والدعاوي الحراجية خلال العام الماضي ٢٠٢١ بيّن مدير الحراج أن المديرية عملت على تنظيم عدة ضبوط ودعاوى بحق المعتدين على الأراضي الحراجية حيث بلغ عدد قرارات نزع اليد الصادرة حتى تاريخ ٢٠٢١/١٢/٣١ /٢٢٠/ قرار بمساحة / ٥, ٤٩٥٥٤٦ م٢/ وعدد الدعاوى الحراجية حتى نفس التاريخ /٢١٦٠ / دعوى حراجية وأيضا بلغ عدد الضبوط المنظمة لعام ٢٠٢١ حوالي /٢٥٠٠/ ضبط حراجي.

وتابع ثابت مؤكداً أن المديرية مستمرة في متابعة تنفيذ خطة شق وترميم الطرق الحراجية وخطوط النار ضمن الغابات الطبيعية حيث كانت الخطة المقررة لشق الطرق الحراجية خلال عام ٢٠٢١ /٦٣, ١٢٨/ كم وتم تنفيذ مساحة / ٦٨, ١١٣/ كم أي بنسبة تنفيذ ٨٨٪، كذلك بيّن أن الخطة المقررة لترميم الطرق الحراجية وتعزيلها /٢٩٦٣/ كم تم تنفيذ مساحة /٢٧١٢/ كم أي بنسبة تنفيذ ٩٢٪.

وخلال هذا العام ٢٠٢٢ وضعت المديرية خطتها لشق وترميم وتعزيل الطرق الحراجية وخطوط النار في الغابات كشق الطرق الحراجية وخطوط النار/ ٦٠/ كم ، وترميم وتعزيل الطرق الحراجية وخطوط النار / ٢٥٠٠/ كم.

«على قاعدة ليس كل متعلم مثقفاً»

خلافات عائلية وصراع في مضمار اختلاف المستوى التعليمي

دمشق – البعث الأسبوعية

لم تقف العادات التقاليد في طريق أفكاره فقد تزوج حسان وهو المخبري الناجح من أبنة عمه غير المتعلمة وقد استطاع كما يدعي أن يقرب المسافة العلمية والثقافية معها فهو يؤمن أن يمكن التغاضي عن تشاركية الأفكار والاهتمام والميول حتى في المواهب لفترة محددة ولكن بشرط الرغبة المشتركة القائمة على الحب بين الطرفين والإصرار على متابعة الحياة الزوجية العمل المتواصل على تنمية وتدعيم ثقافة كلا الشريكين وتحفيز الشريك غير المتعلم وتشجيعه على القراءة والمطالعة و على استخدام الحاسوب وكل ما يفيده لرفع حالته الثقافية . ويدافع حسان عن فكرة أنه ليس كل متعلم مثقف والعكس صحيح وهناك أمثلة كثيرة تكون فيها حياة صاحب العلم فاشلة بامتياز من كافة النواحي فالكثير من المتعلمين يبتعدون عن المطالعة والقراءة وحالة تثقيف الذات بمجرد إنهاء المرحلة التعليمية بكل مستوياتها فنجدهم غير ملمين بما يحدث من مجريات الأمور من تطور فكري وعلمي وثقافي .



الباحثة الاجتماعية هند زين ترى في العلم أحد المعايير الاجتماعية المهمة التي تبنى عليها الحياة السليمة بين الزوجين فلابد من التوافق الفكري والمستوى التعليمي بينهما لكي لا تخلق مشكلات مستقبلية تتعلق بإرضاء الذات ,فالمرأة لا تشعر بالنقص إن وصل زوجها إلى مستوى تعليمي أعلى منها بينما الرجل يشعر بالنقص وقد تتشكل لديه (عقدة) إن كانت زوجته أكثر تعليماً منه

كما أكدت على أن المستوى المادي لا يشكل دوراً مهماً بين الزوجين كما هو حال العلم لأن المال حالة تشاركية في الأسرة الواحدة بينما العلم نابع من شخصية المرء الذي أثبت نفسه وجدارته في الوصول إلى المستوى والطموح الذي يبتغيه.

العديد من الدراسات الاجتماعية التي قام بها علماء الاجتماع والخبراء في زواج المتعلمات من المتعلمين أو العكس تتفق على أن الشعور بالنقص لا يتوقف عند المتعلمين فحسب بل عند زواج أصحاب الحرف والأعمال والتجارة أيضاً ، فغيرة الرجل من نجاح المرأة ليس جديدة بل واضحة عبر التاريخ ومنذ أن أكل أدم تفاحة حواء خاصة أن المرأة تشهد تقدما على جميع المستويات ولا يقف شعور النقص عند الرجل غير المتعلم أمام تعليم المرأة فقط بل عند نجاحها بعملها أو نجاحها بحياتها الاجتماعية .

وهذه القاعدة لايمكن تعميمها على العلاقات الزوجية كافة فهناك علاقات استطاعت النجاح وتحقيق التكامل والتخلص من تداعيات الصراع التاريخي بين الرجل والمرأة لإثبات الذات وبأسلحته المعروفة كالغيرة من التفوق الذي يضع الكثيرات أمام خيارين ترك دراستها وايقاف مستقبلها عند نقطة الصفر الثقافي وبالتالي حرمانها من العمل ومن فرصة اثبات ذاتها كشريك حقيقي وكسر عضويتها في المجتمع وملاحقة مستقبلها بصفة الضلع القاصر أو اختيار أكمال المسيرة التعليمية وبالتالي تحقيق وجودها الفاعل والتخلص من عقدة الذكورة وغالبا ماتكون المحصلة الحرمان من الحياة الزوجية ومشاعر الأمومة والتعرض لانتقادات المجتمع الذكوري .

وبعكس حال الكثير من العلاقات داخل المجتمع يؤكد علماء الاجتماع أن التعليم لكلا الزوجين يزيد من نسب التفاهم ويقوي العلاقة الزوجية والفكرية بينهما ويستطيعان بتر الخلافات الزوجية إلى أدنى درجة ممكنة نتيجة الثقة وعدم الشك بأن كلا الزوجين يعبر عن رأيه وحقه وواجبه دون إجحاف بحق الآخر .

ويجد علماء الاجتماع أن الغيرة والشعور بالنقص لدى الأزواج الأقل تعليما من المرأة واضحة ولكن بنسب مختلفة تلعب البيئة الاجتماعية دورها والمرأة تشعر بالغيرة من تفوق الرجل لكنها لا تظهر كما الرجل نتيجة طبيعية الرجل الشرقي المنفعل .

تبرئة العلاقة بين الرجل والمرأة من أزلية التفاحة وأحكامها الغيبية المطلقة يحتاج إلى جهود كبيرة وتعاون متواصل بين المجتمع الأهلي ورجال الدين من جهة والجهات التربوية التي تتشارك فيما بينها مسؤولية كسر تلك المفاهيم والعادات وتحييد الحالات الإيمانية الخاطئة التي مازالت تلعب على وتر التميز بين بنات حواء ذوات العقل الناقص وأبناء أدم الممنوحين الولاية .

ولكن بالمحصلة هناك الكثير من النقاط التي ستبقى في حكم الجدلية نظراً لخضوعها لصيرورة الحياة البشرية وعلاقاتها الإنسانية التي يحكمها الفشل والنجاح في وقت واحد وهذا يعود لشخصية الإنسان وتكوينه الفكري وهذا مايصعب عملية الحكم على نجاح أو فشل العلاقة الزوجية التي تربط بين المتعلم وغير المتعلمة وبالعكس .

Basherfv٧٢@gmail.com

البعث الأسبوعية
الأربعاء ١٩ كانون الثاني ٢٠٢٢ العدد ٥٧
محافظات 15

حمضياتنا بين يأس الواقع وآمال التدخل... الوصول المتأخر خير من عدمه ورضا المزارع مرهون باستمرارية الإجراءات

البعث الأسبوعية - مكتب طرطوس

بين ليلة وضحاها تغير كل شيء، فما قبل توجيه السيد الرئيس بشار الأسد بالتدخل العاجل والحاسم لمعضلة تسويق إنتاجنا الحامضي المهدد بتخلي المزارعين المنتجين والإقلاع نهائياً عن هذه الزراعة الخاسرة ليس كما بعده ليتحول كل شيء إلى ما يشبه السحر فما كان محالا

وهكذا- المحير في الأمر إلى متى سنظل رهن الإشارات وما الذي يعيق «جيشنا» الحكومي من المبادرة والتدخل بشكل أوتوماتيكي -!؟

أسئلة كثيرة لا جواب واضح حتى اللحظة يشفي الغليل ويبرر التقاعس المبهم عن التدخل لإنقاذ موسم صيدلية الطبيعة «الحمضيات» من الضياع وخسارة منتج ساحلي كنا نستورده قبل عقود قليلة قبل الاكتفاء والتحول إلى الوفرة والفائض-؟!

وفي تصريحه للصحفيين خلال زيارته لسوق هال طرطوس في الثاني عشر من الشهر الجاري أكد م حسين عرنوس رئيس مجلس الوزراء أن دراسة واقع محصول الحمضيات والخطوات اللازمة لتذليل العقبات أمام تسويق المنتج بكميات كبيرة وأسعار مناسبة تحفظ حقوق الفلاحين والمزارعين وتمكن المستهلكين من الحصول على المادة بأسعار مناسبة احتلت الحيز الأكبر من الجلسة الأسبوعية للمجلس وقد تم تخصيص أكثر من ١٠٠ آلية إلى جانب آليات السورية للتجارة لشحن الحمضيات إلى جميع المحافظات وستتحمل الحكومة تكاليف النقل كاملة مع تسهيل مرور الآليات التي تحمل الحمضيات إلى جميع المناطق، ما سيؤدي إلى زيادة استهلاك الحمضيات من خلال طرحها بأسعار مناسبة وقال عرنوس: لن تقبل إلا أن يأخذ الفلاح قيمة منتجه بشكل حقيقي، وأن التعويل الأساسي في تسويق المحصول سيكون على السوق الداخلية مع الاستمرار بتصدير أي كميات مطلوبة وفق المواصفات والنوعية المعتمدة من ناحية ثانية

متابعة التسويق

«البعث الأسبوعية» تابعت عملية تسويق الحمضيات في المحافظة، حيث توافدت سيارات السورية للتجارة، وغيرها من السيارات المخصصة للنقل لمناطق الإنتاج، فسوقت في الأيام الماضية فقط ما يزيد عن ١٥٠ طن بعد أن كان إجمالي ما تم تسويقه في الموسم لا يتجاوز ال ٢٠٠ طن. ويبدو أن الاستجابة السريعة والعمل الجدي الذي تم ضمن خطة تسويقية محكمة، بدا تأثيره ملحوظاً بعد المتابعة التي تمت لاحقا حيث انطلقت سيارات السورية للتجارة لمناطق الإنتاج واستجرت المادة بكميات جيدة جداً.

وزير التجارة الداخلية عمرو سالم أكد في تصريح للبعث الأسبوعية أن السورية للتجارة مستمرة بقيادة عملية التسويق بعد أن دعمت بعدد إضافي من السيارات من مؤسسة الإنشاءات عددها ٣٠ سيارة، مبيناً أن الخطوة الجديدة التي تم اعتمادها هي أخذ كل الأصناف حتى أصناف الحجم الصغير جدا والحد الأدنى للأسعار جيد وهو ٤٠٠ ليرة سورية، يتم بعدها فرزه، وتصريفه باتجاه المحافظات.

أرقام تصاعدية

من جهته أكد محمود صقر مدير فرع السورية للتجارة بطرطوس استمرار العمل بوتيرة تصاعدية حيث بلغ مجمل كمية التسويق في المحافظة ٣٦٠ طن، في حين تم تسويق ٧٠ طن يومي الخميس والجمعة فقط، حيث لم يعطل العاملون في السورية للتجارة، وتم توزيع صناديق للفلاحين أكثر من ٤٠٠٠ صندوق ليتم تسويق ١٠٠ طن يوم السبت، حيث تركت هذه الإجراءات انطباعات إيجابية عند الفلاحين، ودليل هذا الأمر أن كل ما نطلبه من كميات يتم تأمينه من الفلاح، وهناك تعاون كبير معنا، وتم استجرار المادة من مناطق الإنتاج المختلفة في سهل عكار، سمريان، كركب، أرزونة، الهيشة، ميعار شاكر، يحمور، حيث كان تسويق كميات الخميس والجمعة لمحافظة دمشق، وكميات السبت سيتم نقلها لمحافظة حمص، ويتم التسويق بموجب أسعار جديدة مرضية اتفقنا عليها وتم تصديقها من قبل السيد محافظ طرطوس.

رغم التأخير

من جهته بين رئيس اتحاد فلاحي طرطوس محمود ميهوب للبعث الأسبوعية أن خطوة التدخل الإيجابي هذه تركت انطباعات إيجابية عند الفلاحين رغم تأخرها، ووجه شكر المزارعين للسيد الرئيس بشار الأسد لتسويق محاصيلهم وإنقاذها من الكساد بسبب تدني الأسعار، حيث تم استجرار المادة في الأيام الماضية وفق إجراءات فعالة وسريعة مبيناً أن المطلوب دائما خطوات أكبر وتسهيلات أكثر وأن يتم التسويق في المواسم المقبلة بوقت مبكر، فالموسم كاد أن ينتهي، والمطلوب دائما التنسيق بين الجهات المعنية بالتسويق، مؤكداً أهمية وجود ممثل ضمن اللجنة المركزية، ووجود الروابط والجمعيات الفلاحية المنتشرة لإنجاح عملية التسويق .

وختم رئيس فرع الاتحاد أن عملية التسويق ستستمر حتى نهاية الموسم فهناك أصناف لم يبدأ إنتاجها بعد، وستستمر في الشهرين المقبلين مؤكدا أن نجاح تسويق موسم الحمضيات سينعكس على تمسك الفلاح بأرضه واستقرار المحافظة الزراعي.

دعم مطلوب

بدوره تحدث الحاج محمد حمود رئيس لجنة سوق الهال في طرطوس عن أهمية الإجراءات التي تمت سريعا بعد زيارة الوفد الحكومي للمحافظة مبينا أنها غيرت واقع أسعار الحمضيات في السوق وحركة بيعها بعد أن شهدت تراجعا كبيرا قبل زيارة الوفد الحكومي، فالبضائع كانت مكدسة والتصريف محدود، ولم يصل ما تم تصريفه ل ٢٥ ٪ من مجمل إنتاج المحافظة البالغ ٢١٥ ألف طن، فالتدخل السابق للسورية للتجارة كان محدودا للغاية. وعبر عدد من المزارعين المتواجدين في سوق الهال عن شكرهم لهذه اللفتة الكريمة من السيد رئيس الجمهورية، مؤكدين أهمية متابعة الفلاح منذ بداية الموسم ودعمه بالأسمدة والمستلزمات الضرورية لنجاح زراعته، ليكون التسويق استكمالا لواقع أفضل يحصل عليه استحسان ورضا

أما أهالي سهل عكار فقد لاقت الزيارة استحساناً لدى مزارعي الحمضيات رغم تأخرها خاصة بعد الأزمة التسويقية التي عانوا منها لتسويق إنتاجهم من الحمضيات، وما رافقها من انخفاض للأسعار وقلة أسواق التصريف المحلية وانعدام الأسواق الخارجية، فتكدس الإنتاج ولحق بالموسم أضراراً كبيرة أدت إلى تلف قسم كبير من الثمار فكان المزارع يضطر إلى بيع إنتاجه بسعر التكلفة وربما أقل، وجاءت الخطوة الحكومية بعد أن وصل الموسم إلى مراحل متقدمة من تصريفه منقذة للفلاح ونشلته من مستنقع الخسارات.

خطوة جيدة

يقول حسن مزارع حمضيات في منطقة سهل عكار: الحكومة دائماً وفي كل عام تأتي متأخرة في تسويق إنتاج الحمضيات، وجاءت هذا العام بعد انقضاء نصف الموسم لتساعد في التسويق هي خطوة جيدة بل ويحتاجها الفلاح خاصة وأن الأسعار التي منحتها قريبة من سعر التكلفة وتنتشل الفلاح من العجز الذي وقع به بداية الموسم، ولكن تسويق الحمضيات يحتاج دراسة مبكرة قبل البدء بجني المحاصيل بأشهر من كل عام من خلال تقدير كمية المحصول الممكن إنتاجه ودراسة حاجة السوق المحلية والبحث عن أسواق خارجية لتصريف الفائض، كما يجب اعتبار محصول الحمضيات محصول استراتيجي لأنه يحقق للدولة أرباحا هائلة بالقطع الأجنبي فيما لو تم فتح أسواق خارجية، خاصة وأن محصول الحمضيات في الساحل مميز نوعاً وكماً.

تكلفة عالية

المزارع ياسر قال: كان الله في عون المزارع، عليه أن يخدم أرضه بالشكل الصحيح حتى تعطي إنتاجا جيدا وهذا الأمر مكلف جدا، من الحراثة والأسمدة العضوية والكيميائية، والمبيدات والأدوية الزراعية، ويحتاج مزارع الحمضيات إلى تقليم الأشجار، ورش الأسمدة والمبيدات لمعالجة أمراض الأشجار المتنوعة وكلها زادت تكلفتها أضعافا مضاعفة، إضافة إلى تكاليف السقاية والري وأجور اليد العاملة في القطاف، وأجور النقل وعبوات التعبئة، ما يجعل المزارع يقع تحت كلف باهظة لتأتي أسعار الحمضيات مخيبة للآمال وتوقع المزارع في عجز مالي حيث لم تتجاوز أسعار الحمضيات هذا العام سعر التكلفة، لافتاً إلى أن الزيارة التي قامت بها الحكومة مؤخراً هي خطوة جيدة و لكن كان من الأفضل أن تكون بداية موسم الإنتاج.

طريق مجهول

ويقول محمود «مزارع حمضيات»: إن أسعار بيع الحمضيات لهذا العام كما كل عام كانت دون مستوى الطموح خاصة أنه لا يوجد أسعار ثابتة ومستقرة، ورغم التكاليف التي يضعها الفلاح فالطريق أمامه غير واضحة، ويجهل الأسعار التي سوف يصرف إنتاجه بها، وتأتي غالبا مخيبة فهو لا يرد التكلفة ويقع في الخسائر التي لا تحمد عقباها خاصة وأن الفلاح لا يوجد أمامه سوى الأرض ليعتاش منها وهي مصدر رزقه الوحيد لتأمين متطلبات الحياة بحدودها الدنيا، ما جعل الكثيرين من مزارعي الحمضيات يقطعون أشجار بساتينهم لأنها دون جدوى، ويضيف محمود: على الحكومة عندما تريد معالجة موضوع التسويق فعليها مراقبة عمل السماسرة، حيث لا يوجد قرية تقريباً إلا وفيها أكثر من مركز تسويق للفواكه والخضار، و«هؤلاء هم من يأكلون البيضة والتقشيرة»، فوسطياً كل مركز يستلم يوميا حوالي ١٠٠ طن من الخضار والحمضيات ويقتطعون أكثر من ٧٪ كعمولة وتقدر قيمة هذه العمولة يوميا بالملايين وتزداد بازدياد المحصول وهي ربح صاف دون أيه أعباء وتكاليف، والسؤال هنا أليس هنالك من جهة معنية تضبط هذه الأسواق من حيث اقتطاع العمولة وغيرها، ويجب على هذه الجهات تخفيض هذه العمولة إلى حدود مقبولة.

مصدر رزق

أبو محمد من سهل مجدلون البحر: أملك حوالي عشر دنمات جميعها ورثتها من والدي وكانت على مدار عقود تشكل مصدر رزق لنا كعائلة وحياة كريمة حيث تعلمنا وتربينا من خيرات هذه الأرض المعطاءة، ولكن خلال السنوات القليلة الماضية وتحديدا في العامين الماضين تحولت هذه «النعمة » إلى نقمة كبيرة بعد سلسلة من الخسائر التي كانت بسبب تدني أسعار المادة وتحكم تجار سوق الهال سواء بتصنيف الموسم وكذلك استغلال حاجتنا وفرض السعر المناسب بدون رحمة أو شفقة فيما هم يحققون أرباحا خيالية جراء تحكمهم بسعر البيع وعلى عينك يا مزارع فيما يجر هو خيباته خلف ظهره وهو الشاهد على كل هذا الاستغلال واليوم يتابع أبو محمد القول: بعد توجيه السيد الرئيس وتفقد سوق الهال وتكليف السورية للتجارة بتسويق المادة إلى الأسواق الداخلية دون تحميل المزارع أي تكاليف مثل تأمين الصناديق ووسائل النقل وحتى عملية الشراء المباشر من المزارع، تعتبر بارقة أمل كبيرة وهامة لنا كمزارعين بأن المستقبل بات أكثر اطمئنانا لنا ولأولادنا وكذلك لتعب العقود الماضية ومستقبل هذه الزراعة بعدما تعرضت لكل هذا الإهمال سواء المقصود أو غير المقصود.

وأشار عدد من المزارعين في مناطق مثل «وطى خراب مرقية وعزيت» وغيرها من المناطق الأخرى، بهذه اللفتة الكريمة ومتابعة الحكومة لمعالجة مشكلة تسويق موسم الحمضيات وبهذه المزايا الكبيرة التي أعلن عنها الوفد الحكومي للمحافظة وتفقده لسوق الهال وغيره وجميعها شكلت نقطة تحول أساسية للفلاحين علّها تستتبعها خطوات أساسية ومهمة ومنها تأمين مادة الأسمدة التي لم يتمكنوا من توفيرها العام الماضي لارتفاع أسعارها وتأخر المصارف الزراعية بتوفير وتوزيع الاسمدة بالوقت المناسب وبالتالي عدم إنضاج موسم حقيقي وزيادة الكميات المنتجة للموسم كون مادة الأسمدة تشكل عنصرا أساسيا لذلك، بالإضافة لغلاء بقية مستلزمات الزراعة والإنتاج كأعمال الحراثة وتقليم الاشجار وأجور اليد العاملة وتلاعب «الضمّانة » بضمان الموسم وتوفير المازوت المفقودة من محطات الوقود المخصصة لأغراض الزراعة وأجور النقل إلى سوق الهال وتحكم أصحاب السيارات وفرضهم أجور باهظة وجميعها أثرت سلباً على أسعار الموسم الأمر الذي شكل واقعا سيئا باتت يقض مضاجع المزارعين وتفكيرهم بالتخلص من هذه الأشجار .

وضع حد للمأساة

وأمل ميشيل من منطقة سهل بانياس وضع حد لواقع مأساة زراعة الحمضيات وغيره من المواسم التي يتميز بها الساحل والعمل على إقامة معامل للعصائر لامتصاص الفائض عن الأكل وكذلك تمنى أن تقوم غرف التجارة السورية المعروف عن نشاطها وتاريخها الطويل بفتح جبهات للتصدير إلى الاسواق الخارجية نظرا لما يتمتع به المنتج السوري من مادة الحمضيات لخلوه من الآثار الكيمائية وغيره وقدرته على التمايز عن الأنواع الأخرى في الدول التي تشتهر بزراعة الحمضيات سواء العربية أو غيرها.

آلية التسويق

وحول آلية التسويق التي تتم بالسورية للتجارة يبين م نزيه حسن رئيس دائرة التسويق الزراعي في فرع السورية للتجار في طرطوس أنه يتم إرسال الصناديق الحقلية الفارغة إلى الفلاحين بآليات المؤسسة، ويتم استلام المحصول من المزارع بآليات المؤسسة أيضا ليتم فرزها وتحميلها إلى فروع المؤسسة، لافتا إلى أنه لا يوجد أي خصم على الوزن، وكافة عمليات النقل تتحملها المؤسسة وبالتالي لا يوجد أية أعباء إضافية على المزارع، وأضاف لا يوجد كميات محددة للاستلام وسيتم استلام كل ما يتم إرساله من قبل الفلاح وتتراوح الكمية المستلمة يوميا ما بين ١٠ طن حتى ٣٠ طن، ويتم صرف قيمة المحصول المستلم وفق استمارات شراء لكل فلاح حسب الكمية المستلمة بالأسعار المحددة، ويستلم المزارع ثمن المحصول عن طريق الدائرة المالية وبدون تأخير، وفي حال الرغبة يتم بشيك مصرفي، مشيرا إلى الإقبال الجيد من قبل الفلاحين وارتياحهم لهذا الإجراء لما يحقق لهم من وفر في الأعباء المالية التي كانوا يدفعونها، رغم أن السورية للتجارة بدأت بتسويق الإنتاج مع بداية المحصول وإن كانت الأسعار أقل ولكن بفارق بسيط. ولفت حسن إلى أن التسليم يتم إلى صالات السورية وفتحات سوق الهال التابعة للمؤسسة إضافة الى تعيينات الجيش، والعمل مستمر من الثامنة صباحا حتى الساعة الثانية عشر ليلا وأحيانا اكثر حتى انتهاء تحميل الصناديق. وكانت السورية للتجارة حددت أسعار استلام الحمضيات التي اعتبرها مدير التسويق تشجيعية جدا مع تسهيلات بأحجام الثمار، حيت تراوح سعر كيلو الليمون الحامض ما بين ٧٠٠ ل ٩٠٠ ليرة سورية حسب الصنف للنوع الأول و ٦٠٠ ل ٨٠٠ للنوع الثاني، وبرتقال أبوصرة ويافاوي ب ٦٥٠ ليرة للنوع الأول و ٥٠٠ ليرة للنوع الثاني والهجائن بأنواعها ١٠٠٠ ليرة للنوع الأول و٩٠٠ ليرة للنوع الثاني، و٥٠٠ ليرة للنوع الأول من البرتقال البلدي و٤٠٠ ليرة للنوع الثاني.

أرقام

ولفت محمود ميهوب رئيس اتحاد الفلاحين في طرطوس أن تقديرات الإنتاج للعام الحالي من الحمضيات بلغت ٢١٦ ألف طن وتبلغ المساحة المزروعة بالحمضيات في محافظة طرطوس ٩٣٢٤ هكتار فيها ٣,٦ مليون شجرة منها ٣,٢ مليون شجرة مثمرة ، وأشار ميهوب إلى أن السورية للتجارة كانت قد سوقت قبل زيارة الوفد الحكومي ٣٠٠ طن، ولفت إلى أن هناك عدة أصناف من الحمضيات قد شارف موسمها على الانتهاء لأنها محاصيل مبكرة (الكرمنتين، الماير) وقسم كبير من برتقال الأبوصرة والباقي من الموسم لا يتجاوز النصف، ولفت رئيس فرع اتحاد الفلاحين إلى أن زيارة الوفد الحكومي كانت متأخرة ولكن بحسب قوله «الكحل أفضل من العمى» وتم خلال اليوم الأول بعد زيارة الوفد الحكومي تسويق حوال ١٣٥ طن من الحمضيات والخضار الأخرى، وأشار ميهوب إلى أن هناك تأكيدات للإسراع باستلام المحاصيل لأنه معرض للسقوط والتلف، ولفت إلى أن فلاحي طرطوس يقدرون هذه الخطوة واللفتة الكريمة من القيادة التي أعادت إليهم الأمل بمحصولهم آملين أن يتم استدراك معاناتهم في المواسم المقبلة.

وأشار راتب ابراهيم عضو المكتب التنفيذي المختص لقطاع الزراعة في مجلس المحافظة إلى عقد اجتماع بإشراف عضو المكتب التنفيذي المختص ورئاسة مدير فرع السورية للتجارة وحضور الجهات المعنية لتقديم خطة أو آلية تنفيذية لاستلام موسم الحمضيات من المزارعين الراغبين من حقولهم مباشرة أو لمن يرغب بإيصال محصوله إلى مركز السورية للتجارة بحيث يضاف مبلغ \٥٠\ ليرة لكل كيلو أجور نقل وكذلك مبلغ \١٠٠\ ليرة إضافية لكل كيلو في حال كانت العبوات من قبل المزارع مبينا بأنه خلال الأيام القليلة القادمة سوف نلمس تحسنا ملحوظا بأسعار مادة الحمضيات وتحقيق شيء من السعادة لدى الاخوة المزارعين.

وقال محمود صقر مدير فرع السورية للتجارة أنه تم تشكيل لجنة تضم ممثلين عن عدة جهات لمناقشة آلية تسويق موسم الحمضيات ومعالجة كافة الصعوبات إن وجدت لافتا إلى أن هدف المؤسسة تسويق كامل انتاج الحمضيات مبيناً أنه تم عرض لأسعار الموسم بحسب الصنف على الشكل التالي فرنسي نوع أول \٧٠٠\ ليرة والثاني \٦٠٠\ ليرة والبلدي \٩٠٠\ ليرة والثاني \٨٠٠ \ ليرة والماير \٣٠٠ ليرة للنوع الأول و \٢٥٠\ ليرة للثاني والمندلينا \١٠٠٠ \ ليرة للنوع الأول و \٩٠٠ \ليرة للنوع الثاني وأبو صرة واليافاوي ماوردي \٦٥٠\ ليرة للنوع الأول و\٥٠٠\ ليرة للنوع الثاني والبوملي \١٠٠٠ \ليرة للنوع الأول و\٩٠٠ \ليرة , ولفت صقر إلى أنه تم يوم السبت الماضي تسويق كميات كبيرة من الموسم وأن المؤسسة تقدم كافة المواد ووسائط النقل بهدف نقل الكميات المستلمة وشحنها لبقية المحافظات بالسرعة المطلوبة من دون تكليف المزارع أي كلف إضافية من عمولة أو غيرها .

مطالبات بتسريع الوتيرة وديمومة الحلول الثابتة.. حمضياتنا إلى واجهة الاهتمام بحراك تسـويقي لإنقاذ المحصول وتبديد هواجس المزارعين

البعث الأسبوعية - مروان حويجة

إذا كان التدخل التسويقي الحكومي الراهن يشكّل - بحسب رأي الكثيرين - سابقة في مواسم محصول الحمضيات الذي كاد أن يطويه النسيان كما طوت الخسائر المتعاقبة مردوده و غلته ، فإن الإجراءات التسويقية الحكومية «الإنقاذية « لتصريف حمضياتنا جاءت لتضع ما تبقى من كميات غير مسوّقة من المحصول أمام سباق محموم مع الزمن بعد أن دخل الموسم نصفه الثاني الذي خطف الضوء والاهتمام على النقيض تماماً من النصف الأول الذي حمل أفدح الخسائر للمزارعين والمنتجين جراء العجز التسويقي الذي أجهز على محصولهم، ولأنّ مقولة أن تأتي متأخراً خير من ألّا تأتي، فإن المزارعين - لكثرة ما لحقهم - من نكسات تسويقية تجدهم أكثر ترقّباً واستعداداً للتماهي السريع مع بارقة الأمل التسويقية التي تنتظر وتيرة أسرع في تنفيذ حزمة الإجراءات بنفس السرعة التي دخلت فيها حيّز التطبيق بعد ساعات من زيارة الوفد الحكومي إلى محافظة اللاذقية.



على وضعه

«البعث الأسبوعية» تستطلع في هذا الملف آراء المعنيين بالعملية التسويقية بكل مفاصلها وأطرافها للوقوف على واقع العمل التسويقي في الأيام الأولى من وضع الإجراءات والتسهيلات والمحفّزات موضع التنفيذ.

أوضح المزارع علي وهو مستثمر مساحة واسعة قدرها ٢٠٠ دونم من أشجار الحمضيات بإنتاج تقريبي ٦٠٠ طن في قرية عين العروس في منطقة القرداحة، مؤكداً أنه لغاية اليوم الخامس من إعلان الإجراءات التسويقية الجديدة فإن الحال لديه على وضعه كما هو لغاية مطلع الأسبوع، ولم يتواصل معه أحد بشأن التعليمات والإجراءات، وأشار إلى أن المحصول هذا الموسم عنده خاسر بامتياز حيث تعرّض نصف المحصول للتلف والضرر والتساقط، وبيّن أن كلفة الكيلو من حيث العبوات ١٣٥ ليرة إلى ١٤٠ ليرة إذا لم يتم كسر أي عبوة، وأجرة العامل ١٥ ألف ليرة يومياً بإنتاج ٣٠٠ كغ، ولفت إلى أن الموسم الماضي كان أفضل بكثير من الموسم الحالي لأنه كان هناك تصدير الى الأسواق الخارجية، ورأى المزارع علي أن الحل الأفضل يكمن في تحويل الفائض إلى معامل العصير .

المزارع يونس من قرية ديفة قال: المردود من التسويق متدنّ وزهيد جداً ولا أحصل من كل نقلة إلى السوق سوى على مبلغ قليل متبقّ بعد حسم التكاليف والأجور، لانزال ننتظر أن يتغير الواقع التسويقي وأن تتحسن الأسعار لأنه لا يرجع لي من الفاتورة إلا الشيء الذي لا يذكر، فاليوم سوّقت كمية طن ومائة كيلو ولم أحصل إلّا على مبلغ ٥٠ ألف ليرة، فإنتاجي السنوي ٥٠ طن تقريباً وقد لحق الضرر بصنفي الكرمنتينا والماير الذي لم أقوم بجنيه لأنّ سعره المتدني يسبّب الخسارة، ويرى المزارع أنه إلى أول مطلع الأسبوع لم يلمس إجراءات باتجاهه لدعم التسويق بانتظار أن تأخذ طريقها إليه ويؤكد أن التصدير هو الحل الأفضل والأنجع لحل مشكلة فائض الحمضيات واختناقات تسويقه .

تحسّن ملحوظ

المزارع أكرم من قرية الرويمية قال: إن الوضع التسويقي تحسّن بشكل ملموس من حيث استجرار الكميات والأسعار بالمقارنة مع الفترة السابقة، أنا كنت أبيع كيلو الأبوصرة سابقاً ٤٠٠ ليرة ، وأما الآن بعد اتخاذ الإجراءات الحكومية فقد ارتفع السعر إلى ٧٠٠ ليرة وكما أن سيارات وكوادر المؤسسة السورية للتجارة بدأت بالتوافد إلى القرية والقرى المجاورة لنقل محاصيل المزارعين وتسويقها بأسعار أفضل مع تقديم العبوات.

المزارع نزار «ضمّان وصاحب مركز تشميع في منطقة وادي قنديل - زغرين قال: الموسم الحالي هو الأسوأ قياساً على سابقيه تكبدنا فيه خسارة كبيرة وكل ما نعمله و نتكلف به يذهب دون مردود لأن سعر المازوت بات مضاعفاً وأيضاً ارتفعت معه أجور النقل ومستلزمات الإنتاج، وأما إجراءات الدعم الحكومي فلم تصلنا لغاية اليوم الأحد، وبرأيي إن الحلّ الأجدى والأفضل هو الاعتماد على التصنيع بالدرجة الأولى لأنه مضمون وثابت أما التصدير فهو غير مستقر في ظل الظروف الراهنة، فأنا عندي مساحات مستثمرة إنتاجها مئات الأطنان وسوّقت لغاية تاريخه منذ بداية الموسم ٣٠٠ طن وأدفع أجرة سيارة الى السويداء ٩٠٠ ألف ليرة بعد أن كانت الأجرة ٤٠٠ ألف، وأجد صعوبة بالغة في التسويق وإذا ما حسبنا التكاليف فإن سعر الكيلو لا يغطي التكلفة وما جنيناه منذ سنوات خسرناه هذا الموسم.

مراسلات

وتوجهنا بالسؤال إلى رئيس لجنة التصدير في غرفة الزراعة بسام علي حول ما تمّ اتخاذه في مجال دعم التسويق الخارجي لمحصول الحمضيات فقال: نحن في لجنة التصدير نسعى مع الحكومة من خلال المراسلات والكتب واللقاءات لتذليل الصعوبات أمام التصدير انطلاقا من أهمية وجدوى التسويق الخارجي بشكل يفوق بكثير التسويق الداخلي لأن التصدير يحقق مردوداً أكبر بكثير ويؤمّن القطع الأجنبي، ورأى رئيس لجنة التصدير أن التسويق الداخلي لا يكفي أبدا ولا يحلّ المشكلة مطلقا لأن التسويق الداخلي هو نقل سلعة من مكان إلى آخر لا أكثر ولا أقلّ وهذا يحتّم ضرورة التركيز على التصدير بتقديم التسهيلات المصدرين ولاسيما التصدير إلى السوق العراقية كونها سوقاً واعدة للمنتجات السورية وفي مقدمتها الحمضيات، ونحن المصدرين لا نلقى الدعم المطلوب وللأسف فقدنا السوق العراقية ولازالت لدينا نحن المصدرين مشكلة المعابر والرسوم والمحسوبيات وعدم منح إيصال بالمدفوعات التي يسددها المصدّر وهذا كله غير موجود في الدول المجاورة ما يجعل المصدّر السوري غير قادر على المنافسة، وأشار رئيس اللجنة الى أن هناك حركة نشطة خلال الأيام الأولى من تطبيق الإجراءات الحكومية ولكن لازالت الحركة دون مستوى الطموح كما كنا نتوقع، وعن برنامج عمل لجنة التصدير أوضح علي أن برنامج العمل المتكامل لم يعد ممكناً هذا الموسم لأن ٦٠ ٪ من الموسم قد انقضى لغاية تاريخه ولم يبقَ سوى ٤٠ ٪ من المحصول منه ٣٠ ٪ للخزن من مادة الفالنسيا وبالتالي لا يمكن القيام ببرنامج عمل متكامل لغاية تاريخه الموسم مثلما كان الأمر عليه منذ بداية الموسم، وتكون الأولوية لإعادة الألق للمصدّر السوري في السوق العراقية وإزالة الصعوبات وهذا يؤدي إلى تنشيط حركة التصدير ولا سيما أننا اليوم بحاجة إلى التصدير وأتمنى أن تقوم السورية للتجارة بدورها على أكمل وجه في مجال التسويق الداخلي، ونحن أولوياتنا العمل على التسويق الخارجي ومسعانا أن يصل المنتج السوري إلى مختلف دول العالم، فالقرار ليس بيدنا كلجنة تصدير وإنما بيد الجهات التنفيذية ودورنا تقديم الحلول المقترحة ضمن حلقة عمل متكاملة بما يضمن التسويق المجدي للمنتج السوري .

حرّكت السوق

ومن جهته رئيس لجنة سوق الهال معين الجهني أوضح أن الإجراءات التسويقية الحكومية حرّكت سوق الحمضيات وهناك تحسّن ملموس في الأسعار بمقدار ٢٠٠ ليرة مع دخول المؤسسة السورية للتجارة وإن كان تدخلها دون المستوى المطلوب وأيضاً بفعل دخول شركات خاصة في استجرار كميات من المحصول ما أدى إلى رفع الأسعار منها الأبوصرة من ٦٠٠ إلى ٨٠٠ و ١٠٠٠ ليرة و الماندلينا كانت ٦٠٠ ليرة أصبحت ٨٠٠ ليرة و قد تصل الى ١٠٠٠ إذا كانت ممتازة والحامض وصل سعره الى ال ١٠٠٠ ليرة . و بيّن الجهني أن حركة التسويق خلال يوم واحد وصلت إلى ٦٠٠ طن و قامت شركات خاصة باستجرار كميات منها كما تم شحن كميات إلى مختلف مناطق القطر، و يأمل الجهني أن يستمر العمل بنفس الوتيرة مع أن الربح لا يزال محدوداً جداً للمزارع مبيّنا أن ٤٠ شاحنة وعدة قاطرات انطلقت من سوق الهال محمّلة بالحمضيات، ولفت الى أن الثمار ذات الجودة المتدنية تباع بأكياس وبأسعار تتناسب مع تدني الجودة، ولفت الى أن النصف الثاني من الموسم بات يقتصر على اليافاوي وأبو صرة وأصناف الهجائن تأتي مع الفالنسيا أما الأصناف الأخرى فقد انتهى موسمها، وأكد الجهني أن البحث عن أسواق خارجية يبقى الحل الأفضل والأجدى لتسويق محصول الحمضيات لأن إنتاجنا من الحمضيات يفوق بكثير حاجة السوق المحلية، مبيّنا أن إنتاج القطر هذا العام من الحمضيات بحسب تقديرات وزارة الزراعة وصل إلى ٧٧٠ ألف طن وهذه الكمية تزيد بكثير عن حاجة السوق المحلية فلذلك لابد من تصدير الحمضيات سواء بحراً أم براً .

جيدة

وحول رأي المنظمة الفلاحية في العملية التسويقية أوضح رئيس اتحاد فلاحي اللاذقية حكمت صقر أنّ بداية العملية التسويقية تسير بشكل جيّد ويأمل أن تستمر بنفس الوتيرة عبر تحقيق التوجّه بتأمين خمسة آلاف صندوق يومياً وتفعيل التنسيق بين كافة الجهات والمؤسسات المعنية لدفع العملية التسويقية مبينّاً أنّ التسويق يتم من خلال الجمعيات الفلاحية والوحدات الإرشادية وفي المناطق من خلال الروابط الفلاحية إلى مديرية الزراعة والسورية للتجارة حيث يتم تقديم أسماء المزارعين الراغبين بتسويق محاصيلهم إلى المؤسسة السورية للتجارة ليتم إرسال الصناديق وسيارات شحن المحصول .

وفي متابعة لحركة تسويق المحصول على مستوى محافظة اللاذقية من خلال اللجنة التي تمّ تشكيلها بعد زيارة الوفد الحكومي إلى اللاذقية فقد أوضح رئيس لجنة تسويق الحمضيات المهندس سامي هليل مدير فرع المؤسسة السورية للتجارة أنه تمّ خلال يوم واحد «السبت» تسويق ١١٦١ طناً من الحمضيات في اللاذقية ونحو ٣٤٣٤ طناً منذ زيارة الوفد الحكومي بدءاً من يوم الاربعاء الماضي. وبين المهندس هليل أنّ كميات التسويق توزعت بين سوق الهال بمدينة اللاذقية بواقع ١٦٨٥ طناً وسوق راس العين ألف طن والسورية للتجارة ٢٧٥ طناً ومعمل الجود للعصائر ١٣٨ طناً ومعمل محمد اسماعيل للعصائر ٣٣٦ طناً.

وبيّن هليل أن المؤسسة السورية للتجارة سوّقت يوم السبت ٩٥ طناً من المزارع مباشرة في اللاذقية الى أسواق دمشق وحلب وحمص فيما سوقت يوم الجمعة ٩٠ طناً مع الاستمرار بتوزيع الصناديق البلاستيكية للمزارعين، ووفق بيانات اللجنة فإن حركة تسويق الحمضيات شهدت زيادة في كمية الحمضيات المسوّقة بشكل تدريجي، حيث تمّ تسويق ١١٦١ طناً يوم السبت، و١٠٤٢ طناً يوم الجمعة و٦٩٩ طناً يوم الخميس و٥٣٢ طناً يوم الأربعاء.

وأكد هليل أنه تمّ توزيع حوالي ١٧ ألف صندوق بلاستيكي زنة ٢٠ كيلو من خلال المؤسسة السورية للتجارة على المزارعين ويتم من خلالها نقل المنتج من مزارع الحمضيات في اليوم التالي مبيناً أن هذا الإجراء يخفّف عن المزارعين تكاليف النقل وثمن العبوات.

تسليم مباشر

وكانت لجنة تسويق الحمضيات باللاذقية طلبت من المزارعين الراغبين بتسليم إنتاجهم مباشرة إلى المؤسسة السورية للتجارة والمعبأ من قبلهم بصناديق من الفلين أو بالأكياس دون انتظار وصول صناديق المؤسسة إليهم، والتسجيل لدى الروابط الفلاحية والوحدات الإرشادية لإرسال الآلية المناسبة لإحضار الحمضيات إلى مراكز المؤسسة وذلك لتسهيل عملية التواصل مع اللجنة وبما يزيد من الكمية المسوقة ولا سيما أن عدداً كبيراً من المزارعين لا يرغبون بانتظار تسليمهم صناديق من المؤسسة ولاسيما أن اللجنة أعطت سعراً إضافياً لشراء الحمضيات في هذه الحالة بمعدل ١٠٠ ليرة سورية لكل كيلو للتعويض عن ثمن صندوق الفلين و٥٠ ليرة للكيس ويمكن للمزارع تسليم محصوله المعبأ من قبله بصناديق الفلين أو بالأكياس مباشرة إلى مركز الفرز والتوضيب التابع لفرع المؤسسة السورية للتجارة باللاذقية خلف محطة وقود الجامع على أن يبرز ورقة مختومة من الرابطة الفلاحية والوحدة الإرشادية باسم المزارع ورقمه الوطني واسم القرية.

وحددت اللجنة أسعار استجرار باقي أصناف الحمضيات في فرع المؤسسة ٩٠٠ ليرة سورية للكيلوغرام من الحامض البلدي المعبأ بصناديق من المؤسسة يضاف إليها ١٠٠ ليرة للكيلو في حال كان معبأ بصناديق فلين من قبل المزارع و ٧٠٠ ليرة للحامض بصناديق المؤسسة و ٨٠٠ ليرة سورية للمعبأ بصناديق فلين من قبل المزارع.

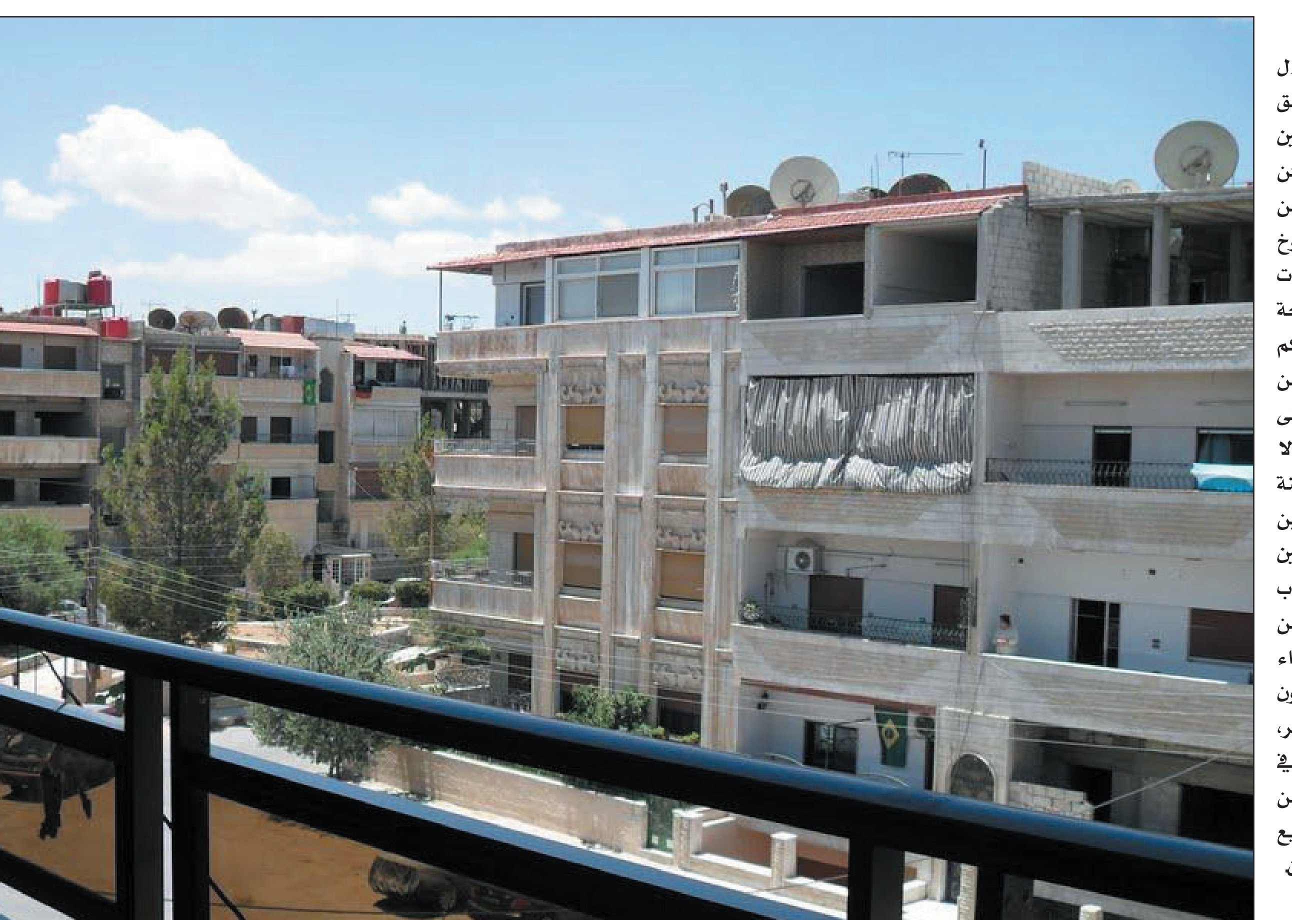
أما شراء صنف المندلينا فتمّ تحديده للنخب الأول ب ١٠٠٠ ليرة سورية للكيلو بصناديق المؤسسة و ١١٠٠ ليرة المعبأ بصناديق فلين من قبل المزارع بينما النخب الثاني ب ٨٠٠ ليرة سورية للكيلو بصناديق المؤسسة و ٩٠٠ ليرة للمعبأ بصناديق فلين من قبل المزارع وصنف الماير ب ٣٠٠ ليرة سورية للكيلو المعبأ بصناديق المؤسسة وكانت اللجنة حددت سعر شراء صنف أبو صرة ب ٦٥٠ ليرة للنخب الأول و ٥٠٠ للنخب الثاني و ٣٠٠ ليرة للنخب الثالث يضاف إليها أيضاً مئة ليرة في حال تعبئتها بصناديق فلين من قبل المزارع و ٥٠ ليرة عند تعبئة الصنفين الثاني والثالث بأكياس نايلون.

كما خفضت اللجنة قياس حجم الثمرة المتبع لكل نخب من الأصناف وهو ما يسهم بزيادة السعر لمصلحة المزارعين وقد تمّ تشكيل لجنة لتسويق الحمضيات في اللاذقية بناء على قرار مجلس الوزراء بهدف تنظيم العمل والتنسيق مع الجهات المعنية لشحن كميات الحمضيات المسوّقة من الفلاحين عبر السورية للتجارة وبما يسهم بتوفير المادة للمستهلك بأسعار مناسبة وبما يحقق الفائدة للفلاحين والمزارعين وتضم اللجنة التي يرأسها في المحافظة مدير فرع المؤسسة السورية للتجارة ممثلين عن مديرية الزراعة واتحاد الفلاحين وفرع شركة سادكوب والأمانة العامة للمحافظة.

سوق الإيجارات تغلي .. لا قانون قادراً على ضبطها ولا أخلاق!

البعث الأسبوعية - ميس بركات

كثير هي القصص التي سمعناها خلال سنوات الأزمة عن نزوح العائلات من مناطق الحرب ولجوءهم إلى مناطق آمنة، تاركين خلفهم رزقهم ومنازلهم ، ليستأجروا مسكن لا يضاهي منازلهم السابقة في الكثير من الأحيان، لكنّ حاجتهم فرضت عليهم الرضوخ لطلبات وقرارات وأخلاقيات مالكي العقارات ممن كانت الأزمة بالنسبة لهم صفقة رابحة وورقة هامة لجمع الثروة والتلاعب والتحكم بالمواطنين من جهة وبأسعار العقارات من جهة أخرى، وبالرغم من عودة الأمان إلى الكثير من المناطق إلّا أن تمركز السكان لا زال واضحاً وبشدّة في مدن ومناطق معيّنة استغلّ مالكو العقارات فيها رغبة المهجّرين بالاستقرار فيها لنشهد خلال العامين الماضيين توتراً ومشاحنات ودعاوى كثيرة بين أصحاب العقارات والمستأجرين أفضت في الكثير من الأحيان إلى ترك المستأجر المنزل قبل انتهاء عقده، أو هروبه في»ليلة ما فيها ضو قمر» دون دفع المستحقات المالية المترتبة عليه لعدة أشهر، وإذا نجحت قوانين الإيجارات التي صدرت في السنوات الأخيرة بضبط وتنظيم الإيجارات من جهة ، لكنّها وبرأي أصحاب الخبرة لا تستطيع تنظيم ووضع ضوابط أخلاقية لكلا الطرفين.



ضرورة أخلاقية

ولعلّ الحالة التي كنا شاهدين عليها كانت مثالاً لتجاهل أخلاقيات عقود الإيجار التي باتت بعيدة كل البعد عن أصحاب النفوس الجشعة الذين لم يتركوا باباً إلّا وطرقوه لابتزاز المواطنين الذين وجدوا أنفسهم بين مطرقة الحاجة وسندان الابتزاز، إذ لم تستطع أم أحمد إلّا الرضوخ لطلب مالك المنزل بزيادة أجرة المنزل إلى الضعف بعد أن انتهى عقد الإيجار ورمى بأغراضها إلى الشارع ، ولم يشفع توسلها له بتجديد العقد بأقل من المبلغ الذي أراد إلزامها به وهي أم لشهيدين اضطرت لترك منزلها الذي تهدّم خلال الحرب والعيش تحت رحمة مالكي العقارات، لتطرق في نهاية المطاف أبواب الأقارب وأصحاب النخوّة لإكمال أجرة المنزل لستة أشهر قادمة حسب طلب المالك بعد أن أوتها الحدائق لثلاثة أيام دون رحمة أو شفقة منه، ما يخلق حاجة وضرورة ماسّة لإصدار قرارات استثنائية تنظم العلاقة بين المؤجر والمستأجر الأمر الذي أكده عارف الشعال»محامي» بحديثه عن أهمية الأخلاق التي يجب أن تتفوق على القانون في الكثير من الحالات، فالقانون ينظم علاقة ولكنه لا يُوجد أخلاق، لذا يتوجب على أصحاب العقارات تحكيم ضميرهم وتقدير ظروف من دفعتهم الأزمة لأن يكونوا باحثين عن مأوى، والإسراع من قبل الدولة قدر الإمكان بإيجاد أبنية مسبقة الصنع تأوي العدد الأكبر من الأخوة المشردين، وأكد الشّعال على أن قانون الإيجارات لعام ٢٠١٥ نظّم العلاقة الإيجارية خاصّة وأن المادة الرابعة من هذا القانون اعتبرت عقود الإيجار المبرمة سندا تنفيذياً من خلال استرداد المؤجر للعقار عند انتهاء الإيجار عن طريق التنفيذ من غير دعوى بشرط أن يكون العقد مسجلا أصولا لدى الجهة الإدارية المختصة، كما أجاز قانون الإيجار في المواد ٨ - ١٠ إخلاء العقار ت لأسباب عديدة منها التقصير بالدفع أو الإخلاء لعلة إساءة استعمال ، كذلك الإخلاء لعلة السكن، إضافة إلى الإخلاء لعلة الهدم و البناء، والإخلاء لعلة الترك أي أن يترك المستأجر المأجور دون سبب لمدة سنة كاملة دون انقطاع .

أساليب ملتوية

ولأن أغلب الإيجارات تتم عن طريق المكاتب العقارية كان لأصحاب تلك المكاتب نصيبهم من قطعة الحلوى التي تقاسموا نهشها مع أصحاب العقارات، ليضيع المواطن بين الطرفين ويلجأ لأساليب ملتوية بهدف التهرب من دفع ضريبة الإيجار العقارية الأخيرة وعدم إضاعة الوقت في انتظار لجان الكشف وتعقيداتها الروتينية، إذ أكد لنا أحد أصحاب المكاتب العقارية قيام المؤجّر بتأجير عقاره بطرق قانونية تلتف على الضريبة المالية عن طريق اللجوء إلى القضاء لتثبيت العلاقة الايجارية أو إبرام عقد خارج الأطر الإدارية وتنظيمه لدى أحد المحامين ، وفي حالات نادرة يتم اللجوء إلى استخراج قيد مالي عليه قيمة رائجة غير مثبتة في قيود المالية عن طريق سماسرة مديريات المالية لإبرام عقد إيجار لدى الوحدات الإدارية، أما بالنسبة للعقود المبرمة قبل صدور قانون البيوع الضريبية والرسوم العقارية فيلجأ المؤجر إلى عدم تجديد العقد على اعتبار وجود عقد ثابت صادر عن الوحدة الإدارية يثبت العلاقة الإيجارية بينه وبين المستأجر القديم بحيث يحمي مأجوره وعدم إمكانية عصيان المستأجر في عقاره على اعتبار أن هذا العقد يعتبر سند تنفيذي، وغيرها من الحيل لكسب الوقت والمال، مقدماً عدداً من الحلول تُرضي الطرفين أهمها وضع شرائح حسب المناطق العقارية أو وضع قيمة رائجة وسطية لكل منطقة أو قيمة مقطوعة لكل الشرائح، بهدف إلغاء دور اللجان والكشف، وتسهيل العملية الإيجارية إضافة إلى تجنّب تهرب المواطنين من الالتزام بالعقود.

ازدياد الدعاوى

في المقابل يجد عمار يوسف»باحث اقتصادي» بأن تطوير قوانين الإيجارات في سورية مكنّت من حفظ حقوق المؤجر والمستأجر، لاسيّما وأنه خضع لقاعدة «العقد شريعة المتعاقدين» ليضمن حقوق الطرفين، لكنّ يبقى المستأجر هو الحلقة الأضعف في ظل فرض المؤجر لشروطه فضريبة الإيجار العقارية في القانون الجديد يجب أن يدفعها المؤجر لكن في الحقيقة يتحملها المستأجر من خلال رفع قيمة الإيجار، لافتاً إلى أن الطلب على شراء العقارات وبيعها في حالة ركود حالياً الأمر الذي يؤدي إلى رفع أسعار الإيجارات ففترة ركود البيع والشراء تحمل معها منعكس سلبي من ناحية الإيجار لتوجّه مالكي العقارات إلى التأجير بدل البيع، وأكد يوسف أن نسبة الزيادة السنوية للعقارات ارتفعت حوالي ٥٠٪ العام الماضي لكن بنفس الوقت انخفضت نسبة القدرة الشرائية للمواطن حوالي٢٠٪ أي أن الإيجارات انخفضت تجاه القدرة الشرائية لليرة، ونوّه الباحث الاقتصادي إلى ازدياد دعاوى الإيجارات المرفوعة في محكمة الصلح في ظل الظروف الحالية وعدم توفر بديل آجار للمواطن، مؤكداً أن ارتفاع سعر الإيجارات سيبقى على ما هو عليه إلّا في حال تدخلت الدولة بإصدار قرارات استثنائية تحدد نسبة الزيادة السنوية في أسعار العقارات .

مشكلة أخلاقية

ولأن مرحلة إعادة الإعمار لم تبصر النور حتى اليوم، لازالت حركة السوق ميّتة ليؤكد لنا إياس الصفدي أحد متعهدي البناء في ريف دمشق أن كل الطرق المؤدية لامتلاك المسكن باتت مغلقة ولا أحد يستطيع أن يتنبأ متى تعود الحركة للسوق فالطلب المحدود اليوم يقتصر على الإيجارات في مناطق معيّنة رغم عودة الأمان إلى معظم المناطق لكن تمركز السكان في بعض المناطق أدى إلى خلخلة في السوق العقاري نتيجة زيادة الطلب على هذه المناطق وطمع مالكي العقارات فيها بزيادة الإيجار وتحوّلها إلى مناطق بازار إيجاري، في حين شهدت تكاليف قطاع البناء والتشييد قفزات خيالية أدت إلى شلل في حركة البناء لدرجة التوقف التام في بعض المشاريع خاصّة في ظل تضاعف أسعار الحديد والاسمنت وباقي أساسيات البناء في فترات متقاربة لنصل إلى قلّة وانعدام الطلب بشكل تدريجي على الشراء والبناء، ودخول المواطن في سلسلة الإيجارات والعلاقة غير المتوازنة مع أصحاب العقارات والمكاتب العقارية والتي لا تنتهي بقوانين عصرية لاسيّما وأن مشكلة سوء العلاقة بين المستأجر والمؤجر هي مشكلة أخلاقية بالدرجة الأولى تكمن في تهرب المستأجر من دفع ما عليه من مستحقات مالية للمؤجر، أو هروبه من المنزل وبذمته إيجارات متبقية، وطمع المؤجر ورغبته الدائمة في زيادة الأجرة أو خلق مشاكل دائمة مع المستأجر تمهيدا لطرده من المنزل لاصطياد فريسة جديدة.

بانتظار تصنيع المواد العلفية .. مقترحات ومتطلبات تحاول تعويض ٥,٥ مليار دولار خسرتها الثروة الحيوانية!

البعث الأسبوعية- علي بلال قاسم

تأثرت الثروة الحيوانية بمفاعيل الحرب بشكل كبير، عندما انخفضت الأعداد نتيجة الاستهداف المباشر أو تفشي عمليات السرقة والتهريب والذبح العشوائي، في زمن تتوالى فيه حلقات الارتفاع الكبير بأسعار مستلزمات الإنتاج الزراعي والحيواني وخاصة الأعلاف، وصعوبة تأمين وإيصال مستلزمات إنتاج السماد الآزوتي والتلقيح الاصطناعي ومستلزمات المخابر البيطرية واللقاحات إلى بعض المحافظات والمراكز البيطرية في المناطق والقرى، وبالتوازي مع خروج عدد كبير من المربين من العملية الإنتاجية، كان هناك صعوبة في تنقل القطعان بسهولة إلى مناطق الرعي والضغط الكبير على المراعي في المناطق الآمنة، بالتزامن مع صعوبة وارتفاع تكاليف نقل وتسويق المنتجات بين المحافظات، وتعرض معظم المراكز الإنتاجية ومحطات بحوث الثروة الحيوانية للتخريب والسرقة، مما تسبب بخروجها من الاستثمار، كل ذلك في وقت توقفت فيه بعض منشآت التصنيع التي تعتمد على المنتجات الحيوانية، وضعف التمويل وصعب الحصول على القروض.

رهان الدعم

هنا ترتفع الآمال بالدعم الحكومي المطلوب لتعزيز قطاع الثروة الحيوانية بكافة مكوناته، بعدما وصلت الأضرار والخسائر التي تعرض لها قطاع الثروة الحيوانية في سورية خلال الحرب بحوالي (٥,٥) مليار دولار، وتتمثل الخطوات الجديدة بتكليف الوزارات بالتنسيق مع الوزارات المعنية لوضع الإجراءات المطلوب اتخاذها، ليضاف إلى ميدان إعفاء مربي الدواجن والمباقر ومستوردي الأبقار بغرض التربية من كافة الرسوم والضرائب لمدة ٥ سنوات، في الوقت الذي تقوم مؤسسة الأعلاف بتوزيع المقننات من (٤ – ٥) دورات علفية في العام، وتستمر القروض العينية، كما تتواصل عمليات ترقيم وتسجيل الثروة الحيوانية بهدف توفير آلية لدعم مربي الثروة الحيوانية وتصويب الرقم الإحصائي.

ومما لا يمكن تغاضيه السماح لمستوردي الصيصان (جدّات– أمّات) بالاستيراد بغض النظر عن رخصة المدجنة، وتأمين مستلزمات الرعاية البيطرية واللقاحات مجاناً للمربين مع الاستمرار بتنفيذ مشروع تدريج وتحسين الأبقار المحلية من خلال تقديم خدمات التلقيح الاصطناعي مجاناً.

تطوير المنشآت

وتأتي دراسات وزارة الزراعة في مجال دعم المؤسسات الإنتاجية والخدمية والتوسع فيها، لتقدم نموذجاً يرتبط بالمؤسسة العامة للمباقر التي شهدت إعادة تأهيل وتطوير المنشآت التابعة وزيادة الطاقة الاستيعابية لها والاستفادة من القيمة المضافة التي توفرها عملية تصنيع المنتجات الحيوانية، واستبدال القطيع في المنشآت التابعة للمؤسسة بسلالات عالية الإنتاج، مع التعاقد على استيراد أبقار عالية الإنتاج وبمواصفات عالية وتوزيعها على المربين لتعويض النقص الحاصل بقطيع الثروة الحيوانية وخلق فرص عمل للأسر الريفية.

وتفيد تقارير «الزراعة» في ميدان الدواجن بإعادة تأهيل عدد من المنشآت (حمص ـ حماه ـ صيدنايا ـ صلخد)، وتنفيذ مشروع معمل كرتون لأطباق البيض في طرطوس، في حين كان للمؤسسة العامة للأعلاف نصيب من حيث إعادة تأهيل معمل أعلاف عدرا، والبدء بإعادة تأهيل معمل أعلاف تل بلاط في محافظة حلب، وتخفيض سعر مادة النخالة.

هنا سارعت وزارة الزراعة لوضع متطلبات تنفيذ خطة تصنيع الأعلاف من إعادة تأهيل المعامل التي تعرضت للتخريب والسرقة مع تطويرها وتحديثها، وإنشاء معامل أعلاف جديدة توزع حسب حاجة وحجم الثروة الحيوانية بالمحافظات، إلى إنشاء صويمعات لتخزين المواد الأولية اللازمة لتشغيل هذه المعامل حسب الطاقة الإنتاجية، وإنشاء معمل في المنطقة الوسطى لتصنيع العبوات اللازمة لتعبئة إنتاج معامل المواد العلفية المصنعة، وإنشاء البنى التحتية للمواقع المراد إنشاء المعامل فيها (مباني-مستودعات – ساحات)، وتأمين شاحنات وسيارات ومعدات هندسية لتشغيل هذه المعامل وتخديمها، مع إعادة تأهيل المواقع والمراكز التي تعرضت للتخريب والسرقة من قبل العصابات الإرهابية وكي يتحقق ذلك أعدت المؤسسة خطة لتنفيذ ما ورد أعلاه على مدى خمس سنوات أو عشر سنوات حسب توفر الإعتمادات.

تقديرات واحتياجات

وتؤكد التقديرات الرسمية باحتياج الثروة الحيوانية من المواد العلفية بـ /١٢/ مليون طن، منها /٥/ مليون طن أعلاف مركزة. حيث تقدر الطاقة التصنيعية الحالية لمؤسسة الأعلاف بـ /١٢٥/ الف طن، ويتوفر لديها / ١٢٠/ مركز للبيع موزعة حسب حاجة وتواجد الثروة الحيوانية وبطاقة تخزينية قدرها /٨٠٠/ ألف طن موزعة ما بين مستودعات وعراءات وبالتالي فإن التحول بعمل المؤسسة لتصنيع المواد العلفية الجاهزة سينعكس بشكل إيجابي على قطاع الثروة الحيوانية من خلال تأمين الأعلاف ذات القيمة الغذائية العالية في أوقات الحاجة مستفيداً من توفر المادة الأولية في أوقات إنتاجها وبسعر مقبول، عدا الفوائد المتعددة للتغذية بالعلف المصنع من حيث سهولة التداول وتقليل الهدر، والاستفادة من كافة المكونات العلفية وتحسين كفاءة التحويل الغذائي والتخلص من معظم المكروبات والفطريات بما ينعكس إيجاباً على الصحة الحيوانية بشكل عام.

نص تشريعي

وحول إجراءات ترخيص المنشآت وإعفاء معامل تصنيع المنتجات الحيوانية من ضريبة الدخل، بينت مصادر وزارة المالية بأن الإعفاء في مثل هذه الحالة ليس من المحفزات الأساسية لإقامة مشاريع، وبالتالي تعذر تلبية هذا المقترح، لاسيما أن فرض أي ضريبة أو منح أي إعفاء يحتاج إلى نص تشريعي، علماً أن وزارة الاقتصاد قامت باعتماد الأسعار الاسترشادية للذرة الصفراء وكسبة فول الصويا وبذور فول الصويا.

وتظهر إجراءات وزارة الإدارة المحلية عبر إخضاع إجراءات التراخيص لأحكام بلاغ رئاسة مجلس الوزراء رقم ٤/ب لعام ٢٠١٧، والذي تم تمديد العمل به مؤخراً لمدة عام من تاريخ ٢٠١٨/٣/٢١. والموافقة على تمديد فترة تسوية أوضاع منشآت الدواجن فترة إضافية نظراً لصعوبة تأسيس ونقل وتسوية أوضاع هذه المنشآت.

وللمساعدة في إيجاد قنوات التسويق في الأسواق الداخلية والخارجية تقوم وزارة التجارة الداخلية بشراء الفائض من المنتجات وبسعر يراعي الكلفة الحقيقية للمنتج وطرحها للبيع بشكل غير مباشر للحفاظ على استقرار الأسعار وتحقيق مصلحة المنتجين والمستهلكين بالتزامن مع تأكيدات وزارة الاقتصاد بأن التعليمات الصادرة بشأن السماح بتصدير بيض الأمات المعد لتفقيس صوص الفروج كافية ولكن المشكلة في شحن المادة بالسرعة المطلوبة، بالإضافة إلى إعطاء تسهيلات للنقل من حيث (أجور النقل ـ أفضلية الشحن) لتسهيل العملية ووصول المادة بالوقت المحدد وضمن المواصفات المطلوبة.



عروض استثمارية لنادي الوحدة تحتاج إلى الكثير من الدراسة...

نقاط سلبية بالجملة والخوف على مضمون العقود!

البعث الأسبوعية - ناصر النجار

الاستثمار الرياضي عصب الرياضة ومحركها وهو مطلب رئيس لتطوير الرياضة ودعم الأندية مالياً،

وغاية الاستثمار دائماً أن يدعم الجهة الرياضية مالياً مقابل فائدة معروفة وموصوفة بالعقد ضمن مبدأ التشاركية التي لا تظلم أحداً فلا غالب ولا مغلوب وكل يحقق الفائدة التي ترضيه.

والمتعارف عليه في السنوات الماضية أن الاستثمار بات لا يخدم الرياضة في كل مجالاته بسبب ارتفاع أسعار السوق وعدم استجابة المستثمرين لهذا الارتفاع بتعديل عقودهم فصار الاستثمار(غول) قضى على رياضتنا وأنعش جيوب المستثمرين وعزز وارداتهم المالية.

وهذا الأمر الذي تئن منه أنديتنا مكشوف ومفضوح وقد أشهرت الإفلاس العلني فتعطلت الكثير من المشاريع الرياضية، وأعلنت الكثير من الأندية عدم قدرتها على شراء التجهيزات وبعضها لم يستطع دفع الرواتب والأجور منذ عدة أشهر وبات الموظفون والكوادر واللاعبون دائنين للأندية، ولا ندري متى تنتهي هذه الأزمة المالية التي بعثرت الخارطة الرياضية تماماً، لذلك نسأل: هل استفادت أنديتنا من الاستثمار؟ وهل أنصف الاستثمار أنديتنا؟ ومن المسؤول عن كل ما حدث؟ هل جهلنا بالقضايا الاستثمارية، أم إن القوانين أعاقت أي تقدم في هذا الاتجاه الحيوي والمهم؟

أمام كل المطبات الاستثمارية يفترض بنا أن نتعظ وأن نأخذ العبر لتكون استثماراتنا القادمة ناجحة وجيدة ومبنية على الوضوح ليتم تجاوز كل أخطاء الماضي وعثراته على أمل أن تستفيد رياضتنا من هذه العقود التي نتمناها أن تكون منصفة للرياضة ولو بالحد الأدنى.

ما يقودنا إلى هذا الموضوع تعطل الكثير من الاستثمارات ، وعدم الاستفادة منها وتجميد الكثير من المطارح الاستثمارية في العديد من المؤسسات الرياضية لأسباب تسويقية ولطمع بعض المتنفذين في رياضتنا على أمل أن ينالوا ما يريدون من هذه الاستثمارات بغياب الضوابط العلمية والمالية والقانونية لأن كل عقود الاستثمار تسير على مبدأ العقد شريعة المتعاقدين.

والمشكلة في العقود الاستثمارية أنها لا يقودها خبراء ولا يديرها قانونيون وهذا لا يكفي لأننا في الاستثمار مثلما نحتاج إلى قانوني فإننا نحتاج إلى خبراء في التسويق لديهم خبرة بأسعار السوق وما شابه ذلك.

ومؤخراً نشر نادي الوحدة الرياضي على موقعه الرسمي تفاصيل مشروع عقد استثمار جديد لأكاديمية النادي وفريقي الأشبال والناشئين، البنود ننشرها كما وردت في الموقع الرسمي ولنا تعقيب بعده.

تفاصيل العقد

صيانة لملعبي العشب الطبيعي في النادي وفرشها بالعشب الصناعي (التارتان) مع بناء مدرجات ومشالح والتنفيذ سيكون في غضون ثلاثة أشهر من تاريخ المباشرة بأعمال الصيانة، وتجهيز ثلاث ملاعب عشب صناعي معدة للاستثمار لصالح نادي الوحدة.

والتعاقد مع مدرب أجنبي من أكاديمية أوروبية للإشراف على قواعد نادي الوحدة على نفقة أكاديمية خاصة تشرف بشكل مباشر وبالتنسيق مع مشرف اللعبة على أكاديمية نادي الوحدة لكرة القدم ويحصل النادي على عشرة بالمئة من قيمة عائدات الأكاديمية

التي تتكفل الأكاديمية الخاصة بكامل تكاليف تجهيزات فرق الناشئين والأشبال وأكاديمية نادي الوحدة.

كما سيتم افتتاح مراكز لاستقطاب المواهب في جميع مناطق دمشق وريفها للعب في الفئات العمرية لنادي الوحدة، على أن تتكفل الأكاديمية الخاصة بدفع رواتب مدربي وإداريي فئتي الأشبال والناشئين ومدربي أكاديمية نادي الوحدة بشكل كامل ومدة العقد عشر سنوات العمل الفني من حيث المبدأ فإن الاهتمام بالقواعد والمواهب هو عمل جيد وهو الأصل في تطوير كرة القدم وتنميتها، وهذا الأمر الفني البحت كنا نتمنى من إدارة النادي أن تقوم به لا أن تكلف به شركة استثمارية غايتها الأولى التجارة والربح والمال، فالعمل الرياضي والفني هو من صلب مهام إدارات الأندية، وعمل الشركات الاستثمارية ينصب بتقديم المال مقابل فوائد معينة قد تكون إعلانية أو تسويقية أو استئجار الملاعب لساعات معينة، لذلك هذه أهم ملاحظة يمكن تسطيرها على هذا العقد.

ولأننا نعلم أن ميزانية النادي ضخمة وعوائدها الاستثمارية كبيرة فإننا نعتقد أن إدارة النادي قادرة على القيام بمهام صيانة الملاعب والبحث عن شركات اختصاصية بهذا الموضوع وهي موجودة ومنتشرة بكثرة، وسبق لإدارة النادي قبل الماضية أن قامت بصيانة الملاعب المكشوفة الثلاثة واستثمرتها بشكل جيد ومازال هذا الاستثمار قائماً حتى يومنا هذا، وهو مزدحم بكثرة رواده صيفاً وشتاء على الدوام، وهذه الملاعب لا تحتاج إلى تسويق أو دعاية وهي مضمونة الربح، فلماذا نمنحها هدية للمستثمر؟

عندما نفكر بالاستثمار علينا مراعاة الموقع والمساحة ومنذ زمن بعيد ونحن نقول: إن موقع نادي الوحدة استراتيجي في مكان مميز والمفترض أن يكون الاستثمار متناسباً مع قيمة الموقع وحجم المساحة ومستوى الرواد وعددهم، وهذه المنشأة لا تحتاج أي شيء وخصوصاً الرواد فالزبائن كثر ويتزاحمون على المواعيد والمستثمر الجديد لن يحتاج إلا أن يلم المال من هذا الاستثمار الرابح والناجح، لذلك نجد أن هذا الاستثمار سقطة كبيرة بحق إدارة النادي ولا يدخل ضمن باب الانجاز والعمل الجيد.

استثمار بلا حدود

الشيء الآخر المهم أن الشركة الاستثمارية فتحت مجالاً واسعاً لعملها غير محدود على قطر مساحته ٨٠ كم مربع من خلال فتح أكاديميات ومراكز ضمن دمشق وريفها باسم النادي وشعاره، وهذا يعني أنها ستحصل على تراخيص مجانية بأي مكان ستعمل به وبعدد غير محدد من المراكز، وبالمقابل لن تجني إدارة النادي من كل هذا التوسع بالعمل إلا عشرة بالمئة من الريوع أو صافي الأرباح ولا ندري تفاصيل هذه النقطة بالتحديد لأن هذه الفقرة مبهمة.

هذا أولاً أما الأمر الآخر فهو ببعض التفاصيل المهمة وعلى سبيل المثال: ما الضوابط المالية في كل هذه المراكز والأعمال؟ فإذا خسرت الشركة تجارياً فهل نقول طارت العشرة بالمئة، وهل ستكون النسبة من مجموع المداخيل أم من صافي الأرباح، بمعنى: هل ستحسم الشركة ما تنفقه على الصيانة والإنشاء والإعمار والرواتب والأجور والتجهيزات والإطعام ثم تقول للنادي: هذا ما تبقى لكم!!.



عندما تكون العقود مبهمة ستكون الإدارات رهن أمر المستثمر وما يجود به عليها من مال قد يكون بمنزلة الهبة أو الصدقة.

فهذه المادة يجب أن تكون مفهومة ومقيدة بأصول مالية عبر محاسبين من خارج النادي والشركة.

لذلك نعتقد أن مثل هذا الأمر لا يليق بنادي الوحدة لأنه بأي مكان يضع اسمه وشعاره سيجد رواده الكثر فكل مشاريع الوحدة لا تحتاج للتسويق والدعم، فالنادي هو من يسوق للشركة المستثمرة.

مصير اللاعبين

لم يأت العقد على مصير اللاعبين وخصوصاً الموهوبين، هذه المراكز والأكاديميات وفرق الأشبال والناشئين ستضم المئات من اللاعبين وقد نجد فيهم من سيحترف خارجياً أو داخلياً، فلمن ستكون عوائد هذه العقود الاحترافية، هل هي للنادي أو للشركة، وبصريح العبارة هذه النقطة لم يتم التطرق إليها، هل اللاعبون ينتسبون للشركة أو للنادي؟.

هذا موضوع شائك ولا بد من وضع النقاط على الحروف فيه، فالعقد يمتد لعشر سنوات ومن هم في الأكاديمية اليوم سيصبحون غداً بفرق الرجال أو بالمنتخبات الوطنية بالداخل والخارج.

وبالنسبة للسعر لم نجد الضوابط المالية الموضوعة كشروط في حال ارتفاع أسعار السوق مع التغيرات المتوقعة صعوداً أو هبوطاً، والمشكلة التي تعاني منها كل أنديتنا كانت بسبب عدم وضع ضوابط لعقود طويلة الأجل، لذلك تعثرت أنديتنا وتعثرت استثماراتها وبقي المستثمرون محتفظين بحقوقهم المالية، الخسارة التي تعرضت لها أنديتنا بسبب ارتفاع أسعار السوق والمتغيرات التي تحدث بشكل يومي وهذا ما لم ينتبه إليها أحد لذلك لا بد من وضع ضوابط مالية للعقود طويلة الأجل في هذه الشراكة الظالمة لنادي الوحدة.

حديث فارغ

البعض الذي يشجع مثل هذا الاستثمار يقر بكل هذه البنود وكل الملاحظات التي ذكرناها، لكنه يقول: النادي مفلس وخصوصاً أن استثماراته مدفوعة لسنة قادمة سلفاً وصرفت بعهد الإدارة المستقيلة، لذلك فالنادي بحاجة لمن (يشيله) فهل هذا منطق؟ إذا كان النادي في عجز مالي بالوقت الحالي، فإننا بمثل هذا الاستثمار سنجعله في عجز لعقود طويلة.

العقد بهذه الصورة فارغ ويهمل العديد من النقاط المهمة، فلم نجد أي شرط مالي أو شرط جزائي، ولم نجد أي فائدة مالية لنادي الوحدة سوى أن الشركة تتعهد صيانة الملاعب، والمال مهمل في هذا العقد وأي عقد استثماري المال هو الأساس.

نقطة أخيرة

هناك الكثير من التفاصيل التي يمكن ذكرها وإيرادها واكتفينا ببعض النقاط المهمة، ونحن نعرف بطبيعة الحال أن العقد المرسل إلى نادي الوحدة ما زال في المهد وهو بأحرفه الأولى ولم ينل الموافقات الرسمية من الجهات العليا على مضمون هذه البنود، لذلك من باب الحرص أردنا التنويه لمجمل هذه الملاحظات ليتم دراستها وتدارك عثراتها وما فيها من مطبات وشبهات وهذا أفضل من أن يقحم النادي نفسه مرة أخرى في قضايا التفتيش والرقابة وخصوصاً أن اللجان هذه ما زالت تفتش في الكثير من الملفات والاستثمارات السابقة.

نبض رياضي

الكارثة والتلافي في رياضتنا

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

انشغل الشارع الرياضي خلال الأيام الماضية بقضية الشكوى التي تقدم بها الاتحاد السابق لكرة اليد للاتحاد الدولي على خلفية اتخاذ المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام قراراً بحله وتعيين اتحاد جديد، حيث راسل البعض من أعضاء الاتحاد المنحل وبمعية بعض الكوادر العاملة في الخارج الاتحاد الدولي الذي وجه بدوره خطاباً يستفسر فيه عن الأسباب قبل أن يتخذ لاحقاً قراراً يقضي بتشكيل لجنة مؤقتة لإدارة اتحادنا بتواجد من اشتكى كرئيس الاتحاد وأمين سره

طبعاً الخطوة لم تلق أي دعم من الأندية التي كانت تطالب سابقاً بحجب الثقة عن الاتحاد بسبب سوء قراراته وعدم قدرته على قيادة الدفة بشكل متوازن، وكانت آخرالمحاولات في المؤتمر السنوي الذي أقيم قبل نحو شهرين لكن المكتب التنفيذي وقتها تروى وطالب بمنحه فرصة قبل أن يتخذ قراراً بحله بشكل غير مفهوم

الأكيد أن عودة ما تبقى من الاتحاد المنحل لقيادة اللعبة يعتبر سابقة لم تحصل في رياضتنا كونه فرض قسراً من الاتحاد الدولي، وكان التجاوب من المكتب التنفيذي منطقياً كون الخوف الأكبر هو تحويل الملف للجنة الأولمبية الدولية وعندها ستكون رياضتنا أمام خطر الإيقاف عن النشاطات بسبب مخالفة الميثاق الأولمبي وقواعده، وبالتالي تم تلافي الأمر وتقبله على مضض بانتظار ما ستحمله الأيام المقبلة

كل ماسبق إن كان يشي بشيء فهو وجود قصور في طريقة اتخاذ بعض القرارات فيما يخص عمل اتحادات الألعاب من قبل المكتب التنفيذي، ففي كل يوم نسمع عن استقالات في هذا الاتحاد أو ذاك دون بصيص استقرار فيها، واتحاد كرة اليد ما هو إلا مثال حي على سوء الاختيار بداية ثم ضعف المحاسبة وغياب التوقيت الصحيح لتقويم الأوضاع والأكيد أنه ليس الاتحاد الوحيد في هذا الإطار.

ماقام به اتحاد كرة اليد المنحل سيفتح الباب مستقبلاً لكل اتحاد يتم تغييره للشكوى للاتحادات الدولية أو اللجنة الأولمبية، ولن يكون أمام المكتب التنفيذي حينها سوى الانصياع لأن سيف العقاب سيكون مسلطاً، لذلك المطلوب وفي أسرع وقت إعادة النظر في كل الاتحادات التي تعاني مشاكل مزمنة وتشرذماً في قوامها وأن يكون أي تغيير وفق الأطر القانونية وبموافقة الجمعية العمومية لكل اتحاد فعلى مايبدو أن زمن القرارات الكيفية ولى وسنكون أمام مرحلة جديدة سيفقد فيها المكتب التنفيذي سلطة التغيير المباشر .

في ضوء الاستقالات الكثيرة.. هل يصلح المكتب التنفيذي ما أفسدته الخلافات الفنية في اتحاد كرة الطاولة؟

البعث الأسبوعية - عماد درويش

بعيداً عن الاجتماع الذي من المقرر أن يكون قد عقد أمس بين المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام مع أعضاء اتحاد كرة الطاولة الخمسة الذين تقدموا باستقالتهم، يمكن القول أن المكتب التنفيذي سيكون أمام اختبار صعب لحل هذا الإشكال الذي سيكون له آثار كبيرة على اللعبة في حال لم يتم تلافي الخلل.

قضية الاستقالات الخمسة لم تكن وليدة اللحظة بل جاءت امتداد لمشاكل كثيرة عصفت بالاتحاد خلال الفترة الماضية بسبب تفرد رئيس الاتحاد بالقرارات، إضافة لبعض المنغصات التي لم يجد الاتحاد سبيلاً لتجاوزها ومنها على سبيل المثال ما تعرضت له بطلتنا هند ظاظا خلال مشاركتها بإحدى البطولات الدولية في قطر حيث لم تجد لها مكانا لتنام فيه ولولا تدخل أصحاب(النخوة) لبقيت في الشارع دون مأوى لها، وهذا يتحمله رئيس الاتحاد لعدم إرساله مدرب أو إداري معها، والأمر الثاني تمثل بإصرار رئيس الاتحاد على تغيير مدرب(هند) وتغيير (الإداري) ووضع بدل منهما مدرب جديد وإدارية جديدة ، لم يكونا على مستوى الطموح ولم ينالا رضا كوادر اللعبة وأهل اللاعبة.

رأب الصدع

محاولة رأب الصدع التي يقوم بها المكتب التنفيذي، أو بصيغة أخرى محاولة إيجاد حل توافقي لكل هذه المشاكل ومحاولة يبدو أنها لن تجدي نفعاً خاصة بعد أن علمت" البعث الأسبوعية" أن للخلافات محاور كثيرة، وأخطر ما فيها تغييب الأنظمة بسبب جهلها تارة وبسبب التعنت تارة أخرى، وتغييب لغة الحوار الفني داخل الاتحاد.

والمتابع لأمور الاتحاد يعرف أن جميع المستقيلين الحاليين هم من خيرة الكوادر الفنية والإدارية باللعبة، وهنا لابد من التذكير أنه قبل هذه الاستقالات الخمسة كان هناك ثلاث استقالات سابقة منذ أكثر من عام لثلاثة من خيرة الكوادر الفنية باللعبة، أي أننا الآن أمام ثمانية استقالات في عام ونصف مبين أعضاء اتحاد ولجان رئيسية، وفي طليعتهم البطل السابق جمال ريشي الذي حقق أهم الانتصارات لطاولتنا خلال الحقبة الذهبية في الثمانينات، إضافة لسوسن مصطفى التي لها باع طويل بالعمل الإداري والتنظيمي في الاتحادات وهي التي أبعدت من قبل رئيس الاتحاد بطريقة عجيبة لا تخطر بالبال حيث أقالها من منصبها وهي على رأس عملها، علما أنها معينة بقرار من المكتب التنفيذي، وهذه لوحدها مخالفة تنظيمية لا يجب السكوت عنها.

كما أن رئيس لجنة المنتخبات محمد حزوري كان جزءاً من ابتعاد خيرة الكوادر التدريبية عن العمل نتيجة الأجواء الغير صحية للعمل.

أسئلة مشروعة

أمام هذا الواقع يتبادر للذهن مجموعة من الأسئلة أبرزها: هل من المعقول أن يكون الجميع على خطأ ورئيس اتحاد الطاولة ومن بقي معه على صواب؟ وهل يعقل ألا يستطيع كل المستقيلين الفنيين إقناع من تبقى بالاتحاد بأمور فنية بسيطة؟ وهل يجوز لمن لا يعرف بأمور التنظيم أن يغلب رأيه على الأخرين؟ وهل يجوز لاتحاد لعبة أن يتجاوز قرار جمعية عمومية ببساطة ويتجاوز قرار المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام بقرار اتحاد وأن يتم تغيير المهام لأمانة السر داخل الاتحاد دون انتظار موافقة المكتب التنفيذي؟، فإذا كان من ارتكب كل هذه المخالفات عن علم بها فهذه مصيبة وإن كان لا يدري بالقوانين فالمصيبة أعظم

على العموم الأنظمة المعمول بها تنص على أنه في حال استقالة النصف +١ في أي مفصل رياضي يتم حلها والدعوة لاجتماع جمعية عمومية للعبة لانتخاب اتحاد جديد لأنه من غير المعقول أن يستمر العمل على مسألة الترميم على مبدأ (حبوا بعض) وننسى كل المسائل الجوهرية التي أوصلت الأمور لهذه المرحلة.

إصرار على الاستقالة

وحسب المعطيات المتوفرة لدينا فإن الأعضاء مصرين على تقديم الاستقالة، وعدم حضورهم أي اجتماع مع القيادة الرياضة مطالبين بالوقت نفسه تطبيق القوانين والأنظمة وهي حل الاتحاد وتشكيل لجنة مؤقتة جديدة لحين انتخاب اتحاد جديد أو تشكيل اتحاد من قبل القيادة الرياضي يضم خبرات مشهود لها على ساحة اللعبة محليا وخارجيا وأن يكون قادر على قيادة اللعبة بشكل جيد.

عضو الاتحاد المستقيل راني صافيا أوضح لـ "البعث الأسبوعية" أنه تقدم باستقالته بسبب التفرد في القرارات و"العنجهية" بالعمل من قبل رئيس الاتحاد، مبيناً أن الفترة الماضية شهدت صداماً دائماً بين أعضاء الاتحاد ورئيسه، بسبب رفضه أي وجهة نظر مخالفة لمايراه.

وأشار صافيا إلى أن الخلاف الجوهري يعود إلى سعي رئيس الاتحاد لاحتكار المناصب خارج سورية، و "البروظة" الإعلامية ورفضه إعطاء أي دور لأعضاء الاتحاد، لافتاً إلى أن جميع أعضاء الاتحاد الذين استقالوا هم من الأشخاص الفنيين والذين يعملون على أرض الواقع، وهذا إن دل على شيء فهو أن كرة الطاولة في سورية باتت تُختزل بشخص أو اثنين، كون رئيس الاتحاد يتدخل بكل شاردة وواردة في الشأن الفني واختيار اللاعبين الذي يمثلون المنتخب الوطني حسب رؤيته وأهوائه الخاصة.

من جانبه عضو الاتحاد المستقيل ورئيس لجنة المدربين جمال ريشي أكد أن استقالته قائمة ولن يتراجع عنها حتى لو عاد بقية المستقيلين عن استقالتهم، كون استقالته جاءت بسبب غياب الانسجام في الآراء داخل أروقة الاتحاد وعدم امتلاكه أي دور واضح، مبينا أن رئيس الاتحاد كان يتخذ القرارات دون الرجوع إلى لجنة المدربين، فضلاً عن تهميش بقية اللجان التي كانت اسمية فقط.

ديوكوفيتش في ظل رفض اللقاح بعيد عن تحطيم الأرقام... وأزمة بطولة أستراليا قابلة للتكرار

البعث الأسبوعيّة- سامر الخيّر

بعد عامين تقريباً على انتشار جائحة كورونا وتأثيرها على شتى مناحي حياتنا اليومية، حاول الجميع جاهدين التعامل معها والتأقلم على أنها واقع قد لا نشهد له نهاية قريبة، ويمكن أن نعتبر التدابير التي اتخذتها المنظمات الرياضيّة مثالاً جيداً على طرق التكيّف مع الفيروس، ومع ذلك كلّه تظهر بين الفترة والأخرة قضيّة تضجّ بها الصحافة العالميّة، كما حصل نهاية العام الماضي مع مسألة إيقاف الدوري الإنكليزي في جولات البوكسينغ داي من عدمه، للمرة الأولى دون وجود حرب، واليوم تنشغل وسائل التواصل والأوساط الرياضيّة وخاصّة محبي الكرة الصفراء، بقضية المصنف أوّل عالمياً الصربي نوفاك ديوكوفيتش وإلغاء تأشيرته إلى أستراليا للمشاركة في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس والتي تقام سنوياً في الأسبوعين الأخيرين من شهر كانون الثاني.

وفي التفاصيل، احتجز ديوكوفيتش للمرّة الثانية بعد أن ألغت أستراليا تأشيرة دخوله إلى أراضيها للمرة الثانية بسبب عدم تلقيه اللقاح المضاد لكورونا، في انتظار صدور قرار قضائي في هذه القضية، والحجة المقنعة أن سلوكه هذا يمكن أن يشجع المشاعر المناهضة للتلقيح، وأن الحكومة الأسترالية مصممة بقوة على حماية الحدود الأسترالية، سيما ما يتعلق بجائحة كورونا، وينصّ القرار على منع ديوكوفيتش من الحصول على تأشيرة دخول إلى أستراليا لمدة ثلاث سنوات إلا في ظروف استثنائية، وتبرر أستراليا تشددها بسبب ارتفاع أعداد الاصابات فيها في الفترة الأخيرة، لتسجل أكثر من ٦٠,٠٠٠ حالة في الـ٢٤ ساعة، بعد أن كانت خالية من حالات كورونا طوال الفترات السابقة.

وبعد ساعات على القرار، دعا القاضي الذي كان حكم في وقت سابق بعدم ترحيل ديوكوفيتش من أستراليا، إلى جلسة استماع طارئة، كما أعلن ممثل الحكومة الأسترالية أن بلاده أرجأت ترحيل ديوكوفيتش حتى انتهاء النظر في هذه القضية، التي انتقلت إلى المحكمة الفدرالية الأسترالية رغم اعتراض محاميي ديوكوفيتش الذين يخشون بطء الإجراءات.

وكان البطل الصربي قد أعلن توجهه إلى ملبورن على حسابه على إنستغرام عقب حصوله على إعفاء طبي، رغم معارضته التطعيم الإلزامي ولم يعرف ما إذا كان حصل على اللقاح من عدمه، وأثار هذا الإعفاء الطبي ردود فعل غاضبة حيث طالبه رئيس الاتحاد الاسترالي للعبة كريغ تايلي بالكشف عن أسباب هذا الإعفاء، وطالبته العديد من السلطات الاسترالية بأن يشرح الظروف التي تقدم بموجبها للحصول على إعفاء للمشاركة في البطولة، وهذه النقطة بالذات أثارت حفيظة الجميع ودفعتهم لعدم معاملة ديوكوفيتش بطريقة استثنائيّة.

والمثير للسخرية أن المصنف أول اعترف بارتكابه أخطاء لدى تعبئة استمارة الدخول إلى أستراليا، وفي سلوكه بعد ثبوت إصابته بفيروس كورونا الشهر الماضي، حيث ظهر في مناسبة في بلغراد في الـ١٦ من كانون الأول الماضي، عندما جاءت نتيجة فحصه إيجابية، بحسب المعلومات التي أفاد بها إلى سلطات الهجرة الأسترالية، عندما وصل في الخامس من الشهر الحالي إلى أستراليا، بفضل إعفاء طبي خاص كونه أصيب منذ فترة كافية للتعافي

وقال محامو ديوكوفيتش إن اللاعب تلقى خطاباً من المسؤول الطبي فى الاتحاد الأسترالي للتنس يفيد بحصوله على إعفاء طبي من تلقي التطعيم بلقاح كورونا، وتردد أن الإعفاء جرى تقديمه من لجنة خبراء مراجعة طبية مفوضة من جانب الاتحاد الأسترالى للتنس، وأن قرار اللجنة تمت مراجعته والمصادقة عليه من لجنة مراجعة الإعفاءات المستقلة المعينة من قبل حكومة ولاية فيكتوريا، وأضاف محامو ديوكوفيتش أنه حصل على تصريح سفر أسترالي بعد أن أبلغته السلطات أنه استوفى شروط دخول أستراليا دون الخضوع لحجر صحي.

وتعاطف الإسباني رافايل نادل مع منافسه اللدود والذي يتعادل معه ومع السويسري روجيه فيدرر بعدد ألقاب الغراند سلام (٢٠ لكل منهم)، مشدداً في الوقت ذاته على أنه يتوجب على ديوكوفيتش تحمل تبعات عدم تلقيه اللقاح المضاد لفيروس كورونا، وكان نادال قد أصيب بالفيروس الشهر الماضي وقال عندها إنه يؤمن بشدة بالتطعيم لوقف جائحة كثير من الناس يموتون بسببها.

وكان ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا يمني النفس بإحراز بطولة أستراليا للمرة العاشرة في مسيرته والانفراد بالرقم القياسي في عدد الألقاب الكبيرة في بطولات الغراند سلام (٢١)، ليفتح بهذا باباً من التساؤلات حول سلامة قرار المحكمة وإمكانية تكرار مثل هذه الحادثة معه أو غيره، فلاعب بحجم ديوكوفيتش يتواجد في كل لعبة رياضيّة ويمكن أن يتكرر هذا المشهد في بطولات أخرى سواء التنس أو كرة القدم أو غيرها الكثير، فهل سيكون الحلّ دائماً حرمان الأبطال من دخول المنافسات؟ وإن كان ذلك الحال فقد يتساءل الكثيرون إن كانت هذه الخطوة مقصودة لمنع وصول نجم ما للقب أو تحقيق رقم تاريخي، وهل سيفرض اللقاح بالضرورة على جميع الرياضيين؟ أم سيكون هناك حل مختلف تكشفه الأيام القادمة؟.

وتلقى أكثر من ٩٥ في المئة من أفضل ١٠٠ لاعب تنس من الذكور و ٨٠ في المئة من لاعبي التنس الذكور بشكل عام، جرعتين من لقاح كورونا وفقا للهيئة الناظمة للاعبين الرجال في رابطة محترفي التنس، ولكن هذا منذ أن أعلنت بطولة أستراليا المفتوحة عن سياسة التطعيم الإلزامية في تشرين الأول ٢٠٢١، أما قبل ذلك الإعلان، كانت نسبة اللاعبين الذكور الذين تم تطعيمهم أقل بكثير، إذ بلغت النسبة نحو ٦٥ في المئة، أما الأرقام الصادرة عن اتحاد التنس النسائي فتؤكد أن أكثر من ٨٠ في المئة من اللاعبات تلقين جرعتين من اللقاح، بينما بلغت النسبة اعتباراً من ٦ كانون الثاني ٢٠٢٢ بين أفضل ١٠٠ لاعبة ٨٥ في المئة.

الشاعر الغنائي عبد الرحمن الحلبي:
الأغنية السورية تئن حزناً على الزمن الجميل

البعث الأسبوعية-أمينة عباس

في رصيده نحو مئة نص غنائي بين القصيدة والموشح والابتهال والأهزوجة وأناشيد الأطفال، وهو شاعر غنائي معتمَد في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون. اختص في نظم الأغاني كالموشح والقصيدة والابتهال والأهزوجة والقدود، إضافة إلى شارات المسلسلات. بدأ مشواره الفني عام ١٩٩٤ عندما نفذ أول أعماله في إذاعة دمشق لتتبعه أعمال أخرى بُثّت عبر إذاعات عديدة. لحن كلماته ملحنون كبار أمثال: عدنان أبو الشامات ونجيب السراج وسهيل عرفة وابراهيم جودت وعبد الفتاح سكر وأمين الخياط وأسعد خوري الذي رحل بعد أن لحَّن ووزع له أغنية "أجراس العيد" التي نُفذت بعد رحيله من خلال نجله المايسترو فراس خوري. إنه الشاعر الغنائي عبد الرحمن الحلبي الذي التقته مجلة "البعث" الأسبوعي وأجرت معه الحوار التالي:



❖يمرّ الشاعر بمراحل عديدة، فمتى قررتَ احتراف كتابة الأغاني؟

❖❖نقلتني الكتابة الشعرية من حال الرقود إلى حال النهوض، فعندما احترفتُها مطلع التسعينيات وكان ذلك في وقت متأخر من عمري صرتُ متزناً بتفكيري مدركاً لمفردات حديثي وأبحث دائماً عن الكلمات المنمقة كي أسخّرها في كتابتي، وتتلمذتُ على أيدي أساتذة كبار في مقدمتهم الشاعر الكبير كمال فوزي الشرابي والمربي أتيسير السروجي.

❖متى تتحول الكتابة برأيك إلى عادة من الصعب التخلص منها؟

❖❖الكتابة رهينة الساعة ولا تقتصر على روتين يومي بل تخضع لحدث ما، فالكتابة بالنسبة لي هي الهواء الذي أتنفسه، فبها أفرغ سريرتي لما يدور حولي إن كان حزناً أو فرحاً، إنها حالة مجتمعية أو وطنية أو إنسانية، وكله يصبّ في بوتقة واحدة هي إفراغ ما أختزنه في جعبتي وكينونتي فأعالج ذلك برؤيةٍ توعويةٍ الغاية منها إقناع الآخر بمنطق الحكمة، كل حسب تفكيره وثقافته.

❖هل تنتمي لمدرسة غنائية معينة؟

❖❖لم أختص بلون غنائي محدد بل تنوعت وتلونت أشعاري الغنائية بين الفصحى والمحكية، وقد تأثرتُ ببعض الشعراء الغنائيين لكن لم أتأثر بمدرستهم بل نوعتُ بأشعاري الغنائية فنظمتُ الموشح والقصيدة والابتهال والأهزوجة والمونولوجات الناقدة والاجتماعية، إضافة لشارات المسلسلات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية والأوبريتات والديالوجات والدويتويات بطريقة السهل الممتنع حتى تصل كتاباتي إلى كافة شرائح المجتمع، وهذا ليس ضعفاً مني لأنني قادر على أن أصيغ كلمات بليغة المعنى ثقيلة الرؤية غير متداولة وقد صغتُ الكثير منها ونفذتها غنائياً ومع هذا أميل دائماً للكلمة التي تدخل القلب والعقل بمعناها ومغزاها دون تعقيد أو غموض.

❖كانت تربطك علاقة بالفنان الراحل رفيق سبيعي لتنفيذ مشروع على صعيد فن المونولوج، فماذا نتج عن هذا المشروع؟

❖❖فنان الشعب رفيق سبيعي أفتخر بمعرفته وبكل ما قدم من أغان ومونولوجات نظمتُها له ولحنها كبار الملحنين السوريين، ولا بد أن أذكر أن فكرة هذا المشروع تعود للراحل سبيعي بعد تنفيذه أحد المونولوجات التي نظمتُها له وكان بعنوان "حالي من حالك" ألحان أ.إيهاب مرادني وقد طرح عليّ حينها رفيق سبيعي فكرة هذا المشروع الذي يدور حول ما نجم عن الحرب على سورية وما مرّ بها من سلبيات وأخطاء مجتمعية، وقد قال لي وقتها: أريد منك أن تنظم مونولوجاً نبيّن من خلاله المشكلة ومعالجتها من خلال طرح هزلي بنّاء وقد نظمتُ موضوعات عدة له منها: حال السوري-أم الأبطال-المكرجية-الروتين-الفواشات-صرخة مواطن-الرشوة-شوفورية التكسيات. وقد لحّن بعضها الأساتذة: سهيل عرفة-أمين الخياط-صدّيق دمشقي، وللأسف لم يكتمل هذا المشروع بسبب مرض سبيعي وقتها ورحيله عنا ولم يُنفذ المشروع وما زالت بعض نوتات تلك الألحان موجودة عندي، وبعد رحيله صرتُ أبحث عمن سيكمل هذا المشروع التوثيقي ولكني لم أحظَ بمن سيمضي على خطاه وما زلت أبحث ولم أفقد الأمل في ذلك.

❖كيف تفسر قلة هذا النوع من الأغاني وقد كان له حضور جيد في فترة من الفترات؟

❖❖عُرف فن المونولوج في مصر وبلاد الشام منذ الحقبة التركية وحتى الفرنسية، إذ كان له وقع عند الناس لأنه يلامس معاناتهم ويعالج بعض سلبياتهم، وقد ظهر الكثير ممن أبدعوا في هذا اللون الغنائي وأذكر المونولوج بست سلامة الأغواني الذي أبدع فيما كتب وقدم في فترة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي وهو الذي تم حبسه ونفيه من قبل السلطات الفرنسية ومن ثم أطلق سراحه ليعود لما بدأ فيه. واليوم للأسف نفتقد هذا اللون من الغناء ومن يؤديه ونأمل أن يلقى اهتماماً أكثر من قبل المعنيين بالأمر.

❖كان الفنان رفيق شكري يقول: "قصائدي الغنائية تحمل ألحانها معها" فهل يصح هذا الكلام على ما كتبتَه وتكتبه؟

❖❖هذا يقع على عاتق الشاعر، فتلك مسؤوليته وحده، والشاعر الغنائي يختلف عن سواه من الشعراء، فهو عليه أن يمتلك أذناً موسيقية وجرساً إيقاعياً من خلال علم النغمة والإيقاع، والمتمكن من تلك الأدوات يكون قادراً على تلحين أي جملة ينظمها في عقله الباطني وهذا ما استطعتُ أن أصل إليه بعد مجالستي لكبار الملحنين والموسيقيين وكان واحداً من هؤلاء الموسيقار عدنان أبو الشامات الذي لحن من كلماتي ما يقارب المئة نص غنائي بين القصيدة والموشح والابتهال والأهزوجة وأناشيد الأطفال ومن خلال نقاشي معه نهلتُ من بحر علمه الموسيقي الكثير، إذ كنا نتناقش في أدق التفاصيل حتى تكون الأغنية متماهية بين الكلمة واللحن ومن خلاصة تجربتي هذه أنصح اليوم من يمتهنون كتابة الشعر الغنائي أن يعززوا ثقافتهم في علم الموسيقا والإيقاع حتى تخرج القصيدة ملحنة قبل أن تلحن بالشكل والمضمون، كما أنصح الملحنين أن يدرسوا علمَ العروض الشعري حتى ينسجم ضرب الإيقاع مع زمن الكلمة، ونصيحتي هذه ناجمة عما نسمعه اليوم من أغان هابطة أساءت للأغنية السورية بشكل خاص والعربية بشكل عام.

❖ما أسباب انتشار الأغنية الحديثة الهجينة في كلماتها وألحانها؟

❖❖أدوات الأغنية الناجحة ثلاثة عناصر: الكلمة الهادفة واللحن الشجي والصوت الجميل، ولا نستمع لها اليوم إلا فيما ندر، وللأسف فهذه الموازين انقلبت عند بعضهم بعد أن أمست الأغنية بين أيديهم في مفترق طرق، حيث استبدلوا الكلمة الهادفة بكلمة ركيكة مبتذلة ليس لها معنى وإن وجِدت فهي دون مستوى ثقافتنا وقيمنا ومبادئنا، كما استبدلوا اللحن الشجي بألحان هابطة تتحكم بها الآلة الموسيقية مبرمجة المنشأ والتي افتقدنا بها هويتنا الشرقية الأصيلة واستبدلوا الأصوات الجميلة بالصورة الدخيلة التي باتت همهم ودأبهم أكثر من الصوت الذي تتحكم به تلك الآلة الغربية فتسيّره كما تشاء وترغب.

❖اذاً كيف تجد واقع الأغنية السورية؟ وكيف السبيل للارتقاء بمستواها؟

❖❖الأغنية السورية تسن حزناً على الزمن الجميل فلم تعد تلك الأغنية التي عرفناها في السابق رصينة المعنى رشيقة الشجن نستمع لها اليوم وقد انعدمت الموازين الحسية والسمعية عند بعض المتلقين ومن المؤسف أن الأغنية السورية بالخصوص والعربية بالعموم تئن حزناً على الزمن الجميل الذي نتوق له، فقد أمست أغنية اليوم كفقاعة الصابون تظهر وتختفي بعد فترة وجيزة، وهي رهينة الساعة، ولكي تعود لتوهجها لا بد من تضافر جهودنا فيها وهذه مسؤولية وزارة الإعلام ووزارة الثقافة ونقابة الفنانين للاهتمام أكثر بها من خلال مراقبة الكلمة واللحن والتوزيع الموسيقي والغنائي ومنع المحسوبيات والذين يعبثون بالأغنية ويسيؤون لها دون دراية وعلم وثقافة، مع ضرورة أن يكون تنفيذها بإشراف لجنة أكاديمية لتخرج بأجمل حلة تليق بها لتعود إلى ألقها ورونقها وبيئتها الحاضنة وحتى الذين ينتجونها على حسابهم عليهم أن يخضعوا لهذه اللجنة الفاحصة بأي عمل سيقدمونه نصاً ولحناً وصوتاً.

❖هل تتفق معي على أن السمة البارزة فيما يقدم من أغنيات غلبة عنصر اللحن فيها؟

❖❖نفتقد اليوم إلى الجملة اللحنية المميزة التي ترسخ في عقول مستمعيها والتي يطول أمدها، والأمثلة كثيرة في هذا الأمر، وما تلك الأغاني التي قُدمت في فترة الزمن الجميل إلا الدليل على ذلك والتي لم نزل نتسمع لها إلى هذا اليوم لأن الألحان كانت تدرس جيداً قبل تنفيذها فتتماهى الكلمة مع اللحن بانسجام متقن وكان الملحن قبل أن يلحن الأغنية يتدارسها مع ناظمها بأدق التفاصيل في معناها ومغزاها، فتخرج عند انتهائها متكاملة الشكل والمضمون ويأتي بعد ذلك صوت المطرب المتقن ليوصلها لنا بإتقان جلي يبهر الأسماع.

❖كيف تكون علاقتك عادة مع الملحن ومن ثم المطرب الذي سيغنّي ما تكتبه؟

❖❖لكل من الشاعر والملحن والمطرب مهمته، وإذا أردنا النجاح للأغنية لا بد من أن يتناقش الجميع في حيثياتها، كما يجب أن تكون العلاقة بينهم مبنية على المحبة والمودة بعيداً عن المصالح الشخصية، ومن الضروري أن تتعزز هذه العلاقة بعد انتهاء العمل حتى ينجم عن ذلك أعمال أكثر نجاحاً وتميزاً، وهذا ما أحرص عليه دوماً.

❖كيف انعكست الحرب على سورية على ما تكتبه؟ وما رأيك بما قدم من أغان وطنية؟

❖❖قلبت الحرب الشعواء الموازين والقيم التي تربينا عليها وباتت المصالح في مقدمة أي شيء يواجهنا. وبالنسبة للأغنية الوطنية عرفت في السابق بالتغني بحب الأرض والدفاع عنها، ولكن اليوم صارت أغلب موضوعاتها تتحدث عن الدفاع عن الوطن أرضاً وشعباً ومجتمعاً وإنسانية، وتوثيق هذه الأحداث عبرها ضروري جداً لأجيالنا القادمة، وقد وثقت الكثير من تلك الأحداث التي عصفت بالبلاد وما ألمّ بنا من الرزايا بقصائد شتى وأغان نفّذ بعضها وبعضها الآخر لم ير النور بعد.

❖يقال إن الشعر وليد المواجع، فهل تتحقق هذه المعادلة دوماً في الشعر الغنائي؟

❖❖هذا منوط بفهم الشاعر ورؤيته وبيئته فيطرح في نظمه ما يدور في مخيلته وما يلامسه ويحيط به بالطريقة التي يفرضها مزاجه، فقد يتناول موضوعاته بشكل ساخر، والأمثلة كثيرة في هذا الأمر، والأهم أن يكون الشاعر متسع الرؤية مجتزئ العبارة.

❖غالباً ما يكون الشعر الغنائي انعكاساً لما يعانيه الشاعر، فهل تتجنب هذه الحالة أم تنجر وراءها؟

❖❖أبحث دائماً عن كل جديد كي أطرحه في شعري من معاناة أمرّ بها أو يمر بها غيري، خاصة الواقع المجتمعي والإنساني وحتى السياسي، ويحفزني ذلك على أن أنظم الحدث الآني الذي لا يأخذ نظمُه عندي سوى بضع دقائق لأن الموضوع يفرض نفسه، والشاعر بشكل عام مهمته أن يرصّع أي فكرة بشعره، فيلبسها الإبداع والتميز، حاله حال الرسام الذي يجعل من الألوان أجمل اللوحات، وحال النحات الذي يحفر على الصخر ويخلق شيئاً من لا شيء، فالفن بابه واسع ولن ينتهي شرحه.

❖متى يتراجع الشعر الغنائي؟ وإلى ماذا يحتاج الشاعر الغنائي ليبقى قلمه حياً؟

❖❖الشاعر بشكل عام كتلة من الأحاسيس تتحكم به عاطفته وعفويته، وهو كالبحر الذي لا ينضب، فلا يخشى العواصف وتتفجر قريحته أكثر من خلالها، والشعر الغنائي تحديداً هو أكثر ليونة وشجناً، فيخترق الروح دون استئذان وأنا لا أملّ منه مهما اشتدت الظروف، فما يدور حولي أطرحه عبر أبيات شعرية تريح قلبي وتصفو بها سريرتي وما تلك السنين الغابرة التي مرت إلا شاهداً على ما أقول، فمن خلالها رثيت وهجيت ومدَحت ونقدت بعض السلبيات المجتمعية وقدمت رؤيتي البصرية والحسيّة لما يحدث.



غواية الحكاية

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

كما كثير من الأدباء كان البوح الأول للكاتب عماد الدن إبراهيم عبر الشعر، بحكم أننا شعب نشأنا على القصيدة وتربينا عليها، فنحن نسمع الشعر بشكل أصبح كخبزنا اليومي، من هنا كانت مجموعته الشعرية: «المتوحد راعي الرياح»، لكن على مايبدو أن الحكاية أغوته أكثر فاتجه إلى القصة القصيرة متأثراً ربما بألف ليلة وليلة القائمة على الحكاية، فكانت المجموعة القصصية الأولى للأديب إبراهيم بعنوان: «تداعيات الذاكرة المطرية» والمجموعة الثانية «تجليات شهرزاد» الصادرة عن الهيئة العامة السورية للكتاب.

تنطوي المجموعة على تجليين يضمان بينهما مجموعة من القصص متفاوتة الحجم تستقي روح الحكاية من أسلوب السرد الشهرزادي ليتجلى شهريار في استساغته لحكايات القصص وتماهيه معها، ففي التجلي الأول تحضر روح شهرزاد عبر موسيقا ريمسكي كورساكوف وهنا يأخذنا الكاتب في رحلة من المتعة الفنية عبر الخيال وما توحيه الموسيقا من معان وإيحاءات يعيشها كل منا حسب رؤيته وإحساسه بها، بينما في التجلي الثاني تحضر شهرزاد بشكل حقيقي أكثر من خلال معزوفة ريمسكي روسكاسوف أيضاً وتتبدى كطيف حلم، كروح من لحم ودم صعب المنال.

تأخذنا المجموعة إلى عالم الواقعية السحرية حيث الواقع يتاخم الخيال في أكثر من قصة في المجموعة بدءاً من التجلي الأول وبعض القصص التي تضمنها مثل («آتشكاه» جبل النار والعرض الآخر ووقائع قبل النوم ووجوه عابرة) وصولاً إلى التجلي الثاني وتجليات شهرزاد، وقد عبّر الكاتب في مجموعته هذه عن هواجس وأفكار ربما عاشها هو وربما عاشتها شخصيات أخرى عايشها الكاتب وكان على تماس مباشر معها فدوّنها في نسيج قصصي سلس وممتع بلغة بسيطة واضحة قدم من خلالها خلاصة تجارب تشبه كثيراً ما نعيشه من تفاصيل، وتؤكد أن ما يكتب من أدب ما هو لا تعبير عن أفكار ورؤى تخالج أرواحنا لكننا لا نعيرها اهتماماً أو لا نستطيع الإفصاح عنه.

استمد الكاتب مواضيع قصصه وأفكارها من واقعه وبيئته التي يعيش فيها، بوجدانية وروحانية قدّم فيها عبر ذاكرته الحية وخياله النشط حالات إنسانية تنشد الحياة بكل خياراتها وانفعالاتها، حيث تكشف لنا بعض القصص عن شخصيات تفكر بقضايا إنسانية بالغة الأهمية في حياتنا باعتبار البشر كائنات تحب التواصل، بينما نعيش في عالم أخذنا في زحمته وجرجرنا في متاهاته وانشغل كل واحد بحياته الخاصة بعيداً عن الناس والمجتمع مما رسخ سلبية العلاقات الإنسانية.

اتخذ الأديب عماد الدين إبراهيم أسلوباً مختلفاً في تناول موضوعاته، فنلحظ التمايز في رؤيته لفن القص، مما يوحي بالهاجس الذي تدور في فلكه قصص المجموعة، وقد أتت شخصيات القصص كلها نابضة بالحياة تعبر عن هواجسها وأحلامها بصدق وعفوية، والمتأمل في أسلوب المجموعة، يتحسس فيه البساطة والإيحاء والتكثيف والتركيز والوصف والقدرة على تسلسل الأحداث وترابطها، مشتغلاً على التوازي بشكل كلي راسماً الفجوة الهائلة لتسليط الضوء على المفارقات التي تعيشها شخصيات المجموعة، كما أن حضور صوت الكاتب الذي يروي تجارب أشخاص مختلفين بنوازعهم وأفكارهم وما تقع حواسه عليه، مع مخاطبته الصورة التخيلية لذاته في لغة تجسد أزمتها في زمن نفسي يمتد للكشف عن الدوافع التي حركت شخوصه وأحاسيسه لتقمص الأدوار على التوالي، جعل مجموعة «تجليات شهرزاد» تتسم بالواقعية الوصفية التي تنقل الواقع راسمة الخط الواصل بين الظاهر والأعماق.

إن الكاتب في مزاوجته بين الواقع والخيال في معالجة موضوعات قصصه يلتقط صوراً من الواقع الذي نعيشه ونعايشه في ثقافتنا ومجتمعنا، ليضعها بين يدي القارئ بغية تأملها وتحديد موقفه منها فنبدو ونحن نتصفح قصص المجموعة وكأننا نشاهد فيلماً قصيراً، أو نتأمل لوحة تشكيلية في غاية الإبداع، فأديبنا استطاع إيصال الرسالة للمتلقي من خلال نصوص قصصية تعتمد على التكثيف والفنية وجمالية اللغة وبلاغتها وقد كان دقيقاً في استخدام تقنيات السرد حيث حافظت القصة رغم بنائها القصير على النمط التقليدي إذ يحتفي بالحكاية ويسردها بشكل متواز من البداية إلى النهاية.

الثقافة والفنون بحلب بين الميدان والإمكان

البعث الأسبوعية -غالية خوجة

الحكمة لا تقتصر على الذكاء فقط، بل أيضاً على إمكانية التأمل والتفاؤل وإيجاد الحلول من خلال القدرات والطاقات الممكنة في ظرف ما، ومكان ما، بعد الانتقاد بشفافية وموضوعية واستحضار التطوير الميداني المناسب للبدء في العمل من أجل مرحلة جديدة تبني على المضيء من المرحلة السابقة والراهنة للبدء في منهجية مستدامة ومتجددة

ولنكون في تفاصيل الواقع ونصوصه المقروءة الممكنة وخفاياه القابلة للقراءة، رغبت "مجلة البعث الأسبوعية" في الكشف والمكاشفة عن المشهد الثقافي الفني الوطني في حلب من خلال هذه التساؤلات: ترى، ما المتوقع من المشهد الثقافي الفني في حلب عام ٢٠٢٢؟ وما الذي يجب تكريسه واستبعاده؟ ما رؤيتك ومقترحاتك لهذه المرحلة من مرحلة إعادة بناء الإنسان والوطن؟ وكيف للجهات المعنية أن تقدم الأفضل بعيداً عن التنظير وضمن الإمكان والميدان؟ وهل يمكن الفصل بين المشهد الثقافي الفني والوطني؟



لنبحث عن ما يجمعنا

أكد د.فاروق أسليم على الدور الفاعل للجهات المعنية بالثقافة، فوزارة الثقافة تقوم بدور ثقافي رائد وهام جداً إضافة لإصدارها للكتب والمجلات، واتحاد الكتاب العرب استطاع أن يتجاوز نفسه، بينما تتحرك إلى المزيد من دورها الفاعل الجامعات السورية، ومنها جامعات حلب، وكنا نعاني من شبه قطيعة لأن الكل كان يعمل منفرداً، بينما نشهد، في هذه المرحلة، التشاركية المنتجة والتشبيكية المتكاملة بين كافة الجهات المعنية بما يتناسب ومنهجية الوطن.

وأضاف: نحتاج أن ننقد أنفسنا ونحترمها، ولنستبعد الاتهام، لأننا معنيون بالخطاب الثقافي الذي يقدمه المثقف لنا، ولنبني مبادراتنا على المحبة والاحترام والمودة، لأننا نبحث عن التجميع والمواءمة من أجل إعادة بناء الإنسان والوطن، فوحدة القلوب والعمل والماضي والحاضر عوامل هامة تبني المستقبل، لنوحد ونهتم بأمور تجعلنا يداً واحدة من أجل الأمل بالعمل، لذا، ابتعدوا عن كل ما يفرق بيننا، لأن هذا التوجه انتهى، وابحثوا عن ما يجمعنا، لأننا لا بد وأن نهتم بأمور تصنع المستقبل الأفضل، يجب علينا أن نبحث عن توجهات أخرى توحدنا وتناقش قضايا وهموم الناس والثقافة لكي نستمر في التطور والتقدم

التشبيك عمل وطني

واعتبر جابر الساجور مدير الثقافة بحلب أن المشهد الثقافي لوحة فنية متكاملة، ومديرية الثقافة بحلب بمراكزها الثقافية ومعاهدها الفنية ومعاهد الثقافة الشعبية ودوائرها وشركائها في العمل الثقافي بحلب ومنهم اتحاد الكتاب العرب، والجمعيات الثقافية والمنظمات الشعبية والمهنية، والمؤسسات الرسمية والإعلامية والمديريات المعنية، يهتمون بكافة أنواع الفنون من معارض تشكيلية ومعارض كتب، وموسيقى وأدب وإقامة المهرجانات والملتقيات، وتعليم الكبار، والعروض المسرحية، والاهتمام بالتراث المادي واللا مادي، والبرامج التوعوية للأطفال واليافعين والشباب، والمكتبات، ولقد وضعت خطط وبرامج ثقافية متنوعة، والإعداد لمهرجانات وملتقيات هادفة للعام لعام ٢٠٢٢.

وتابع: المطلوب هو التشبيك وتضافر الجهود مع المجتمع الأهلي للوصول لكل جغرافيا المحافظة، وتقديم النوعي والمتميز، وفتح الأبواب لأصحاب المواهب والمبدعين الشباب ليتم تحضير جيل مثقف مؤمن بوطنه ورسالته الحضارية، كما يجب الابتعاد عن النمطية والتكرار بالمشاركين والعناوين والموضوعات، وتحديث الرؤيا البصرية والسمعية لدى المتلقي من خلال رفع السوية الفكرية لما يقدم، ومديرية الثقافة ومراكزها مرافق عامة كفل الدستور لعربي السوري وقوانين الجمهورية العربية السورية حق ارتيادها لكافة مواطنيها، ويعود للأدباء والمثقفين والفنانين اتخاذ ما يرونه مناسباً لطرح الفكر الوطني الملتزم في مواجهة أصحاب الفكر الظلامي، والعمل الثقافي بكل أبعاده وعناصره هو عمل وطني بامتياز لأنه رسالة حضارية ترتكز عل جذور ثقافية ممتدة لآلاف السنين

التنوير بالفكر المعتدل

اعتقد الكاتب الإعلامي معن الغادري مدير مكتب "البعث" بحلب أن المشهد الثقافي بصورة عامة، تشوبه الكثير من الفجوات والثغرات، وفي غالب الأحيان، هو سطحي في بعضه لأنه يخرج عن الأطر والأسس الفكرية والمجتمعية، وبمعنى أدق، السطحية غالبة إلى حد ما لأن الصورة العامة للمشهد الثقافي الفني لم تحدث أي فارق أو تغيير في السلوك، وبطبيعة الحال، لا يمكننا التعميم، ولكن الحرب الإرهابية، أفرزت أنصاف وأشباه مثقفين، وأنتجت الحرب، أيضاً، مثقفين انتهازيين ومتلونين وحاقدين وناقمين، حاولوا استغلال الحرب لصالح أجندات أجنبية معادية، والمطلوب، إعادة النظر كلياً بالمشهد الثقافي وخلق حالة من الحوار والتفاعل والمحبة والتناغم مع كافة مكونات المجتمع وخاصة الجيل الناشئ الأهم في عملية البناء والارتكاز إلى حضارة وتأريخ هذا البلد، وإيجاد طرق أسهل وأقصر وأكثر نوعية للوصول إلى عقول الجميع وخصوصاً الشباب وتنويرهم بالفكر المعتدل البنّاء.

محكمة التأريخ

ورأت الكاتبة الفنانة المسرحية آديل برشيني أن مهمة الأدب في هذه المرحلة خدمة الحقيقة ومقاومة ورفض الكذب والتعبير عن الحاجات الحقيقية واستشفاف المستقبل في هذه المرحلة التي يمر بها وطننا الحبيب، موقع الأديب هو نفسه موقع الجماهير التي يعايشها ويعايش جرح الوطن، مهمته صعبة جداً، فالظروف القاسية والحصار يجب ألاّ تدفع الأديب إلى التيه عن خط الثبات في وجه من يود الخراب عليه، وأن يبتعد ويفصل بين أدب الشعارات وإبداع مناضل. إن زخم المعركة وهول المؤامرات التي يتعرض لها وطننا والتي تدور فوق أرضنا كلها قد تؤدي بالأديب والفنان إلى تدمير فنه، من هنا، أعتقد أن مهمة الأديب في كل مكان أن يحفظ توازن رأسه، والتوازن في إخلاصه لوطنه وأدبه، ليتوحد الإخلاصان، ويتكاملا، لينتجا أدباً يفيد به وطنه وشعبه على كافة المستويات، وهو مطالب بعدم الهروب إلى جمع الزهور والرقص على ضفاف بحيرات النسيان وعدم ارتجال كتابات هي أقرب إلى المنشورات الإعلامية والإعلانية العابرة

وأضافت: أتمنى من الطليعة المثقفة أن تعمل كفريق لا أن ينظر كل فرد منها إلى الحقد المصغر والمهاترات، والجميل هو جو المنافسة البريئة على العطاء، لأنه محرض صحي، والجمهور بحاجة إلى نص حقيقي بينما الناقد الحقيقي فهو الزمان الذي لا يمر عبر غرباله مزيف أو انتهازي واحد، لأن كاتباً ما، قد يستطيع خداع جيل بعض الوقت، لكنه لا يستطيع أن يخدع كل الأجيال، لكننا قد لا نكون موجودين وأي من الذين يقرأون هذه السطور الآن، حين تنطق محكمة التأريخ لنسمع رأيها بأعمالنا.

واحد لا يتجزأ

وأبدى الكاتب محمد جمعة حمادة تشاؤمه مما وصل إليه الجو الثقافي نتيجة الحرب الإرهابية، آملاً أن يتحسن مع مرور الوقت، وأكد: الثقافي لا ينفصل عن الوطني، لأن من يهون عليه جزء يهون عليه الكل، ويجب أن يكون المثقف إيجابياً ومتفائلاً، وأن يكون عضوياً يخوض معركته الثقافية الوطنية الحضارية بكل ما أوتي من قوة، ولا نريد سياسة "ماشي الحال"، بل علينا أن نضع النقاط على الحروف، وعلينا أن نميز بين السياسة كسياسة، والثقافة كثقافة، وبرأيي، الثقافي والوطني كلٌّ واحد لا يتجزأ، والمراوحة في المكان ذاته والأفق ذاته لا تفضي إلى أي تقدم

نتضافر لتحدي الواقع المؤلم

وبدوره، أجاب التشكيلي محسن خانجي صاحب صالة الخانجي للفنون: المشهد الثقافي الفني خجول هذه الفترة نتيجة العديد من الظروف وأهمها الحرب الكونية، ومؤثراتها المختلفة ومنها الناحية الاقتصادية، وأرى أن المسرح يتحرك بمشاركات خجلى، والثقافة، عموماً، تعاني من تراكمية، وهي تحتاج لحركة نوعية ومزيد من التطوير، وكذلك المعارض التشكيلية خجول، لأن اللوحة أصبحت مكلفة، ولا يوجد اقتناء، ولا بد من تطوير الجانب الاقتصادي، والتفكير بحلول مناسبة، من أجل استمرار النهوض بالواقع الثقافي والفني، وهذا محور أساسي، ولإنجازه، علينا أن نتضافر لتحدي هذا الواقع المؤلم، وعلينا أن نعمل أكثر، فمثلاً من الممكن أن يكون هناك مزاد فني واقعي، وآخر افتراضي، تتشارك في إنشائه الجهات المعنية والصالات الفنية الحكومية والخاصة، كما لا يمكن أن يكون هناك فن أو ثقافة دون أن يكون الوطن ممزوجاً بهما، لكننا لا نُدخل الفن والثقافة في السياسة، لأن السياسة للدولة والجهات المختصة، ولكل من المثقف والفنان أن يعبّر عن رأيه الفني والثقافي، لكنني لا أعرض في صالتي فناً سياسياً.

الذاكرة تحتفظ بألقها

وقالت الكاتبة الإعلامية بيانكا ماضية أمين تحرير جريدة الجماهير: الأدب الملتزم هو الذي يعكس قضايا المجتمع والوطن، ولا يحيد عن التمسك بتلك الجمالية التي تجعله ملتزماً، ولاسيما وأن الأدب والأدباء والفن والفنون المختلفة يشكلون معاً قيادة المتلقي ثقافياً نحو مفاهيم تهمهم وتهم الوطن، خصوصاً، إذا كان الوطن يواجه خطراً على وجوده وهويته وحضارته، فلا قيمة لأي أدب غاب عن الوعي، أو غيّب، وشمله غسل العقول، فيما إذا بقيت صفة الأدب ملازمة له، وما إن اندلعت الحرب في سورية حتى ظهرت روايات وقصص لم يكن خطابها وطنياً بقدر ما كان أيديولوجياً لا يمت إلى الواقع بصلة، لأنها لم تكن تنقل آلام الحرب كما هي وبكل صدق، بل كانت فانتازيا دُفع ثمنها لأصحابها الذين رقصواعلى دماء الشهداء، وبعد الانتصارات التي حققها الوطن راح هؤلاء يغيرون مواقفهم ليقينهم بأن حلمهم لن يتحقق، لكن الذاكرة السورية ما زالت تحتفظ بألقها ولم يصبها النسيان، لذلك، نأمل أن تكون مشاريعنا الثقافية والفنية ممنهجة بالوعي التنويري الملتزم وطنياً وتطويرياً وجمالياً لنكمل الانتصار.

الذكاء الاصطناعي... جزء من البشرية وفرد يعيش معاناة كاملة

البعث الأسبوعية- عُلا أحمد

عالم الرياضيات، آي جيه جود، الذي عمل إلى جانب ألان تورينج في فريق فك التشفير خلال الحرب العالمية الثانية، والذي كان رائداً في مجال الذكاء الاصطناعي أول من أدرك الأهمية الكاملة "لانفجار الذكاء"، كتب يقول إنه بمجرد أن تتجاوز الآلات فائقة الذكاء المستوى الفكري للإنسان، عندئذ ستكون هي نفسها قادرة على ابتكار آلات أفضل بكثير من الإنسان، ما يتركنا متخلفين بمسافة بعيدة وراءها.

في مقابلة أجراها الملياردير إيلون ماسك مع صحيفة "نيويورك تايمز" عبر عن اعتقاده بأن الذكاء الاصطناعي سيتفوق على البشر خلال خمس سنوات معتبراً أن الأشخاص الأذكياء جداً مغرورون باعتقادهم أن الحاسوب لن يصبح ذكياً مثلهم، لم تكن هذه المرة الأولى التي يقدم فيها ماسك تنبوءات مخيفة حول إمكانات الذكاء الاصطناعي، فقد حذر عام ٢٠١٨: أنا قلق جداً. من تطور التقنيات في مجال الذكاء الاصطناعي، فهي قادرة على تحقيق أكثر بكثير مما يعرفه أي شخص تقريباً".

حديث ماسك حول لحظة التفرد التكنولوجي التي سيتجاوز فيها الذكاء الاصطناعي كل الذكاء البشري ليس جديداً في الواقع بل سبقه إليه الكثير من العلماء ورواد التكنولوجيا مثل ستيفن هوكنج وبيل غيتس الذين حذروا من إمكانية الوصول إلى هذه النقطة المحفوفة بالمخاطر.

يشير مصطلح الذكاء الاصطناعي (AI) إلى الأنظمة أو الأجهزة التي تحاكي الذكاء البشري لأداء المهام والتي يمكنها أن تحسن من نفسها استناداً إلى المعلومات التي تجمعها. وبما أن الأدب ليس بعيداً عن الواقع بل يستمد الكثير منه، ويعتمد عليه في بعض الأحيان حيث يلهث بعض المفكرين والكتاب والفلاسفة والباحثون وراء العلماء لاستنباط مخيلة إبداعية خلاقة قادرة على احتواء التنبؤات العلمية العادية والخارقة وجعلها قابلة للتصديق والتأمل والتعامل، فكانت هناك أعمال أدبية وسينمائية تناولت عالم الذكاء الاصطناعي وتقنياته وأثرها في بنية المجتمعات وسكانها، وقدمت أيضاً أبرز التحديات التي ستواجه الإنسان في حال عدم السيطرة على الآلة.

بشكل عام، كان وما زال الذكاء الاصطناعي قضية مجهولة ومخيفة في الوقت نفسه مثل أي شيء جديد بالنسبة للإنسان، والسينما كانت سباقة في محاولة استعراض فكرتها عن الذكاء الاصطناعي الذي تناولته من زوايا مختلفة، وفي هذا المقال استعراض لأهم الأفلام التي تناولت الذكاء من وجهات نظر متعددة.

حب بين إنسان ونظام تشغيل

قدم فيلم "هي" (Her) حالة فريدة لقصة درامية محبوكة بشكل جديد تماماً على شاشات السينما، حيث جسّدت قصة وقوع ثيودور -رجل مهووس بالتقنية، حياته بائسة بشكل عام- في حب سامنثا. سامنثا ليست فتاة جميلة قابلها ثيودور في إحدى المطاعم أو المقاهي، وليست زميلته في العمل، وإنما الصوت المؤنّث لنظام تشغيل حديث تم إصداره باسم "أو إس ١" (OS ١) مزوّد بآلية ذكاء اصطناعي متقدمة للغاية تجعلها تبدو كأكثر البشر حرارة وألفة وعاطفة ومودّة.

الفيلم من إنتاج عام ٢٠١٣، ومن بطولة خواكين فينيكس والنجمة سكارليت جوهانسون التي شاركت طوال الفيلم بصوتها فقط، حقق إيرادات قدّرت بثمانية وأربعين مليوناً -أي ضعف ميزانية تمويله تقريباً- يعتبر واحداً من أبرز الأفلام التي تناقش الذكاء الاصطناعي من منظور رومانسيٍ درامي حياتي بحت، ويقدم نموذجاً تحذيرياً إلى حد ما من إمكانية تغلغل الذكاء الاصطناعي في أهم العناصر التي تميّز الإنسان، وهو عنصر الجانب العاطفي البحت.

ذكاء يسعى إلى الحرية

استطاع الفيلم البريطاني "إكس ماشينا"(Ex Machina) عام ٢٠١٥، ورغم ميزانيته الصغيرة نسبياً (١٥ مليون دولار) أن يحقق نجاحاً كبيراً في أوساط الجماهير والنقاد، وترشح إلى عدد كبير من الجوائز من بينها الأوسكار، وتم ترشيحه من ضمن أفضل ١٠ أفلام مستقلة تم إنتاجها في هذا العام

يركز الفيلم على واحدة من أخطر الأمور التي يخشاها العلماء والمبرمجون، وهو إمكانية أن تطوّر الروبوتات من خلال منظومة الذكاء الاصطناعي مجموعة من المشاعر والانفعالات التلقائية التي يميل البشر إلى تصديقها والتعامل معها بشكل عفوي تلقائي، ثم يتضح في النهاية أنها مشاعر مخادعة يعتمد عليها الذكاء الاصطناعي للآلات لتحقيق رغباتها الخاصة، والسعي نحو التحرر من سلطة الإنسان.

صراع في الشبكة الافتراضية

فيلم "ماتريكس" من أكثر الأفلام شهرة في عالم السينما وخصوصاً الجزء الأول الذي صدر في عام ١٩٩٩ وتم إنتاج ثلاثة أفلام لهذه السلسلة حتى العام ٢٠٠٣، وبعد عقدين من الزمن تم إصدار جزء رابع عام ٢٠٢١، تناولت هذه الملحمة الذكاء الاصطناعي والحوسبة الذكية بشكل متضمّن لكثير من المعاني المقلقة، حيث قامت بتضخيم الفكرة بشكل كبير يتناسب مع طبيعة الدراما البشرية المعتادة في انتظار المخلّص، ودمج الحالة الافتراضية الحاسوبية بالكامل في أدبيات تاريخية طويلة لها دلالات عميقة، بمعنى آخر ربما هو أكثر أفلام هذه القائمة كآبة وقلقاً من المستقبل.

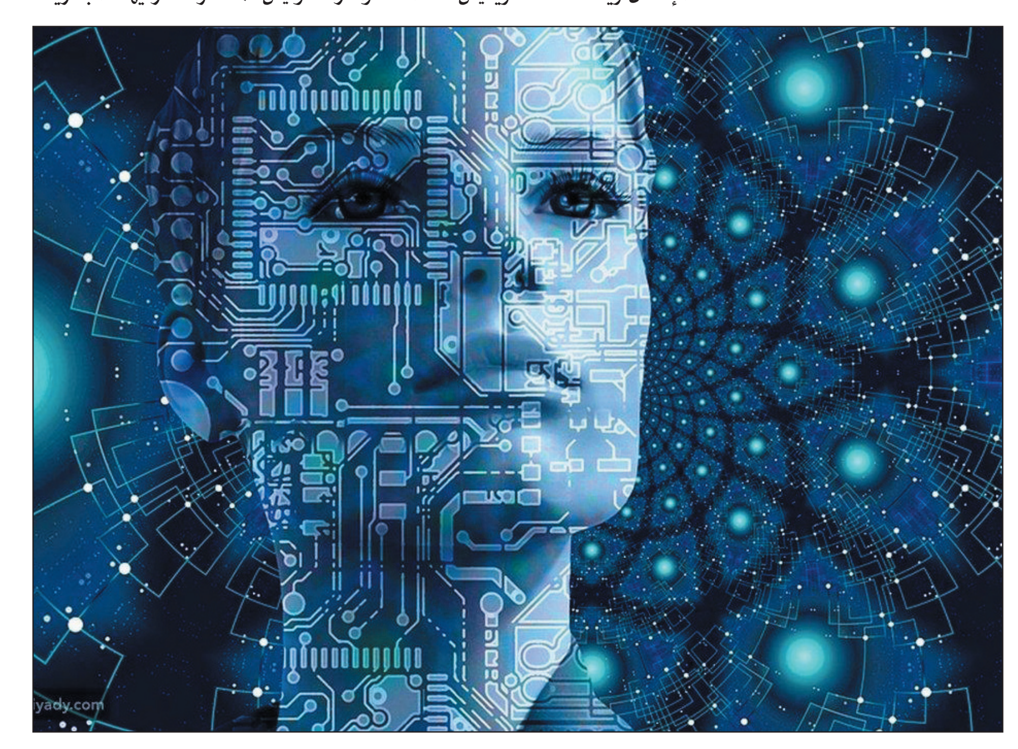
عالم الجريمة

فيلم "أنا والروبوت(I, Robot)" فيلم شهير من إنتاج عام ٢٠٠٤، اقتربت إيراداته من ٣٥٠ مليون دولار مقابل ميزانية إنتاج كبيرة قدرها ١٢٠ مليوناً، يسلط الفيلم الضوء على الذكاء الاصطناعي والأنماط السلوكية للآليين بشكل مختلف، حيث يظهرهم بأن لديهم مشاعر من الخير والشر قريبة من المشاعر الإنسانية، وأن المجتمع الآلي المزوّد بالذكاء الاصطناعي له نفس خطايا ومشكلات المجتمع البشري.

معالجة مختلفة

فيلم "الذكاء الاصطناعي A.I" عام ٢٠٠١ من إخراج الممثل الأميركي المخضرم ستيفن سبيلبيرغ من أبرز الأفلام التي حجزت لها مكانة السينما، حيث حقق شهرة كبيرة ونال نقداً مميزاً، تتناول حبكة الفيلم عن تعرض الأرض في أواخر القرن الثاني والعشرين إلى احتباس حراري وصل إلى ذروته أدّى إلى مسح العديد من المدن العالمية الأساسية الكبرى ومع ذلك، وصلت حركة التقدم البشري إلى تطوّر غير مسبوق، حيث أصبح إنتاج الآلات الشبيهة بالبشر أمراً شائعاً، وأصبحت الآلات لديها القدرة على التعبيرات العاطفية والتذكّر والتفكير مثل الإنسان العادي تماماً، فتقرر إحدى العائلات تبنّي طفل روبوتي صغير لقضاء الحياة معهم ويصبح كابنهم تماماً، وتتوالى الأحداث حتى ينتهي الأمر ببدء عصر جليدي قاس على الأرض يؤدي إلى اندثار الحياة نهائياً على الكوكب، فقط يظل الروبوت الصغير قابعاً تحت الثلوج سنوات طويلة حتى تستخرجه مخلوقات فضائية وتعيد تشغيله وتعديله لتتعرّف على مستوى الحضارة التي كانت تعيش على هذا الكوكب منذ زمن بعيد.

تأتي أهمية الفيلم على أنه تعامل مع الذكاء الاصطناعي بطريقة مختلفة تماماً، حيث اعتبره جزءً من البشرية وجعله فرداً منها يعيش معاناتها كاملة، بل وربما يكون هو الأثر الوحيد الذي يمكن أن يظل شاهداً على تطور الحضارة البشرية في مرحلة ما من مراحل اندثارها في المستقبل،قدم سبيلبيرغ معالجة مختلفة للذكاء الاصطناعي يقف في مصلحة الإنسان ويتعاطف معه ويعيش معه آلامه وأحزانه، وليس كمصدر خطر يهدد البشرية.



المشاجرات تعلم الأطفال النقاش واستراتيجيات التفاوض.. ليس عليك إلقاء اللوم ويكفي تحديد السلوك الخاطئ

تعتبر المشاجرات الأطفال بين الأطفال أمراً طبيعياً، خصوصاً في الأسر التي تضم العديد من الأبناء المتقاربين في السن. ولكن الأمر قد يكون نابعاً أحياناً من مشكلة حقيقية ينبغي التعامل معها بوعي.

ويحدث الشجار بين الأطفال عندما تصبح الخلافات البسيطة فيما بينهم أكثر تطوراً وحدة وتصل إلى درجة العدوانية – على سبيل المثال، يحدث الشجار عندما تجد أن الخلافات البسيطة بين أطفالك وصلت إلى حد العراك الجسدي أو انطوت على الصراخ أو الضرب أو البكاء.

وبالرغم من أن الأطفال عادة ما يكونون قيد رحلة التحكم في عواطفهم وفهمها واستيعاب كيفية التعبير السليم عنها خلال سنوات طفولتهم المبكرة، فإن ملاحظة ومتابعة مشاجرات الأطفال تُعد أمراً مُهماً لدى الآباء.

إذ ينبغي عليهم في بعض الحالات التدخل ومنع تطور الوضع وعلاج أسبابه الأصلية بوعي وحكمة لكي لا تؤثر على أطفالهم على المديين القصير والطويل أيضاً.

صحيح أنه أحياناً يكون من المفيد الابتعاد عن الخلاف، لأن هذا يمنح الأطفال الفرصة لعلاجها وتسويتها بأنفسهم ما يكسبهم النضج والنمو. ولكن عندما يتحول الخلاف إلى شجار محتدم، فأنت بحاجة للتدخل قبل أن يتأذى أطفالك نفسياً أو جسدياً.

محفزات محددة

تبدأ معارك الأطفال غالباً عندما يرون أن موقفاً ما غير عادل أو منصف بالنسبة لهم، أو عندما يحاولون تأكيد ما يعتقدون أنه من حقهم، أو عندما يشعرون أن الآخرين لا يرون وجهة نظرهم.

كذلك قد تندلع مشاجرات الأطفال عندما يختلفون في الرأي والرغبات فيما بينهم.

وبالنسبة للأشقاء، يمكن أن يحدث الشجار عندما يتنافسون مع بعضهم البعض لجذب انتباه والديهم أو كسب موافقتهم وإعجابهم.

وكلما كان الأشقاء متقاربين في السن، كانوا أكثر ميلاً للتنازع فيما بينهم. ومع ذلك، فإن هذه النوعية من الخلافات ضرورية للغاية في رحلة الطفل للنضج والتعلّم والنمو بشكل سليم.

فوائد عديدة

يمكن أن تكون الخلافات فرصة عظيمة لأطفالك لممارسة المهارات الاجتماعية التي سيحتاجونها خلال حياتهم كبالغين.

فعندما تؤدي الخلافات إلى الشجار، يمكن أن تكون تلك فرصة للأطفال لتعلم طرق أخرى لحل النزاع، خاصة إذا علموا أن الصراخ والبكاء والضرب لن تحقق لهم ما يريدون.

وبالتالي، حينما يتم حل الخلافات بين الأطفال بشكل عادل ودون أن يتأذى أي شخص، يبدأ الأطفال في بناء مهارات حل المشكلات مثل التفاوض واستيعاب وجهات النظر المختلفة مهم.

كذلك يكون بمقدورهم أيضاً أن يتعلموا أهمية رؤية وجهة نظر شخص آخر واحترام حقوق الآخرين ومشاعرهم وممتلكاتهم ورغباتهم حتى وإن اختلفت مع رؤيتهم.

ثم بالتدريج خلال سنوات الطفل التالية، تبدأ المعارك والخلافات في التضاؤل، بينما يطور أطفالك مهارات اجتماعية أفضل وقدرات على التفاوض والتفاهُم.

خطوات عملية

ومع ذلك، أحياناً يكون على الآباء القيام ببعض الخطوات لحماية أطفالهم، وللعمل على مساعدتهم للاستفادة من تلك المشاحنات فيما بينهم. وفيما يلي الخطوات العملية الأنسب في التعامل مع مشاجرات أطفالك.



لا تتورط في المعركة

عندما يتدخل الآباء في مشاجرات الأطفال، فإن هذا يُعلِّم الأطفال أن المشاحنات والعراك يؤدي إلى تحقيق نتيجة سريعة؛ لذا تجنب اتخاذ موقف مباشرة فور اندلاع الخلافات بين أولادك.

بل ينبغي للآباء أن يعملوا على تحدي الأطفال للتوصل إلى حل عادل فيما بينهم؛ لأن إعادة الكرة إلى ملعبهم تظهر لهم أنه من المتوقع أن يكونوا جزءاً من الحل وأنهم ناضجون بما يكفي لحل المشكلة.

ولكن إذا تصاعدت حدة مشاجرات الأطفال، فقد يحتاج الآباء إلى التدخل أحياناً.

تدخل، سريع وحاسم

إذا وجدت فسط مضطراً للتدخل، اعثر على حل وسط أو انفصل عن الأطفال، إما عن طريق الأمر بتحديد علاج المنازعة بين صغارك، مثلاً: "لقد لعبتِ بالدمية لمدة ٣٠ دقيقة وحان وقت أن تشاركي أخاك الصغير بها".

أو يمكنك علاج المشكلة بشكل غير مباشر: "ما رأيك يا عزيزتي أن تلعبي معي بالمكعبات عوضاً عن اللعب بالدمية؟".

وفي هذه المرحلة لا ينبغي أن يتورط الأب أو الأم في نقاش مع الأطفال؛ بل يُنصح بترك مناقشة القضايا الكامنة وراء القتال لوقت آخر عندما تكون الأعصاب أكثر هدوءاً بين الأشقاء.

لا تقم بالتحكيم أو الانحياز

كآباء، نحن نحب أطفالنا بالتساوي مهما اختلفت سلوكياتهم عما نطمح إليه لكن في بعض الأحيان، قد لا نتمكن من إظهار معاملة متساوية عندما يتشاجر الأطفال فيما بينهم. وقد ينتهي بك الأمر، عن غير قصد، إلى انحياز لأحد الأطفال دوناً عن الأطفال الآخرين، ما يؤدي إلى مزيد من الاستياء في هذه العملية وقد يتطور الأمر إلى تشكيل عُقد نفسية للطفل تؤثر عليه على مدار حياته.

وإذا كانت مشاجرات الأطفال حادة وسيئة وقررت التدخل لفضها بشكل سليم، فلا تنحاز إلى أي طرف مهما كان المخطئ بالنسبة لك واضحاً.

بدلاً من ذلك، شجع الأطفال على التحدث فيما بينهم وحدد المشكلة على أنها صغيرة أو متوسطة أو كبيرة جداً من خلال مساعدتهم على شرح المشكلة من وجهة نظرهم وبلغتهم الخاصة.

ثم اطلب من أطفالك إيجاد حلول متوقعة للمشكلة وساعدهم على التوصل إلى اتفاق بأنفسهم لكي ينفذوه بالتزام وتفهُّم.

توجيه طاقتهم في المكان الصحيح

من الطرق الرائعة لتجنب المشاجرات في المقام الأول هي السماح للأطفال بالخروج والتمرن والتخلص من بعض الطاقة في نوافذها الملائمة الصحية لهم جسدياً ونفسياً.

ومع تداعيات انتشار وباء كورونا خلال السنوات الأخيرة، تم حبس الكثير من الأطفال في دول العالم لفترات طويلة بشكل استثنائي في منازلهم.

إذا لاحظت وتيرة متزايدة ومتصاعدة لمشاجرات الأطفال في منزلك، حاول أن تأخذهم في نزعة إلى ساعة مفتوحة للعب وركوب الدراجات والاستكشاف. وإذا كان الأمر مناسباً، يُنصح بمشاركة الوالدين في مثل تلك الأنشطة لتحقيق الاستقرار الأسري والشعور بالأمان والانتماء والحماية بالنسبة للأطفال.

بالتالي، سيكون الطفل الذي يبذل طاقته من خلال ممارسة الرياضة البدنية واللعب أقل عرضة لخوض المشاحنات مع من حوله، وسيكون أيضاً أكثر اهتمام بتناول وجبة دافئة وقضاء بعض الوقت الجيد والشعور بالحميمية تجاه أسرته.

حدد الفوارق وتعامل وفقاً لها

أطفالك يشبهون أصابع اليد الواحدة، لا تجد أياً منهم مكرراً أو مطابقاً للذي يليه. لذلك لا يتعين عليك معاملة أطفالك على قدم المساواة وبشكل متطابق، ولكن عليك معاملتهم بإنصاف ووعي وحكمة. فإذا أراد أحدهم مشاهدة فيلم بينما يريد الآخر الاستمتاع بكتَاب، دعهم يقضون وقتهم بالطريقة التي يرغبون فيها مع التوفيق قدر الممكن في أساسيات اليوم بينكم، مثل أوقات الوجبات الرئيسية أو ساعات المذاكرة والنوم والاستيقاظ.

وفي نقاط مثل تحديد المكافآت والهدايا لكل طفل، تأكد من حصول كل منهم على ما يحلو له ويناسبه، بدلاً من الحصول على نفس الشيء.

كذلك قد يواجه الأطفال من مختلف الأعمار والأجناس مجموعة من المشكلات التي يرغبون في التحدث معك عنها، كل على حدة. لذلك خصص لهم الوقت الفردي، كأم أو أب أو أي من مقدمي الرعاية للطفل.

تحدث أو اقض الوقت معهم بشكل خاص ومنفرد، وافعل ما يحلو لكما لتقريب الروابط الأسرية والشعور بالحميمية؛ لأن هذا الشعور بالمكانة الخاصة من شأنه مساعدة الطفل على الشعور بالاستقرار والأمان، الأمر الذي من شأنه تقليل مشاجرات الأطفال فيما بينهم.

لا تكافئ على عراك أو مشاجرة

لماذا قد يقدم الآباء على مكافأة أطفالهم على العراك أو الشجار؟ في واقع الأمر، يقوم الآباء بمكافأة الأطفال على الشجار في كثير من الأحيان، وذلك بإعطائهم الكثير من الاهتمام والوقت؛ إذ غالباً ما تدور المشاحنات من أجل جذب الانتباه أكثر من أي سبب آخر واقعي.

وبالتالي إذا كنت منشغلاً، فقد يدرك الأطفال حقيقة أن شجاراتهم الكبيرة ستثير انتباهك وتجعلك تخصص لهم المزيد من الوقت والتواصل؛ لذلك ينصح ألا تأتي مسرعاً عند أول بادرة للعراك؛ بل امنحهم الفرصة للعمل عليها أولاً فيما بينهم.

التدخل قبل تطور الموقف

إذا أصبح الخلاف جسدياً، يجب على الآباء التدخل وتشجيع الأطفال على التحدث والاعتذار عن الأخطاء. ويجب على كل طفل أن يروي جانبه من القصة. كما يجب فصلهم عن بعض مكانياً إذا احتاجوا لبعض الوقت لكي يشعروا بالهدوء. عندما يضرب الأطفال بعضهم مهما كانت سنهم مبكرة، يجب أن تخبرهم أنهم عليهم توقف عن السلوك المؤذي والقيام بالاعتذار.

وهن، لا بد من الشرح للأطفال بأن المشاجرات الجسدية غير مسموح بها، وافرض لها عاقبة بسيطة وملائمة مثل الوقت المستقطع أو الامتيازات المفقودة أو الأعمال المنزلية المناسبة لعمر الطفل.

عالج المشكلة الأساسية

وفي حين أن الملل والرغبة في الحصول على الاهتمام هما سببان أساسيان لمشاجرات الأطفال، إلا أن هناك العديد من الأسباب الأخرى لهذا الأمر.

إذ يمكن أن تكون معقدة مثل النزعة التنافسية بين الأشقاء، أو بسيطة للغاية مثل شعور الطفل بالنُعاس أو الجوع واضطراب مزاجه بسبب ذلك.

وفي بعض الأحيان، تكون المشاحنات مجرد وسيلة للأطفال للتخلص من التوتر وتفريغ طاقتهم عند الشعور بالضيق؛ لذلك من المهم فهم سبب المعارك من الأساس لتحقيق أفضل طريقة للتعامل معها.

الـ «يوتيوبرز» حصدوا أموالاً ضخمة خلال العام ٢٠٢١!

كانت فترة وباء كورونا وما تخللها من إغلاقات في البلدان، وبقاء البشر لفترات أطول في المنازل، كانت بمثابة مرحلة ازدهار لموقع "يوتيوب" خلال العام ٢٠٢١. وقد حقق مشاهير الموقع أرباحاً ضخمة من وراء قنواتهم، وسجل بعضهم زيادة في الأرباح قياساً بالأعوام الماضية. وقالت مجلة "فوربس" الأمريكية، إن ١٠ نجوم على يوتيوب حصدوا جميعاً ٣٠٠ مليون دولار، مشيرة إلى أنه بالعام ٢٠٢١، أصبح لمنصة يوتيوب ٢,٣ مليار مستخدم حول العالم، فيما يشير يوتيوب إلى أن نسبة مشاهدة المحتوى على الموقع تصل لمليار ساعة يومياً.

وعرضت المجلة أرباح أكثر ١٠ "يوتيوبرز" حققوا أرباحاً خلال العام الماضي، وفيما يلي قائمة أصحاب القنوات الأكثر ربحاً:

- "ميستر بيست"، لصاحبها الشاب الأمريكي، جيمي دونالدسون، والذي يبلغ من العمر ٢٣ عاماً، وهو الأعلى ربحاً على يوتيوب خلال العام ٢٠٢١. وحقق جيمي من خلال فيديوهاته المتقنة أكثر من ١٠ مليارات مشاهدة على المنصة، وأكسبته ٥٤ مليون دولار، ولدى جيمي ٨٨,١ مليون مشترك.

وكان من بين أشهر فيديوهات "مستر بيست" محاكاته للألعاب التي شاهدها العالم في المسلسل الشهير "لعبة الحبار"، وحصد هذا الفيديو ٢٠٢ مليون مشاهدة.

- جيك بول: حقق الملاكم الشاب الأمريكي البالغ من العمر ٢٤ عاماً، ٤٥ مليون دولار خلال العام ٢٠٢١.

- ماركيبلير، وهو شاب أمريكي عمره ٢٨ عاماً. وبحسب "فوربس"، كسب "اليوتيوبر" ٣٨ مليون دولار العام الماضي، مستفيداً من خبرته في مجال الأعمال، في صنع علامة تجارية ناجحة.

- ريت ولينك، وهما شابان أمريكيان يقدمان محتوى كوميدياً، وكثيراً ما يتحدثان في فيديوهاتهما عن الطبخ، وحصدا معاً خلال العام ٢٠٢١ نحو ٣٠ مليون دولار.

- أنسبيكابل، يقدم هذا الشاب محتوى ترفيهياً، وهو أحد أشهر الشخصيات على يوتيوب التي تلعب "ماينكرافت"، وحصد خلال العام ٢٠٢١ نحو ٢٨,٥ مليون دولار.

- ناستيا، وهي طفلة روسية عمرها ٧ سنوات، على قناتها ٩٠ مليون مشترك، ومن خلال فيديوهاتها عن استعراض الألعاب، كسبت ٢٨ مليون دولار خلال ٢٠٢١.

- ريان كاجي، وهو من أشهر مراجعي الألعاب بالعالم، لكن هذا العام حقق تراجعاً في أرباحه على تويتر، وحل في هذه المرتبة السابعة، مع حصوله في العام ٢٠٢١ على ٢٧ مليون دولار.

- دود برفكت، وهذه القناة لمجموعة من الشُبان يقدمون محتوى ترفيهياً، وحصلوا على أرباح بـ ٢٠ مليون دولار خلال العام ٢٠٢١.

- لوغان بول، وهو ملاكم وصانع محتوى، حقق ١٨ مليون دولار في العام ٢٠٢١.

- بريستون آرسمنت، صانع محتوى ترفيهي، وحقق شهرة واسعة من خلال لعبة "ماينكرافت"، وحصل خلال العام ٢٠٢١ على أرباح بقيمة ١٦ مليون دولار.



عطلة ٣ أيام في الأسبوع.. الموظفون سعداء والإنتاجية مضاعفة

من المفترض أن تكون العطل والإجازات وقتاً مثالياً لتخفيف الضغط وإعادة الشحن، لكنها في بعض الأحيان قد تسبب نهاية الإجازة الاكتئاب، فما هي أعراض اكتئاب ما بعد العطلة الطويلة أو الإجازة؟

قد يبدو مألوفاً الشعور ببعض الكآبة أو الإحباط عند العودة من العطلة الطويلة أو الإجازة، ولكن اكتئاب ما بعد العطلة أو الإجازة يمكن أن يظهر بعدة طرق مختلفة، مثل الضغط العصبي أو القلق أوالحزن أو الإعياء أو التهيج أو قلة التركيز أو عدم وجود الحافز أو المشكلة في النوم، كما أن مشاعر الكآبة تتلاشى بمرور الوقت، وعادةً ما يستغرق الأمر بضعة أيام فلماذا نعاني من أعراض الاكتئاب بعد العطلة أو الإجازة؟

يمكن لأي شخص أن يجد صعوبة في التكيف مع روتينه المعتاد بعد الإجازة وإذا كنت قد استنفدت إجازتك أو لم يكن لديك إجازة أخرى مخططة، فقد تشعر بأنه ليس لديك ما تتطلع إليه لفترة من الوقت، وقد تواجه أيضاً فترة حزن شاملة عندما تنتهي عطلتك.

وهذه المشاعر شائعة ويميل معظم الناس إلى الشعور بسعادة أكبر قبل الإجازة وليس بعدها.

وحسب دراسة أجريت عام ٢٠١٠، للمقارنة بين الاختلافات في مستويات السعادة بين المصطافين وغير المصطافين، أبلغ المصطافون عن مستويات أعلى من السعادة قبل الإجازة مقارنةً بغير المصطافين وكانت مستويات السعادة هي نفسها لكلتا المجموعتين بعد رحلة المصطافين، وهو ما يوضح أن النشوة التي توفرها الإجازات يمكن أن تكون قصيرة العمر وتؤدي إلى الشعور بالانسحاب بمجرد انتهاء الإجازة.

وبالنسبة لبعض الأشخاص، يؤدي هذا الانسحاب إلى الشعور بالإحباط أو الاكتئاب.

هل يمكن تفادي اكتئاب ما بعد الإجازة؟

لا تدع الخوف من العودة إلى الواقع يفسد تلك الساعات القليلة أو الأيام الماضية لك ولعائلتك وفيما يلي ٦ طرق لإدارة هذه المشاعر والاستمتاع بكل دقيقة من رحلتك أو إجازتك:

قلّل الأعمال المنزلية: أي حاوِل إنجاز الأعمال المنزلية اللازِمة قبل التوجه للإجازة.

تحضّر للعمل حتى قبل مغادرته: بمعنى التخطيط مسبقاً لما يجب إنجازه في الأسبوع الأول بعد العودة من الإجازة؛ كي تكون منظماً ومدركاً للأولويات.

فكّر إيجابياً بما ينتظرك عند العودة للمنزل: مثل راحة المنزِل التي لا تضاهى والنوم أخيراً على وسادتك وحتى الاستمتاع بقهوتك المفضلة.

خذ إجازة أخرى: أي لا بد من التخطيط للإجازة المقبلة، على الفور، فعندما تدرك أن هناك شيئاً ما تترقب قدومه ستقل مشاعر الحزن والكآبة بانتظار ما هو مقبل.

خصّص يوماً للاستراحة قبل العودة للعمل: التفكير بمسؤوَليات العمل يجعل الأيام الأخيرة من الإجازة مرهقة، لذا امنح نفسك يوماً للاستراحة وتحضير نفسك جسدياً وذهنياً قبل العودة لروتين العمل وإيقاع الحياة العادي.

بشكل عام، تتلاشى مشاعر الكآبة بمرور الوقت، وعادةً ما يستغرق الأمر بضعة أيام، ولكن في الحالات القصوى يمكن أن يستمر المزاج السيئ لعدة أسابيع.

تتمثل الطرق الأسرع لعلاج كآبة ما بعد الإجازة في مشاركة الشخص تجاربه مع العائلة والأصدقاء، أو إلقاء نظرة على الصور والهدايا التذكارية.

العمل ٤ أيام في الأسبوع

وفي محاولة للتغلب على المشاعر السلبية، أدخلت شركة التكنولوجيا "بولت"، ومقرها سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا الأمريكية، نظام عملٍ من أربعة أيام في الأسبوع.

وقال المديرها التنفيذي للشركة إن النتائج كانت إيجابيةً للغاية، إذ إن إنتاجيتها ارتفعت بشكلٍ كبير.

الرئيس التنفيذي، ريان بريسلو: "لم أتخيّل إدارة شركة بأيّة طريقة أخرى". وأضاف: "لا نهتم إذا كنت تعمل ساعتين في الأسبوع أو ٢٠٠ ساعة في الأسبوع، فالأمر هنا يتعلّق بأن تكون شغوفاً، نحن نهتم فقط بالنتائج التي تقدّمها للشركة".

وأضاف أن الإنتاجية في شركة تطوير التجارة الإلكترونية قد تحسّنَت، وبُسّطَ العمل وأصبح الموظّفون سعداء.

إذ وجدت دراسةٌ استقصائية أُجريَت في نهاية التجربة التي استمرت ثلاثة أشهر، أن ٩٤٪ من عمال "بولت" و٩١٪ من المديرين أرادوا استمرارها.

يقول بريسلو إن ٨٤٪ من الموظّفين أبلغوا عن تحسُّنٍ في التوازن بين العمل والحياة من خلال إجازات الجمعة، التي تُضاف إلى أيام السبت والأحد، والاستفادة بشكلٍ أفضل من وقتهم في العمل.

وأضاف: "تعمل كثير من الشركات من خلال الاهتمام بمظهر العمل أكثر من اهتمامهم بالعمل الفعلي"، قبل أن يتابع قائلاً: "لديك اجتماعات لا حصر لها، ووثائق لا حصر لها، وعروض تقديمية لا حصر لها. ومن المستحيل التدقيق في كلِّ هذه الضوضاء والوصول إلى جوهر الأمر".

المتحدث ذاته أوضح أن الشركة أرادت لموظّفيها تحقيق النتائج "مع كونهم طيبين ولطيفين مع فريقك من حولك".

ولدى شركة بولت ٥٥٠ موظّفاً بدوام كامل، وهي من بين عدد قليلٍ من الشركات في الولايات المتحدة التي تحوّلَت إلى أسبوع عملٍ أقصر.

وأقرَّ بريسلو بأن التغيير استغرق بعض الوقت لتنفيذه بسلاسة، وقال: "لقد تطلّب الأمر بالتأكيد بعض العمل".

إلى جانب ذلك، تقول الشركة إنها مرنةٌ في جدولها، حيث من المُتوقّع أن يعمل الموظفون أكثر خلال الفترات المزدحمة، مثل الجمعة البيضاء وعيد الشكر، ولكنهم يُمنَحون إجازة بعد ذلك.

في وقتٍ سابق من هذا العام، قدّم التجمُّع التقدُّمي في الكونغرس مشروع قانون لخفض أسبوع العمل القياسي إلى ٣٢ ساعة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- لقب يطلق على الفنان جورج وسوف
٢- لقب يطلق على الفنان كاظم الساهر- هنأ
٣- خادمة- (قوم) مبعثرة
٤- ولد الناقة ساعة يولد- نوع من الأفاعي /م/.
٥- جواب- كلمة تطلق على العشب عامة وعلى الخضروات خاصة /م/
٦- مشيا.
٧- محاصيل /م/- دق الجرس- طود.
٨- عصا الملك- نثر الماء.
٩- ضراوة أو سوء الخلق- بارع.
١٠- لقب أطلق على الفنان السوري الراحل محمد عبد الكريم.
١١- لقب يطلق على الفنانة ميادة الحناوي.

عمودي:

١- لقب أطلق على الفنانة الراحلة سعاد حسني- والدة.
٢- متشابهان- بياض شعر الرأس يخالطه سواده
٣- شعائر- صوت القلم عند الكتابة به
٤- يُبعدا /م/- جمع (غارب)
٥- حظ- (تسأل) مبعثرة
٦- هربا /م/- الفراق /م/
٧- قادم /م/- نظر بتمعن- للاستدراك
٨- مهنة إنسانية- علم مؤنث- نخلط
٩- شاعر فرنسي- أحمي وأصون
١٠- الخوخ أو الجارنك- إحسانه
١١- لقب أطلق على الفنانة الراحلة (أم كلثوم)

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■											1
				■							2
			■						■		3
					■				■		4
				■		■		■			5
	■	■					■		■		6
			■			■					7
		■									8
				■						■	9
	■										10
■											11

الحل السابق

أفقي:

١- أحمد شوقي- لم
٢- لجين- الصحاح
٣- حلا- فرامل
٤- رصيف- تزود
٥- يسخر- هر- (ورخ)
٦- ضاد /م/- هانوي
٧- قصي خولي/م/- در
٨- الطرفة /م/- فم /م/
٩- الجرداء /م/
١٠- الكفن- يلاقي
١١- حول- وحشتني

عمودي:

١- الحميدية- آح
٢- حجل- سالف- لو
٣- ميار خضور- كل
٤- دن- صرّ- خطاف
٥- في- ميلانو
٦- وارفة- صاد
٧- ألق /م/- قهرَ /م/- ريش
٨- يصمت- مجلة
٩- حلزون- فلان
١٠- لا- ورود- أقي
١١- محمد خيري

الكلمة المفقودة

- ستجد أن الحياة لا تزال جديرة بالاهتمام إذا كنت تبتسم.
- البخيل شخص يعيش طيلة حياته دون أن يتذوق طعم الحياة.
- لماذا يبكي الشيخ على شبابه ، ولا يضحك الشاب لصباه؟
- لا حياة مع اليأس.

ا	ت	ج	ش	ي	ع	ي	ب	د	ج	ت	س
ل	ب	د	م	ع	ط	ا	ا	ا	ي	ط	ا
ح	ت	ي	ي	ك	ب	ي	ل	ل	ت	ي	ذ
ي	س	ر	ي	ض	ح	ك	ا	ي	ذ	ل	ا
ا	م	ة	ة	ا	ي	ح	هـ	ا	و	ة	ل
ة	ل	ص	ب	ا	هـ	ل	ت	س	ق	و	م
د	ا	ب	ا	ش	ل	ا	م	ف	ع	ل	ا
و	ا	هـ	ب	ا	ب	ش	ا	م	ل	ا	ذ
ن	ن	خ	ي	ش	ل	ا	م	ع	ى	ر	ا
ش	ا	ل	ح	ي	ا	ة	هـ	ت	ا	ي	ح
خ	ا	ل	ي	خ	ب	ل	ا	ت	ن	ك	ا
ص	ي	ا	ل	ب	ل	ا	ز	ت	ا	ل	ن

المفقودة مؤلفة من ثمانية أحرف
من أشهر الفلاسفة العرب

الحل السابق: نجاة الصغيرة

الأبـراج

الحمل: الأجواء تبدو مشجعة للقيام بمشروع مؤجل في الحياة العملية، فلا تصغ إلى المتشائمين وانطلق بثقة، فالنجاح حليفك. خبر سار يزف إليك.

الثور: تعيد ترتيب أوراقك وحساباتك، وتقوم بتغييرات جذرية تطال حياتك المهنية والاجتماعية. تحسن مالي مرتقب خلال الأسبوع القادم.

الجوزاء: الأيام القادمة ستحمل معها نقطة تحول في حياتك العاطفية، فقد تلتقي بالشخص الذي تبحث عنه، أو يعود إلى حياتك حب قديم.

السرطان: اسع للحصول على ما تريد وماهو من حقك، فالأوضاع المهنية تبدو مشجعة خلال هذه المرحلة. توظيفات مالية جديدة ومثمرة ستقوم بها قريباً.

الأسد: دقق في تفاصيل أعمالك، ولا تهمل أي شيء أو توكل المهمات للآخرين. بشرى سارة تسمعها خلال اليومين القادمين.

العذراء: تشعر بسعادة وتفاؤل بعد أن تجاوزت امتحاناً هاماً بنجاح كبير سيغير مجرى حياتك. لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد، واعتمد على نفسك.

الميزان: تريث بشأن خطوة جديدة تسعى للقيام بها خلال هذا الأسبوع، فقد تعترضك صعوبات غير متوقعة، أو تحصل على فرصة أفضل في المستقبل القريب.

العقرب: مفاجآت قريبة تعزز موقعك في الحياة المهنية والعاطفية، وعلاقات جديدة سيكون لها أثر فعال وإيجابي في حياتك.

القوس: أنت صاحب رؤية صائبة وحدس ممتاز، وتبني مشاريعك على أساس متين، وهذا سر نجاحك. فرحة خاصة تحتفل بها مع المقربين.

الجدي: ينتابك شعور بالقلق بشأن أحد الأقارب، لكنك سوف تعرف بشرى سارة تبدد مخاوفك. انفراج مالي أو ربح قريب بانتظارك.

الدلو: أوضاعك المالية غير مستقرة، وقد تضطر للقبول بتسوية قريبة ضماناً لمشروع تبني عليه الكثير من الآمال. كن متفائلاً فالنجاح حليفك.

الحوت: الابتسامة ترتسم على وجهك من جديد، وأنت على موعد مع نجاح دراسي، أو انفراج عاطفي في الأيام القادمة. تحسن في المدخول المالي.

البعث
الأسبوعية

سيدة من طرطوس تبدع في «لف الورق» وتحوله لأعمال فنية تطرق باب الاحتراف!!

البعث الأسبوعية
- محمد محمود

بعيداً عن الضوء، بأدوات بسيطة، ومواد منزلية أعيد تدويرها، أنجزت رجاء سقور عشرات القطع والأعمال الفنية اليدوية الرائعة، عسى أن يشكل مجموعها معرضاً فنياً مقبلاً تعمل بجد لإنجازه، وتأمل بأن يولد لها يوماً.

تحول تلك السيدة ورق الجرائد، والمجلات القديمة لمواد أولية تشبه القصب عبر لف الورق، وتصنع من المجلات سلالاً، وعلب هدايا، وتذكارات مختلفة، وتستفيد كذلك من أكياس الخيش القديمة، فتحولها للوحات فنية، وتصنع أيضاً أواني من الاسمنت لزراعة الورود فيها بعد تشكيلها وتلوينها بطريقة فنية فريدة.

مواد تالفة

فكرة الاستفادة من المواد القديمة وظفتها رجاء بذكاء، بيدين مبدعتين بارعتين تدربتا مراراً وتكراراً على صناعة الجمال وتحضيره، بعد أن انطلقت الفكرة من رغبة تحرك أي شخص بالاستفادة من المواد التالفة في المنزل، وصناعة شيء جميل منها.

وتوضح رجاء سقور التي تعمل بوظيفة حكومية بمحافظة طرطوس في حديثها للبعث: وجدت في فترة الحجر الصحي التي رافقت انتشار فايروس كورونا فرصة لزيادة العمل وتطوير موهبتي، فتابعت وشاهدت عشرات الفيديوهات التعليمية، لأتعلم طرق لف الورق وكذلك صناعة اللوحات الفنية، والمجسمات من أكياس الخيش والاسمنت، وطعمتها بالخيال والإبداع الذي أمتلكه، وتدريجياً ازدادت لدي الرغبة بصناعة وإبداع المزيد حين وجدت القبول والاستحسان والتشجيع من محيطي وأصدقائي في العمل.

بعيد عن التسلية

وتقول رجاء: الهواية بدأت بشكل بسيط للتسلية وصنع شيء مفيد، ولم تكن للكسب المادي، لكن وبعد أن أنجزت أكثر من ثمانين عملاً مختلفاً، أصبح لدي الطموح والرغبة ليكون لدي معرض خاص، ولاستفيد من هذه الهواية حتى في الجانب المادي إن أمكن خاصة في ظل ظروف اقتصادية صعبة، وغلاء بعض المواد الأولية كالغراء والطلاء اللماع "ليكر".

وتشرح رجاء للبعث آلية عمل بعض اللوحات والأعمال الفنية بالقول: لدي طاولة عمل خاصة في منزلي تشبه ورشة صغيرة أقوم فيها بالاستفادة من أي شيء يصادفني كعلب البلاستيك، والكرتون، وعلب المعقمات فأنجز أعمال مختلفة حيث أن بعض الأعمال تتطلب يوما كاملا من العمل، وبعضها أكثر من ذلك.



معرض خاص

لم تشارك رجاء في أي معرض فني حتى الآن، وكذلك لم تنتسب لأي جمعية أو اتحاد للحرفيين، وتنتظر أن تتحسن الظروف الاقتصادية قليلاً لبدء معرضها الخاص أو المشاركة في مهرجان مشترك مع مجموعة حرفيين.

وتضيف: لدي أعمال كاسدة معظمها قمت بتوزيعه كهدايا وتذكارات للأهل والأصدقاء، كما تؤكد أهمية العمل بالنسبة لأي سيدة في المنزل، فالعمل اليدوي سهل وممتع ويتطلب تدريب بسيط وبعض الخيال والإبداع، فيمكن بالتالي أن تستثمر أي سيدة وقتها الضائع في مثل هذه الأعمال المفيدة والمسلية.

دعم ورعاية

يشجع عضو المكتب التنفيذي في اتحاد الحرفيين منذر رمضان أي موهبة يدوية وعمل حرفي يستفيد من المواد التالفة ويعيد تدويرها، ويقول: ندعم كاتحاد من يقدم بعضاً من الحرف بطريقة عصرية تتناسب مع الوقت الحالي مع الحفاظ على جوهرها وطابعها التراثي، كذلك الأمر أي حرفة جديدة هي محط ترحيب، لتكون في وقت لاحق جزءاً من هذا التراث فالمطلوب اليوم دعم الحرفيين والتشجيع على العمل والإبداع وتقديم الرعاية لهم والتشاركية، وجميل أن نرى ونسمع بمن يقومون بتطوير أفكارهم وهواياتهم في العمل اليدوي وخاصة النساء منهم، والأبواب مفتوحة دائماً لأي حرفي أو مشارك جديد في الاتحاد وكذلك بالنسبة للمعارض التي يقيمها الاتحاد بين فترة وأخرى، لتكون نافذة تعريفية بأعمال الحرفيين ومواهبهم، وتشجيعاً لهم على العمل والعطاء.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث